تقرير مهم: عام ٢٠٠٦ شهد تصفية ٣٢٠٠ عالم عراقي من كافة التخصصات

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1744) 24 - 30 March 2007 (Year 38)

العدد (١٧٤٤) ١١.٥ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ / ٣٠.٢٤ مارس ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)

باكستان:

«الجنرال».. يقترب من النهاية

د. محمد بن موسى الشريف:

زرت تونس فرأيت عجباً!

جميع الحقوق محفوظة
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

من يقتص لهم؟

الأسرى المصريون يتكلمون

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £ 2

يد واحدة لإغاثة لبنان

لتبرعاتكم النقدية - حساب دعم لبنان رقم

000 650080 01 01

بنك الكويت الوطني

لبنان

السفارة اللبنانية

لجنة الجالية لإغاثة منكوبي لبنان

Majestic lus

MARKETING & COMMUNICATIONS

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

تصدر صباح السبت من كل أسبوع

شبكة واسعة من المراسلين وكبار الكتاب والمحللين

تقارير.. تحقيقات.. حوارات.. ملفات عن المسلمين

صدق الخبر.. وعمق التحليل

قسيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات المشترك

الاسم: _____ Name :

الجنسية: _____

العنوان: _____ Adress:

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتيا أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتيا أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها باليورو

المؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا أو ١٥٠ دولاراً أمريكيا أو ما يعادلها باليورو. رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٤٤ السنة (٣٧)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

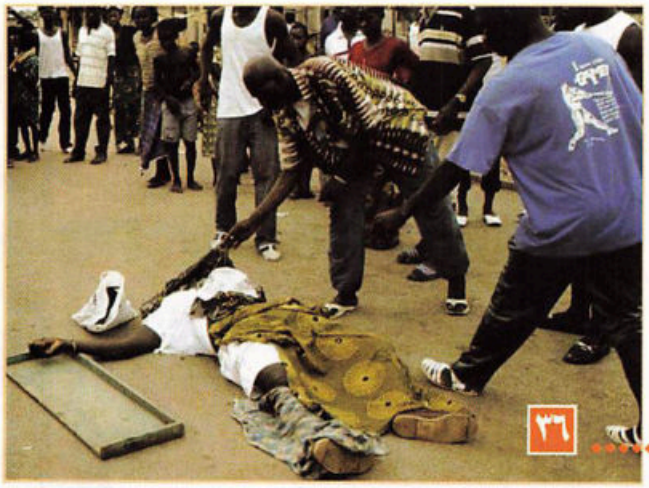

ضحاياها يفوقون ربع سكان العالم..

الصراعات العالمية.. تهدد بفناء البشرية..... ٣٦

منظمة العفو الدولية:

التعديلات الدستورية بمصر أسوأ انتهاك لحقوق الإنسان..... ١١

حكومة الوحدة الفلسطينية

انتصار سياسي تنتظره تحديات صعبة.... ٢١

رئيس الدائرة السياسية للجماعة الإسلامية:

السنة هم ضمانة وحدة لبنان..... ٢٧

روبرت فسك:

مؤامرة الصمت.. وربع قرن على مجزرة حماة..... ٢٨

«المجتمع» تواصل فتح ملف البوسنة المنسي:

المهجرون البوسنيون بين وحشة الغربة ومرارة العودة..... ٣٢

بعد أرباح يومية تقدر بـ ٥ ملايين دولار..

الخراب يعشش في كازينو أريحا

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

القمة العربية.. والملفات الصعبة

بعد أيام قلائل تشهد العاصمة السعودية الرياض القمة العربية المرتقبة (٢٨/٣/٢٠٠٧)، ولا شك أن الشعوب العربية والإسلامية وهي تترقب انعقاد تلك القمة يحدوها الأمل الكبير في أن تكون على مستوى التحديات الخطيرة التي تعيشها المنطقة، وأن تكون قمة مختلفة في جدول أعمالها ومناقشاتها، وأن تخرج بقرارات عملية ترسم استراتيجية المرحلة المقبلة بما يصون للأمة حاضرها ومستقبلها.

وإن المأمول من تلك القمة المهمة ألا تكون كغيرها من القمم التي أحدثت حالة من الإحباط لدى الشعوب العربية؛ لإخفاقها في تحقيق المرجو منها، لكن الجديد هذه المرة أن قمة الرياض تنعقد بعد نجاح المملكة العربية السعودية - بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - في إنجاز «اتفاق مكة» المبارك بين حركتي حماس وفتح، ذلك الاتفاق الذي حقن الدم الفلسطيني، وجمع الفرقاء على قلب رجل واحد، وأسفر عن تشكيل حكومة وحدة فلسطينية، كخطوة أولى نحو إصلاح البيت الفلسطيني إصلاحاً شاملاً.

وإن نجاح هذا الاتفاق قد أحيا الأمل في نفوس الأمة بأننا قادرون على إدارة قضايانا بحكمة ونجاح، وعلى مواجهة العقبات والصعاب، وعلى الإمساك بزمام قضايانا الكبرى، دون اعتبار للإملاءات والضغوط. وأنه مع صدق النوايا ونزاهة التوجه والمنطلق يمكننا - كأمة - وضع استراتيجيات ثابتة وواضحة للتعامل مع القضايا المصيرية التي تواجهنا.

ومن هنا، فإن الشعوب العربية والإسلامية تتابع التحركات الأمريكية ومحاولات الكيان الصهيوني لخفض سقف التبني العربي للقضية الفلسطينية، وممارسة شتى الضغوط للحصول على تنازلات تمس ثوابت القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني الأساسية وعلى رأسها عودة اللاجئين الفلسطينيين التي أقرتها قرارات الأمم المتحدة والذين يزيد تعدادهم على أربعة ملايين لاجئ فلسطيني.

إن القمة العربية المرتقبة مطالبة باتخاذ قرارات والقيام بخطوات عملية لتأكيد تبني الأمة للقضية الفلسطينية، وتأكيد أنها قضية العرب والمسلمين الأولى، وذلك بالتمسك بحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته على أرض فلسطين وعاصمتها القدس وفي القلب منها المسجد الأقصى، وأن تكون فلسطين إسلامية يتعايش فيها الجميع في أمان. كما أن القمة وإن كانت مطالبة بمواصلة ما بدأه اتفاق مكة من تحقيق الوفاق والاتفاق بين فصائل الشعب الفلسطيني فإنها مطالبة باتخاذ خطوات عملية وسريعة لكسر الحصار عن الفلسطينيين دون انتظار. فكفى تجويعاً وضغطاً على الشعب الفلسطيني.

وعلى الصعيد العربي بصفة عامة فإن الشعوب العربية ترنو إلى قمة الرياض ويحدوها الأمل في اتخاذ قرارات عملية لإنقاذ العراق من التفتت والتشرذم والطائفية البغيضة، لأن استمرار تردي الأوضاع في العراق بهذا الشكل المخيف لا شك يهدد المنطقة بأسرها بتوترات وقلاقل تضعها في دوامة لا نهاية لها.

إن الشعوب العربية تأمل أن يكون للقمة مواقف وقرارات ملموسة تجاه التدخل الإثيوبي والغربي في الصومال وتجاه إنقاذ الصومال وإغاثته.. ذلك الشعب الذي يقاسي الحروب والتدخلات منذ عقود طويلة.

كما تأمل الشعوب العربية من القمة المرتقبة أن يكون لها موقف حاسم من الوقوف إلى جانب السودان ضد الضغوط الأمريكية والغربية، والحيلولة دون التدخل الأجنبي في أراضيه تحت ستار إنقاذ دارفور، وفي نفس الوقت تكثيف الدعم المالي والإغاثي للسودان حتى ينهض بحل تلك المشكلة حلاً وطنياً وعربياً، قطعاً للطريق على كل محاولات التدخل في ذلك القطر العربي الشقيق.

وهكذا، فإن قمة الرياض - كما يبدو واضحاً - تنعقد وأمامها العديد من الملفات الصعبة والقضايا الكبرى التي تمس حاضر ومستقبل الشعوب العربية.

وإن نجاح تلك القمة في الإمساك بزمام المبادرة في تلك الملفات، وتبني تلك القضايا تبنياً عملياً - لا شك - يقطع الطريق على التدخلات الأجنبية في المنطقة، ويعيد الأمل والثقة لدى الشعوب العربية وإمكانية النهوض بعمل عربي موحد في مواجهة الأطماع والمخططات المتربصة بالأمة شراً، وينطلق بالأمة نحو آفاق المستقبل الرحبة.■

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) ﴾

(آل عمران).

تفعيل الدور العربي والإسلامي..
الطريق نحو تحرير الصومال من المحتل الإثيوبي..... ٣٥
د. محمد عمارة يكتب عن:
الفاتيكان والإسلام..
افتراءات لها تاريخ..... ٤٠

الزوج «حائر» بينهما
«آدم» بين أمه وزوجته ٥٦

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

الورع المزعوم

عند بعض شباب الصحوة نوع من اختلال في فهم «الورع». وما أعنيه من الورع في هذا المقام الورع عن الولوغ في أعراض المؤمنين، وخاصة العلماء العاملين والدعاة المصلحين، فتجد بعض الشباب عندما يسمع حديثاً عن أحد المفسدين الظالمين من كبار العملاء الذين نكبوا الأمة وأذاقوها الويلات تجده يصرخ قائلاً: «دعوه.. فقد أفضى إلى ما قدم».

أما إن جرّه الحديث عن رجل صحيح العقيدة مخلص لأمته غيور على دينه فعل لأجل إسلامه الكثير وكانت له بعض الزلات والهنات التي لا يخلو منها بشر، تجد صاحب الورع يفيض في ذكر مساوئه وعيوبه، وينتشي لذكر مثالبه، ويستشهد بكلام من انتقده من العلماء في مسألة ما، ولا يلقي لدعوه فقد أفضى إلى ما قدم» أي اهتمام.

سبحان الله! أليس التورع عن الخوض في عرض أخيك المسلم والكف عن عيوبه أحق وأوجب من التورع المزعوم وغض الطرف عن مساوئ أهل الظلم والطغيان؟؟!■

وليد داشل - السعودية

تحية لشرفاء مصر!!

حكمت محكمة مصرية أخيراً بسجن أمين شرطة مصري ستة أشهر، لأنه قال: لا. مرة واحدة، وقالها في موقف اقتضت رجولته وشهامته وأخلاقه ألا يقول غيرها، حيث صدرت الأوامر العليا بالتوجه لحراسة السفارة «الإسرائيلية» في مصر، فكان منه الموقف الذي عجز عنه الكثير ممن يُسمون زعماء، وبهذا الموقف يكون هذا الجندي قد سجل اسمه في سجل الرجولة والشرف، ولو كان لي من الأمر شيء لاقترحت على المسؤولين عمل جائزة على غرار جائزة نوبل أسميها جائزة «الشرفاء» وتمنح لهذا الجندي المصري ومن على شاكلته ولكن.. السؤال الآن: ماذا لو رفض جندي إسرائيلي حراسة السفارة المصرية في فلسطين؟!

كان الموقف سيختلف ولا يخرج عن أحد أمرين هما:

- المحكمة تقضي باحترام إرادته ولا شيء عليه.
- قد يتهم بالضعف العقلي ولا شيء عليه.

أما السجن فلا!!!

لقد آلمني كثيراً سجن هذا الشاب، وذلك لأن تصرفه قد يكون رد فعل لما يفعله أبناء القردة والخنازير في فلسطين، وقد نالت مصر حظاً وافراً من حماقات وأحقاد اليهود، فكم قتلوا من شباب مصر على الحدود، وما زال مسلسل التجسس مستمراً.

حقاً إني حزين لما أصاب هذا الشرطي الشريف، فهو ليس صغير السن، فعمره سبعة وثلاثون عاماً، وهو رب أسرة وقد قضى جل عمره في خدمة الوطن بالشرطة.

فألف تحية للشرطي الذي رفض أن يكون مثل تمثال القرد الأعمى والأصم والأبكم.■

مجدي الشربيني - مصر

جمعية شباب الإسلام للتنمية بغانا تطلب مصاحف وكتباً إسلامية

تأسست جمعية شباب الإسلام للتنمية بغانا في عام ١٩٩٤م، لنشر الإسلام وجمع كلمة الطلاب المسلمين لمجابهة التحديات التي تواجه مسلمي غانا، وذلك عبر نشر وتوزيع أمهات الكتاب والمصاحف.. وتواجه الجمعية عثرات مادية كثيرة.. وتهيب بأهل الخير في العالم الإسلامي تقديم يد المساعدة لها.

حيث تحتاج الجمعية إلى: أمهات الكتب الإسلامية والمصاحف والأشرطة القرآنية، بجانب المساعدات المالية لبناء مكتبة إسلامية، وتقديم منح دراسية للطلاب المسلمين.■

Islamic Youth 50 Ciety For Developnent

P.o.box Ah: 8248 Ahensan - Kumasi - Ghana W/A

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة المجتمع إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

من يرفع الراية؟

في غزوة مؤتة استُشهد زيد فأخذ الراية جعفر، وأصيب جعفر فأخذ الراية عبدالله بن رواحة، واستشهد عبدالله بن رواحة فأخذ الراية خالد بن الوليد وأدار الغزوة بحنكة حربية بالغة، وحافظ على الراية خفاقة عالية.

واليوم راية الأقصى في خطر فمن يرفع الراية؟ هل هم أطفال الحجارة أم النساء الفلسطينيات أم الرجال الفلسطينيون الذين يدافعون عن شرف الأمة؟ أم الشباب المعتقلون في غياهب السجون الصهيونية؟ من يرفع الراية؟ هل هم القادة المتخاذلون أم السياسة العالمية المعوجة أم الفيتو الأمريكي الذي يحمي الكيان الصهيوني؟

من يرفع الراية؟ هل هم علماء الأمة المكممة أفواههم عندما ينطقون بالحق وبفضل الله هم كثيرون ولن ينتهوا ما دامت السموات والأرض؟

من يرفع الراية؟ هل هي الأمة الإسلامية المتناحرة أم الأمة الإسلامية المبعثرة؟

من يرفع الراية؟ هل هم اللاهثون التائهون في الدروب الأمريكية بحثاً عن السراب الخادع والأمن المفقود؟ من يرفع الراية؟ سؤال يجب أن نجيب عنه قبل أن نلقى الله عز وجل.■

م. أحمد عبدالسلام - عضو نادي الأهرام للكتاب

المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني: info@almujtamaa.com

ضمانات نجاح حكومة الوحدة الفلسطينية

بعد اتفاق مكة الذي حقن دماء الشعب الفلسطيني، تواصلت الدعوات والأمنيات أن يتواصل منهج الحوار والاتفاق فهو يعدّ مسلكاً صحيحاً ينبغي تثبيته والتمسك به كبديل عن لغة السلاح..

وقد أفرزت الأزمات الفلسطينية المتلاحقة قناعات عدة لدى المتابعين والمراقبين للشأن الفلسطيني.. من ضمنها:

أن أي قيادة قادمة ستفشل إذا لم تستطع نقل الملف الفلسطيني السياسي إلى عمقه الإقليمي والدولي، وتقوم بمبادرات سياسية حقيقية تستند إلى كفاح الشعب الفلسطيني العادل ضد الاحتلال.

ستفشل أي قيادة فلسطينية قادمة إذا لم تستطع ملامسة احتياجات وهموم الناس الذين ضاق بهم الفقر والبطالة ذرعاً ولم تعالج قضاياهم الحياتية اليومية على أساس عادل.. بجانب دعم خطط التنمية المقاومة وتدعيم القطاعات المنتجة.

ستفشل أي قيادة فلسطينية قادمة إذا لم تتمسك بالقانون والقضاء المستقل الفاعل كأساس ضامن للحقوق ورقيب على أداء الواجبات، وحامي وناظم للعلاقات، وبديل عن العشيرة بمستوييها السياسي والاجتماعي..

ستفشل أي قيادة فلسطينية إن لم تقم بوضع خطة إعلامية وثقافية كاملة لتعزيز الثقافة الوطنية، وترسّخ ثقافة التسامح والإخاء بين الناس، وتحافظ علي النسيج الاجتماعي بديلاً عن أجواء التحريض المسموم الذي شهدناه بمرارة، والذي جسد بما لا يدع مجالاً للشك أخطر ظاهرة ظلامية وجهل في تاريخ الشعب الفلسطيني، أدت إلى أن يجافي الأخ أخاه وأن ترتكب الفظائع بحق وبين الأهل والجيران والأصدقاء.

إن أي حكومة أو قيادة فلسطينية إن لم تعالج بشكل حقيقي جذور الأزمة الفلسطينية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتنزع عوامل التفجير والصراع في المجتمع الفلسطيني وفق سياسات وخطط منظمة تحيي الأمل في نفوس مواطنيها، وتشعرهم بأنهم بين أيدي أمينة وفيّة لتضحياتهم وتطلعاتهم، وتصون كرامتهم وتقودهم إلى الخلاص من الاحتلال والفقر والجهل والسلاح، هي قيادة فاشلة حتى وإن كانت تسمي نفسها حكومة وحدة وطنية.■

محمد أبو مهادي - فلسطين
mahadyma@hotmail.com

أفنان

معارض الشايع للعطور
منذ SINCE 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw

استمراراً للمساعدات الخيرية الكويتية

افتتاح مركز جمعية النوري الخيرية في كمبوديا

برعاية رئيس الوزراء الكمبودي «هون سين» افتتح مركز جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية في كمبوديا، بحضور كبار العلماء، وممثل سفارة الكويت لدى تايلاند محمد الشطي، والمدير العام لجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية عبدالمحسن المعوشرجي.

وأعرب ممثل رئيس الوزراء عثمان حسن عن جزيل الشكر وعظيم الامتنان لجمعية الشيخ عبدالله النوري؛ لما قامت به من مشاريع خيرية متعددة، موضحاً أن المركز الإسلامي هو أفضل مشروع يخدم مسلمي كمبوديا، حيث يحتوي على العديد من الأقسام كالمستوصف والمسجد الجامع والمدرسة وسكن الطلبة وسكن المدرسين وسكن مشرفة الأيتام وثمانية بيوت للأيتام وسبعة آبار.

الشيخ نادر النوري

بدوره أوضح المدير العام لجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية عبدالمحسن المعوشرجي أن المركز يقع على مساحة (٣٠٠٠متر مربع)، وبلغت تكلفته الإجمالية ١٠٠٠٠٠د.ك بتبرع من المحسن جمال عبدالخالق النوري.

من جهته أكد ممثل المركز الإسلامي بجمعية الشيخ عبدالله النوري في كمبوديا «سيلس ماتلي» أن المركز يقع وسط قرية «جراق رميات» بمحافظة «كمبونج شهنانج» ويسكنها حوالي ١٠٠٠مسلم، مع العلم بأن عدد المسلمين في كمبوديا مليون فقط، بما نسبته ٧٪ من عدد السكان الإجمالي البالغ ١٤,٥مليون نسمة.

وقال ماتلي: إن الجمعية تبرعت لبناء أربعة مساجد في كمبوديا منذ عام ٢٠٠٤م، وحفر١٢٠ بئراً وبناء جسرين وبناء السد بجانب المسجد، وبناء سور حول المسجد ومشروع الأضاحي، وإفطار الصائم سنوياً مساعدة الطلبة، ومساعدة الحجاج، وغير ذلك من مساعدات للمسلمين في كمبوديا مادياً ومعنوياً.

وبين ماتلي أن أوضاع المسلمين أفضل حالاً من الحرب الأهلية عام ١٩٧٩م، وأن الحكومة الكمبودية وضعت دستور حرية التدين وممارسة شعائر الدين. أما من الناحية التعليمية فتعتبر متوسطة الحال وتحتاج إلى جهود لرفع المستوى التعليمي ودعمه مادياً ومعنوياً؛ وخاصة بعد أن أتاحت الحكومة الفرصة لممارسة شعائر الدين والتعليم الديني.

وأثنى ماتلى على جميع المحسنين وجميع المؤسسات الخيرية الحكومية والأهلية على مساعيهم في مساعدة مسلمي كمبوديا، خاصة جمعية الشيخ عبدالله النوري.

ومن جانبه ناشد الشيخ نادر النوري الأمين العام لجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية المحسنين وأصحاب الأيادي البيض من أهل الكويت التبرع لتيسير شؤون المركز من خلال كفالة الموظفين والمدرسين والأيتام، الأمر الذي سيساهم في حل مشكلة الجهل والمرض والفقر للأقلية المسلمة بكمبوديا.■

«نسائية» الإصلاح تكرم حافظات القرآن الكريم

كرمت اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي كوكبة من حافظات كتاب الله برعاية الشيخة أوراد جابر الأحمد، وبحضور عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية د. محمد الطبطبائي يوم الإثنين الماضي، في قاعة الشيخة سلوى صباح الأحمد بالمارينا مول.

وقالت رئيسة اللجنة النسائية سعاد الجار الله: إن هذا الاحتفال يأتي تتويجاً للجهود التي يبذلها مركز القرآن الكريم في اللجنة من أجل إعداد الشخصية القرآنية الحافظة لكتاب الله والتي تتخذه منهاجاً لحياتها، ومنح إجازة السند المتصل إلى المصطفى ﷺ للفئة المتميزة، لتأهيلها مستقبلاً للعطاء في المجال نفسه، مبينة أن المركز يقوم بمنح الدارسات شهادة اجتياز دورات شرعية معتمدة من عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم تفسير القرآن وعلومه.

وأكدت سعاد الجار الله أن المركز قام بتخريج أربع خريجات من دورة إجازة السند للقراءات العشر، وتخريج ٢٦ خاتمة للقرآن في دورة إجازة السند برواية حفص عن عاصم، وتخريج ٢٤ خاتمة للقرآن ضمن حلقات الختمة الأولية، إلى جانب حلقات القرآن للمستويات الثلاثة: المبتدئ، المتوسط، والمتقدم.

وأضافت أن البرنامج الشرعي «مشروع القرآن منهج حياة» قام بتخريج عشر دارسات، وتتضمن مواد الدراسة به: الحديث والسيرة والقرآن والتجويد والفقه والتفسير.

وبينت سعاد الجار الله أن عدد المستفيدات من المركز بلغ حوالي ٣٢٥٥ امرأة، فيما بلغ عدد الحافظات ١٤٨ حافظة، معتبرة أن المركز يقدم دورات شرعية مكثفة وحلقات حفظ ومراجعة القرآن لاسيما في فترات العطلات، كما يقدم المركز جوائز تشجيعية للمشاركات، من خلال إقامة حفل سنوي لتوزيع الشهادات السنوية للدارسات اللاتي اجتزن الامتحانات الفصلية.■

في المؤتمر الوطني الثالث «من الكويت نبدأ... وإلى الكويت ننتهي»

المحاضرون: «أبوبدر» رمز تاريخي افتقدته الأمة الإسلامية

كتب: عبادة نوح

«تجربتي في الحياة كانت تحت أهداف لن أحيد عنها وهي تقوى الله وبر الوالدين والمثابرة في العمل وعدم رد السائل والابتعاد عن الشبهات المالية».

بهذه الكلمات بدأ رئيس شركة VIP group يوسف مهلهل الياسين كلمته عن المرحوم - بإذن الله - الشيخ عبدالله العلي المطوع «العم أبوبدر»، في المؤتمر الوطني الثالث تحت شعار «من الكويت نبدأ... وإلى الكويت ننتهي» الذي أقامته الشركة برعاية محافظ العاصمة الشيخ علي الجابر الصباح خلال الفترة من ١٩ - ٢٠٠٧/٣/٢١م في ساحة العلم.

وأكد الياسين أن العم أبوبدر كانت له مناقب كثيرة في جميع المجالات من سياسة واقتصاد وثقافة وعمل خيري، مبيناً أن الأمة الإسلامية افتقدت شخصاً نحن في أمس الحاجة إليه اليوم.

وأوضح الياسين أن العم أبوبدر عمل - منذ نعومة أظفاره - على نبذ الخلافات ومحاربة الفساد والمفسدين، وسار على المنهج الوسطي الذي كان يعتبره من ثوابت الحياة والإسلام وأنه قاعدة علمية بني عليها كمال الدين.

وبيّن الياسين أن اختيار رموز تاريخية للمؤتمر يعتبر تكريماً بسيطاً ومتواضعاً لرجال نهضوا بالكويت.. كلٌ في مجاله وتخصصه، وعلى رأسهم الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح.

د.عصام البشير وعدد من الحضور

الشيخ علي الجابر يلقي كلمته

من جهته، قال محافظ العاصمة الشيخ علي الجابر: إن حب الوطن والولاء له مبدأ من مبادئ الإيمان وهو إحساس إنساني مليء بالحب، مؤكداً أن حب الوطن يوجب انتهاج الوسطية في مسيرة حياتنا لما تمثله من أنموذج للحياة القويمة.

وأضاف أن رموز الكويت تتجلى بصماتهم في صناعة تاريخ الوطن، الأمر الذي يتطلب معرفة حياتهم وتاريخهم وعطاءهم.. لما يمثلونه من قدوة بارزة في مسيرة حياتنا.

بدوره أكد عبدالإله المطوع نجل المرحوم - بإذن الله - عبدالله المطوع أن الوالد ساهم في نهضة الكويت اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، وكان حكيماً وقت الرخاء والمحن ومحباً للسلام والوحدة والتكافل.

وأوضح عبدالإله أن عطاء والده الخيري والإغاثي شهد له القاصي والداني، مبيناً حبه للتضامن العربي الإسلامي ورغبته الدائمة في وحدة الصف ونبذ الخلاف والشقاق والفرقة.■

في ورشة عمل حول أخلاقيات المهن الطبية الكويتية

د. العوضي: الإسلام أرسى دعائم أخلاقيات الطب

د.عبدالرحمن العوضي

«الإسلام أرسى دعائم أخلاقيات مهنة الطب على اعتبار أن الطبيب هو الضامن لصحة المريض». بهذه الكلمات بدأ رئيس المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية د.عبدالرحمن العوضي كلمته في ورشة عمل حول أخلاقيات المهن الطبية والتي أقامتها الجمعية الطبية الكويتية خلال الفترة ١٣ - ١٥ مارس الجاري.

وأكد د. العوضي أن الأخلاقيات في مهنة الطب أحد أهم الركائز الأساسية في علاقة الطبيب بالمريض، موضحاً حجم الإهمال الأخلاقي الذي شاب علاقة بعض الأطباء بمرضاهم. وحذر العوضي من تسلل الإهمال إلى هذه المهنة التي من خلالها يؤتمن الطبيب على حياة المريض، بل حتى على وفاته، مشدداً على أهمية العلاقة بين الطبيب وإخوانه في المهنة التي يرتبطون من خلالها بعلاقة خاصة، رافضاً الاستهانة بحالة المريض.

من جانبه أشار أستاذ الشريعة بجامعة الكويت د. بسام الشطي إلى أن الجامعة أعدت مقرراً عن أخلاقيات المهن لمواجهة القصور في هذا الجانب، خاصة أن الإسلام أتى بمنظومة من القيم السامية التي من شأنها إصلاح أوجه الخلل في الكثير من الجوانب. وشدد د. الشطي على ضرورة التزام الطبيب بالوقت والمواعيد، وأن يكون أميناً في المشورة، رحيماً بمرضاه؛ لأن من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة.■

حكومة جديدة.. وإصلاح حقيقي

خالد بورسلي

بعد حالة الترقب التي شهدتها الساحة السياسية المحلية، ومن هم الوزراء الجدد في التشكيلة الحكومية الجديدة؟ لابد من التنبيه إلى ضرورة انتهاج الإصلاح الحقيقي، ولا يمكن القبول بأي توجه للفساد والدفاع عن المفسدين، فالوعي الذي يتمتع به المجتمع الكويتي بكل فئاته وطوائفه وشرائحه يستوجب من الوزراء الجدد انتهاج التغيير ومكافحة الفساد. فالدوائر الانتخابية كانت الانطلاقة نحو الإصلاح. وكذلك نتائج انتخابات يونيو ٢٠٠٦م، كانت صورة من صور مكافحة الفساد والمفسدين، وأفرزت نواباً إصلاحيين، وتجاوبت الحكومة مع النتائج وأقرت الدوائر الخمس، وقد خطت الحكومة خطوة أساسية نحو الإصلاح حتى بعد استقالة وزير الإعلام قبل استجوابه، وتجنبت التصعيد والتصادم مع مجلس الأمة. إن استقالة الحكومة خطوة إصلاحية، فهل تكتمل المسيرة مع الحكومة الجديدة؟!■

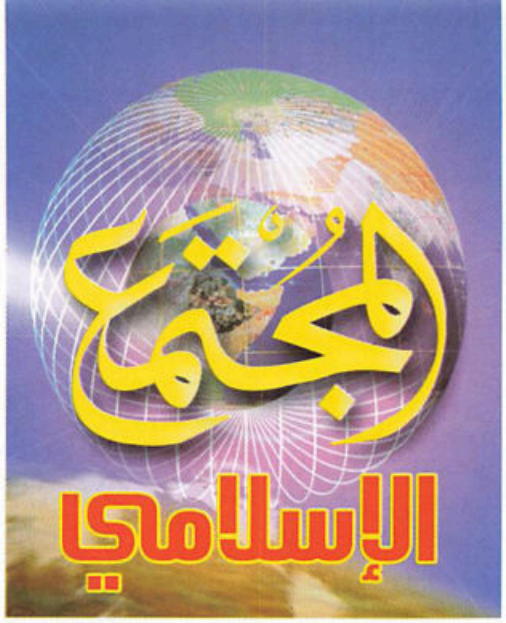

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

١٠٠ منظمة إسلامية تحذر من سياسة الأمم المتحدة لنشر الشذوذ

حذرت ١٠٠ منظمات إسلامية عالمية من خطط الأمم المتحدة المتكررة لتوجيه المجتمعات الإسلامية لتبني القيم الغربية، من إطلاق للحريات الجنسية، وإباحة الشذوذ الجنسي، والاستهانة بالقيم والمقدسات، وذلك من خلال عقد المؤتمرات الدولية، وإلزام الدول بالتوقيع على اتفاقات يتم ربطها بعقوبات اقتصادية في حالة عدم الالتزام ببنودها بحسب موقع إخوان أون لاين.

وأكد المشاركون في مؤتمر عقدته اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل بالقاهرة يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٣/١٤م، أن آخر المؤتمرات المشبوهة هو مؤتمر «القضاء على جميع أشكال العنف والتمييز ضد الطفلة الأنثى» الذي عقد بأمريكا في الفترة من ٢٦/٢ - ٢٠٠٧/٣/٩م.

وسرد تقرير - صادر عن خبراء من الأمم المتحدة - توصيات طالبوا بأن تؤخذ بعين الاعتبار مثل حق الطفلة (أقل من ١٨سنة) في تحديد متى وكيف تصبح ناشطةً جنسيًا، وتوفير معلومات الصحة الجنسية للطفلة، وتوفير احتياجات الصحة الإنجابية للمراهقين لتعليمهم ممارسة الجنس الآمن، واعتبار الزواج المبكر شكلاً من أشكال العنف ضد الفتاة، مطالبين بالحفاظ على حقوق الشواذ وحق تحديد الهوية الجنسية للفتيات.

واعتبر التقرير أن الدين - وخاصة في الدول التي يعتبر فيها أساساً للتشريع - يقيد من فرص المساواة ويزيد من العنف.

وحذرت الأمين العام للجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل كاميليا حلمي من الاعتماد على الترجمة العربية للبنود والتي يتم التلاعب فيها، بل وحذف بعض الفقرات منها في بعض الأحيان، وأبدت قلقها من قيام الدول العربية والإسلامية بالتوقيع على الوثيقة، وعدم التحفظ على البنود التي تتنافى مع طبيعة مجتمعاتنا.■

شرطة دبي: ترحيل ٤٣٠٠ امرأة يعملن في الدعارة

قال مدير قسم حقوق الإنسان في شرطة دبي العقيد محمد المير: إن ٤٣٠٠ امرأة يعملن في الدعارة تم ترحيلهن من البلاد عام ٢٠٠٦ بعد القبض عليهن. وأضاف المير - خلال كلمة له في مؤتمر حول الاتجار بالبشر عقد مؤخراً في أبوظبي ونقلته صحيفة «سفن دايز» الإماراتية الناطقة بالإنجليزية الخميس ٢٠٠٧/٣/١٥ م -: «إن شرطة دبي تطبق حالياً إستراتيجية تهدف إلى وضع حد لمشكلة الدعارة، تشمل القيام بمداهمات في مواقع مشبوهة» لرصد الداعرات.

وأشار إلى أن «هناك فرقاً بين الدعارة وبين تجارة الرقيق الأبيض»، موضحاً أن «المرأة التي تمارس الدعارة دون أن يجبرها أحد على ذلك يجب أن تعاقب وترحل، أما إذا مارست الدعارة قسراً بعد أن يجبرها أحد على ذلك لتحقيق الربح المالي، فهي تعد ضحية وسيعاقب الشخص الذي أجبرها على ذلك».

وكانت الإمارات قد تبنت في نوفمبر الماضي قانوناً يفرض عقوبات قاسية تصل إلى حد السجن مدى الحياة على ممارسات الاتجار بالبشر التي تشمل: «جميع أشكال الاستغلال الجنسي، والعمل الإجباري».■

د. عكرمة صبري: لا توجد نجمة داود على منبر صلاح الدين الجديد

الشيخ عكرمة صبري

القدس: مصطفى صبري

نفى الدكتور عكرمة صبري رئيس الهيئة الإسلامية العليا وخطيب المسجد الأقصى وجود نجمة داود الصهيونية على منبر صلاح الدين في المسجد الأقصى، والذي أُحضر مؤخراً بعد حرقه على يد أحد اليهود المتطرفين في عام ١٩٦٩م، وأكد أن الشكل الموجود هو زخرفة سداسية مفرغة من الداخل وهي نوع من الزخارف الإسلامية بينما نجمة داود عبارة عن مثلين متقاطعي الأضلاع بشكل مقلوب.

وأشار إلى أن الزخارف السداسية موجودة على دفتي المنبر من الأسفل، ويستطيع أي شخص التأكد من هذه الحقيقة.

وطمأن صبري المتشككين من وجود نجمة داود قائلاً: العديد من المصلين تسلل إليه الشك من هذا الشكل السداسي؛ ظناً منه أنه نجمة داود، إلا أن حقيقة الأمر لا تمت بصلة إلى نجمة داود.

يشار الى أن منبر صلاح الدين الذي صنع في الأردن يحتوي على أكثر من مائة ألف قطعة خشبية مزخرفة، وهي غير موصولة بأية مسامير أو دواسر، وهي متداخلة مع بعضها البعض بطريقة فنية.

ومن الجدير ذكره أن الدكتور عكرمة صبري أول من صعد على المنبر بعد تركيبه قبل أقل من شهرين، وكان والده القاضي سعيد صبري قاضي القدس آخر من اعتلى المنبر قبل أن يحرقه يهودي متطرف في ١٩٦٩/٨/٢١م.■

العفو الدولية: التعديلات الدستورية بمصر أسوأ انتهاك لحقوق الإنسان

نددت منظمة العفو الدولية بالتعديلات الدستورية بمصر، مطالبة البرلمان برفضها خاصة فيما يتعلق بتشريع قانون لمكافحة ما يسمى الإرهاب، باعتباره يمثل «أخطر انتهاك» لحقوق الإنسان.

وقالت المنظمة في بيان لها: إن تعديل المادة ١٧٩ من الدستور في حال اعتماده «سيمنح الشرطة سلطات مطلقة في مجال الاعتقالات، ويسمح لها بالتنصت على المحادثات الخاصة، كما سيسمح للرئيس المصري بحرمان المتهمين بالإرهاب من القضاء العادي، وإحالتهم إلى محاكم استثنائية عسكرية».

كما رأت أن التعديلات المقترحة ليس من شأنها سوى ضمان استمرار ما وصفته بالتجاوزات الناجمة عن السلطات التي يتيحها قانون حالة الطوارئ المفروض منذ عام ١٩٨١ وإضفاء «شرعية صورية على الاستخدام السيئ لهذه السلطات».

نواب الإخوان والمعارضة أثناء اعتصامهم

واعتبرت المنظمة الدولية - التي تتخذ من لندن مقراً لها - تشريع قانون لمكافحة الإرهاب «أسوأ انتهاك لحقوق الإنسان خلال فترة حكم الرئيس حسني مبارك».

وكان مائة وواحد من أعضاء البرلمان المصري قد اتفقوا على مقاطعة جلسات مجلس الشعب التي بدأت الأحد الماضي ١٨ مارس لمناقشة تعديلات دستورية صاغتها أغلبية الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم والتصويت عليها.

والنواب المقاطعون ينتمون إلى جماعة الإخوان المسلمين والمستقلين وحزب الكرامة تحت التأسيس. فضلاً عن نائبين منشقين من حزب الوفد.

وقد دعا هؤلاء النواب، الشعب لمقاطعة الاستفتاء على هذه التعديلات، والمقرر أن يُجرى مطلع أبريل القادم.■

مارتن إنديك: على الإخوان أن يفعلوا شيئاً يرضي أمريكا!

المجتمع: خاص

ذكرت مصادر صحفية لـ «المجتمع» أن السفير الأمريكي السابق مدير مركز سابان بمعهد بروكنز مارتن إنديك قال في بعض مجالسه الخاصة أثناء زيارته الأخيرة للعاصمة القطرية الدوحة: إن الرئيس الأمريكي بوش أخطأ بالانتقال السريع من التبشير بالديموقراطية إلى العودة إلى تأييد الديكتاتوريات العربية باعتبار أنها تمثل لأمريكا استقراراً مضموناً في المنطقة.

وأضاف إنديك أثناء رئاسته منتدى الحوار الأمريكي الإسلامي في فبراير الماضي: كان على بوش ألا يقدم على التغير المفاجئ، بل كان عليه أن يذهب إلى مرحلة وسط. ووافق إنديك على أن ذلك هو ما أسهم في فقدان صدقية أمريكا لدى كثير من الجماهير هنا في المنطقة العربية.

وفي هذا الخصوص كشف إنديك إن رموز تيار الإخوان المسلمين الذين تمت دعوتهم للمشاركة في دورة هذا العام من منتدى الحوار الأمريكي الإسلامي رفضوا الحضور. وبرر إنديك تجاهل واشنطن البطش الذي تمارسه السلطة المصرية ضد الإخوان بقوله: إن على الإخوان أن يفعلوا شيئا يرضي أمريكا.■

دعوة الحكومات لتفعيل عمل الأسواق المالية الإسلامية

دعا المشاركون في المؤتمر الثاني للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية.. الدول العربية والإسلامية لتفعيل عمل الأسواق المالية الإسلامية التي تتيح للمصارف الإسلامية تداول أسهمها ومنتجاتها من الصكوك الإسلامية المتفقة مع أحكام ومبادئ الشريعة. ونبه المشاركون في التوصيات الصادرة في ختام أعمال المؤتمر - الذي عقد بدمشق يوم ١٤ مارس الحالي - إلى دور وزارات الأوقاف وأئمة المساجد في توعية الجماهير بخصائص العمل المصرفي الذي قامت عليه المصارف الإسلامية.

وأكد المؤتمر ضرورة إصدار المصارف المركزية صكوكاً استثمارية تستند إلى أصول عينية وبما يحقق للمصارف الإسلامية إمكانية الاستثمار فيها لتوظيف السيولة الفائضة، وتفعيل آليات رقابة فعالة ومتوازنة للمصارف المركزية على المصارف الإسلامية.■

أسقف مصري يكفر غير الأرثوذكس

الأنبا بيشوي

شن «الأنبا بيشوي» - أسقف دمياط وسكرتير المجمع المقدس والمرشح بقوة لخلافة الأنبا شنودة بطريرك الإسكندرية - هجوماً شديداً على المذاهب المسيحية غير الأرثوذكسية، واتهمها بالكفر، وقال: إنها مذاهب فاسدة، وأتباعها كفرة، ولن يدخلوا ملكوت السماء.

وذكرت صحيفة «المصري اليوم» المصرية أن «بيشوي» اتهم هذه الطوائف بتضليل الشباب الأرثوذكس، ومحاولة تشويه عقيدته في مؤتمر تثبيت العقيدة، وأدى تسرب نص كلمة «بيشوي» مؤخراً، إلى غضب كبير بين الطوائف غير الأرثوذكسية. وقال بيشوي في كلمته المثيرة للجدل: «إن الكاثوليك والبروتستانت لن يدخلوا ملكوت السماء، وكهنتهم مشلوحون، وليس لهم قديسون وغير مشهود لهم بالقداسة».

وانتقدت قيادات في الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية بشدة «الأنبا بيشوي» على هذا الهجوم.

واعتبر الدكتور القس إكرام لمعي، راعي الكنيسة الإنجيلية، أن هذا الحديث يعود بالمسيحيين إلى العصور الوسطى، مشيراً إلى أن من يدعي أن الملكوت للأرثوذكس فقط.. يخدع نفسه ويخدع الآخرين.

بينما دعا القس رفعت فكري أحد راعاة الكنيسة الإنجيلية «بيشوي»، إلى مراجعة كل أفكاره وتدقيق كل كلمة يقولها، بدلاً من هذا التعصب الأعمى.

وقال فكري: إن بيشوي لابد أن يعرف حجمه الطبيعي، معتبراً أنه «نموذج متعصب عفى عليه الزمن».■

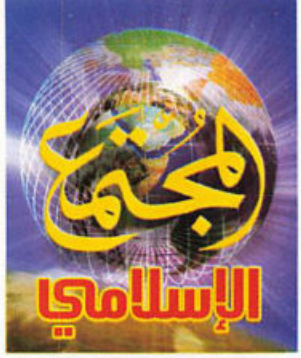

٦ أئمة مسلمين يقاضون شركة طيران أمريكية طردتهم بسبب الصلاة

رفع ستة أئمة في الولايات المتحدة دعوى ضد الحكومة الأمريكية وشركة الخطوط الجوية الأمريكية «يو إس إيروايز» بسبب انتهاك حقوقهم المدنية والدستورية.

وأكد مسؤولون في مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية «كير» الذي يمثل الأئمة بالقضية، أن الأئمة الستة قد تعرضوا لعملية تمييز ديني وعنصري من قبل «يو إس إيروايز» في شهر نوفمبر الماضي بمطار «مينا بوليس» بولاية مينيسوتا، حيث تم طردهم من الطائرة التي كانوا يستقلونها بسبب وقوفهم لأداء الصلاة، حيث جرى تقييدهم وإخراجهم من الطائرة!

واعتبر الأئمة أن قرار إخراجهم من الطائرة ومنعهم من ركوبها مرة أخرى، يتسم بالعنصرية وانعدام التسامح الديني بحسب وكالات الأنباء العالمية.

وكان الأئمة في طريق عودتهم إلى مدينة «فينكس» بولاية أريزونا الأمريكية بعد مشاركتهم في مؤتمر بولاية مينيسوتا، عندما وقفوا في الطائرة قبل الإقلاع لأداء صلاة المغرب. ورأى بعض الركاب الأمر على أنه تصرف مريب، وأبلغوا طاقم الطائرة الذين أعلموا بدورهم أفراد الأمن في الطائرة، فقيدوا الأئمة وأنزلوهم من الطائرة.■

٢٤ مسلماً تايلانديا يفرون إلى ماليزيا هرباً من القمع

ذكرت صحيفة «ستار» الماليزية أنّ مجموعة من مسلمي تايلاند عبرت الحدود إلى دولة ماليزيا المجاورة؛ هرباً من قمع ومضايقات الجيش لسكان جنوب تايلاند المسلمين.

ونقلت الصحيفة عن المجموعة الهاربة المؤلفة من سبعة رجال و١٧ امرأة. تتراوح أعمارهم بين عام و٥٧ عامًا. وقد غطوا وجوههم ورفضوا الإفصاح عن أسمائهم أو المكان الذي جاءوا منه - قولهم: إنهم تعرضوا للضرب، وإن أبناءهم اختفوا أو اعتُقلوا منذ عام ٢٠٠٥م.

وأضاف متحدث باسم المجموعة المسلمة، أنّ هجومًا بالقنابل على مسجد قريتهم جعل من الصعب على المسلمين التجمع لإقامة الصلاة.

وأكد هؤلاء المسلمون - الذين وصلوا إلى ماليزيا يوم السبت ١٧ مارس الحالي - أنّهم لا يسعون إلى الحصول على لجوءٍ سياسي؛ ولكنهم يريدون مساعدة ماليزيا في وقف إراقة دماء المسلمين في الأقاليم التايلاندية الأربعة الجنوبية، وهي: «ناراثيوات» و«يالا» و«فطاني» و«سونجخلا».

وفي السياق نفسه استشهد عشرة مسلمين على الأقل وأصيب أكثر من ٢١ في هجومين لمتطرفين بوذيين جنوبي تايلاند يوم الخميس ٢٠٠٧/٣/١٥م.

واستهدف الهجوم الأول مطعماً في «ياها» بإقليم «يالا» واستخدمت فيه الأسلحة الرشاشة والقنابل، مما أسفر عن استشهاد شخصين وجرح عشرة آخرين، غالبيتهم في حالة خطيرة. وفي الهجوم الثاني الذي استهدف مسجداً بالإقليم نفسه استشهد ثمانية وأصيب أحد عشر على الأقل بحسب وكالة الأخبار الإسلامية.■

..ومسلمة بريطانية تقاضي رؤساءها لإساءتهم لحجابها

أقامت سيدة مسلمة دعوى قضائية أمام محكمة بريطانية ضد رؤسائها في العمل، بسبب قيامهم بتوجيه إساءات لها بسبب الحجاب، مبينة أنهم حولوا حياتها إلى جحيم.

وقالت «أنيلا فاراني»، وهي بريطانية من أصل هندي، في عريضة الدعوى: إن رؤساءها وزملاءها حولوا حياتها إلى جحيم، بتعليقات دأبوا على إطلاقها على حجابها، كما وصفوها بأنها «انتحارية»! وادعوا بأن حقيبة يدها تخيف زبائن الشركة، على الرغم من أنها تحوي الأوراق الدعائية للشركة، بحسب وكالة الأنباء الإسلامية.

وكشفت السيدة أمام محكمة النزاعات العمالية في مانشستر، أن التعليقات الساخرة على حجابها وحقيبة يدها انتزعت منها كرامتها، موضحة أن مدير الشركة علق أمامها مرة قائلاً: «لن أصاب بالدهشة إذا صرخ العملاء (انتحارية) حين تدخلين مكاتبهم»!

وذكرت السيدة أنها نجحت ذات مرة في إقناع زبون بتوقيع عقد مع الشركة تبلغ قيمته ٣٥٠٠ جنيه إسترليني، وحين كانت تتأهب للخروج من مقر الشركة سمعت زميلاً يقول لها: لابد من الفوز بهذا العقد، قولي للعميل: ما هي محتويات حقيبتك!■

يبدأ في السعودية اليوم: الملتقى الثالث للكشافة المسلمين

تشهد المملكة العربية السعودية - بدءاً من اليوم السبت - الملتقى الثالث للكشافة المسلمين الذي ينظمه الاتحاد العالمي للكشاف المسلم، في الفترة من ٢٤ مارس إلى ٣ أبريل ٢٠٠٧ م الموافق ٥ إلى ١٥ ربيع الأول ١٤٢٨هـ.

يشارك في الملتقى ٣٠٠ من أعضاء الحركة الكشفية في العالم الإسلامي، ويهدف إلى تقوية روابط المحبة والتعاون وتبادل الخبرات وتدير هذا الملتقي - الذي تستضيفه السعودية خلال ٣ أعوام - لجنة برئاسة الدكتور عبدالله نصيف، الأمين العام السابق لرابطة العالم الإسلامي.■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

«تشرشل» ليس وحده الذي قال...!

«تشرشل».. ليس وحده الذي حمل في صدره انتقاداً لليهود دون أن يعلنه على الملأ.. وإن كان الرجل قد جرؤ على خط مقال عام ١٩٣٧م قبيل العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) يحمّل فيه اليهود مسؤولية جزئية عن «العدائية التي يعانون منها» إلا أنه - وهو رئيس بريطانيا العظمى - لم يجرؤ على نشر المقال حتى عثر عليه في مكتبه هذه الأيام؛ أي بعد ستين عاماً، ليحدث الضجة التي نتابعها عبر الآلة الإعلامية الغربية وخاصة التي بلغت حد اتهامه بمعاداة السامية! ولا ندري لو كان حياً.. هل كان سيطبق عليه قانون معاداة السامية؟!

و«تشرشل».. ليس وحده الذي حمل - علي استحياء - انتقاداً في صدره لليهود دون أن يعلنه، ولكن غيره - خاصة من قادة الولايات المتحدة - حملوا مرارات في صدورهم وصبوها في كتابات تم دفنها ولم تظهر إلا بعد وفاتهم، أو في تسجيلات صوتية لم يعرف العالم بها إلا بعد الإفراج عنها. وهي تكشف حالة من الاشمئزاز التي أصابتهم من السياسة الصهيونية المشينة مع واشنطن. فالرئيس الأمريكي هاري ترومان. وهو أول رئيس أمريكي يعترف بالكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م. صب في يومياته التي نشرت - بعد وفاته بالطبع - على موقع «مكتبة ترومان» على الإنترنت صب جام غضبه على اليهود قائلاً:

«... إن اليهود أنانيون جداً جداً.. وحين يتمتعون بالسلطة المالية فإنهم لا يدعون هتلر أو ستالين يتفوقان عليهم فظاظة وسوء معاملة تجاه الناس العاديين..».

وفي عام ١٩٩٩م أفرج الأرشيف القومي الأمريكي عن كامل الأحاديث الصوتية التي أجراها الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون، فانكشف عمق الغضب والكراهية التي يحملهما نيكسون لليهود.

وحسب مجلة «ذي تايم» الأمريكية فقد ورد في تلك الأشرطة - خلال حديث لنيكسون مع هـ. هولدمن رئيس هيئة موظفي البيت الأبيض - أن «معظم اليهود غير مخلصين... لا يمكنك بصفة عامة الثقة في الأوغاد، فهم ينقلبون عليك.. هل أنا محق أم غير محق»؟.. ورد هولدمن بالقول: «أنت محق.. توجههم العام ضدك.. وهم أذكياء ولديهم القدرة للقيام بما يريدون؛ وهو الإضرار بك». (الشرق الأوسط ١٤ - ١٠ - ١٩٩٩م نقلاً عن مجلة ذي تايم).

نفس المشاعر حملها الرئيس جيرالد فورد الذي خلف نيكسون بعد فضيحة ووترجيت؛ إذ قال لأحد أعضاء الكونجرس الأمريكي متعجباً: «هل سنسمح لليهود أن يحكموا السياسة الخارجية الأمريكية»؟!

وقال الرئيس جيمي كارتر لأحد المقربين إليه عام ١٩٨٠م: «إذا ما تمت إعادة انتخابي فسوف أقسو على اليهود». ولعل إصداره كتابه الأخير - الذي أدان فيه الجرائم الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني - تجسد هذه الرؤية.

وهكذا.. إذا اجتمعت مسالك التجسس والخيانة الصهيونية، مع مشاعر الغضب والازدراء من قبل بعض الساسة الأمريكيين حيال اليهود وتصرفاتهم، أدركنا إلى أي حد انحدرت صورة اليهود والكيان الصهيوني عند كثير من الأمريكان.. بل والغرب عموماً، لكن المعادلة الصعبة هي أن معظم الساسة باتوا يطلبون ود اليهود واللوبي الصهيوني الذي يمسك بمعظم مفاتيح اللعبة السياسية.

ولهذا فقد أخفى الكثير من الساسة مشاعرهم المعادية للكيان الصهيوني والرافضة لسياسته.

وفي هذا يقول الكاتب الأمريكي جيفري ويتكروفت صاحب كتاب «الجدل حول أرض صهيون» - الحائز على جائزة أفضل كتاب أمريكي قبل عدة سنوات يقول: «لقد كشفت المصافحات التي غلبت عليها المجاملة ما أطلق عليه العلاقة الثلاثية بين إسرائيل والولايات المتحدة واليهود الأمريكيين، ولكن تلك مظاهر تخفي وراءها أحد أكبر أسرار العصر، وهو الكراهية التي يكنها الرؤساء الأمريكيون لـ«إسرائيل». ففي العلن يجب على أي سياسي لديه أدنى طموح للرئاسة أن يحفظ عن ظهر قلب ما يلي: «إن «إسرائيل» هي أوثق أصدقاء أمريكا في الشرق الأوسط.. لكن الحديث في الجلسات الخاصة يأخذ منحىً آخر»!

في إطار كل تلك الملابسات فإن من يجرؤ على الإعلان عن انتقاده أو عدم رضاه عن «إسرائيل» أو اليهود، يكون - في عالم اليهود - أشبه بمن يقوم بعملية استشهادية، فيحق عليه الإعدام الأدبي والزج به في السجون؛ خاصة بعد إصدار الأمم المتحدة - بضغوط صهيونية - قراراً بالتوافق في ٢٦ يناير ٢٠٠٧ يدين - دون تحفظ - أي إنكار لمحرقة اليهود، وإصدار الإدارة الأمريكية قانوناً يجرم معاداة السامية، وسير عدد من الدول الأوروبية في هذا الاتجاه!! وما جرى للمفكر الفرنسي رجاء جارودي.. ثم للمؤرخ البريطاني ديفيد إيفرنج (٦٩ عاماً) مثال واضح.

ومن هنا فإن كلمات الكاتب الأمريكي الجريء بول فندلي التي جاءت في واحدة من لحظات غضبه: «ليتحرر الأمريكيون من العبودية لآثام إسرائيل» تذهب ادراج الرياح!■

من يقتص لهم؟

الأسرى المصريون يتكلمون

القاهرة: محمد جمال عرفة

«كانوا يأمرون الجنود المصريين بالانبطاح على بطونهم ثم يوثقونهم من أيديهم وأرجلهم، ثم تمر الدبابات عليهم..» «كانوا يفتحون حنفيات المياه، وعندما يهرع إليها الجنود المصريون بسبب العطش يقوم الجنود الصهاينة بإطلاق الرصاص عليهم»!.. «عندما طلبنا الماء للشرب قال الجنود الصهاينة: الضباط (المصريون) أولاً، وحينما وقف الضباط حول المياه في حلقة كبيرة أطلق الصهاينة الرصاص عليهم»..

«لاحظنا أن «الإسرائيليين» يأخذون بعض الجنود الأسرى لإجراء فحوصات طبية، خصوصاً من هم بصحة جيدة وليس المصابين، وكنا نفاجأ بزملائنا يعودون من المستشفى أول مرة وقد أجريت لهم عمليات جراحية.. وتيقنا أنهم يسرقون كلى المصريين وأعضاءهم».

هذه بعض شهادات بعض الأسرى الأحياء من الجنود المصريين الذين شاركوا في حربي عام ١٩٥٦م و١٩٦٧م، حصلت «المجتمع» على بعضها من واقع سجلات المنظمة المصرية لحقوق الإنسان التي وضعتها في تقرير قُدم للجهات الرسمية المصرية والدولية تحت عنوان: «الجريمة والعقاب.. أعيدوا حقوق الأسرى وحاكموا القتلة».. ومن واقع اعترافاتهم الحية المباشرة على هامش مؤتمر صحفي عقده «حزب مصر العربي الاشتراكي» بالقاهرة يوم الخميس ٨ /٣/ ٢٠٠٧م، والبعض الآخر من واقع شهادات موثقة لأسرى آخرين كانوا شهود عيان على الجرائم الصهيونية، والبعض الآخر جمعته (المجتمع).

شهادات دامية للناجين من المجازر الصهيونية

الجندي «معتمد زكي عبدالله»:
كانوا يأمرون الجنود المصريين بالانبطاح أرضاً ثم تدهسهم الدبابات أمام أعيننا
في «مطار المليز» كانوا يفتحون صنابير المياه.. وعندما يهرع إليها الجنود لري عطشهم يطلقون عليهم الرصاص!

شهادات الأسرى هذه ربما لا تكون جديدة لأنهم سبق أن قالوا مثلها عام ١٩٩٥م عقب تفجر الجدال لأول مرة حول جرائم الحرب الصهيونية، مع توالي اعترافات الجنرالات الصهاينة في الصحف العبرية، ولكن الجديد أنهم يقولونها بمرارة هذه المرة لأن أحداً لم يقتص لهم من المجرمين الصهاينة، ويشعرون بأن يد العدالة الدولية قاصرة عن معاقبة الصهاينة في ظل ازدواجية المعايير الدولية والهيمنة الأمريكية.

أيضاً الجديد هذه المرة، أن هناك بوادر مشجعة على أن مصر تتجه لمحاكمة المجرمين الصهاينة على أرضها لفقدان العدالة الدولية، بعدما تلقى النائب العام المصري عشرات البلاغات من أسرى ومحامين وسياسيين، تطالب بالتحقيق مع القتلة وإصدار أحكام في حقهم من المحاكم المصرية تمهيداً للمطالبة بتسليمهم لمصر، أو على الأقل حرمانهم من دخول مصر نهائياً.

وإذا كان عدد القضايا والبلاغات التي قدمها أو رفعها أسرى وأسر شهداء ومدنيين أمام النائب العام المصري أو المحاكم المصرية بلغ ٣٤ قضية مع نهاية أغسطس ١٩٩٥م - عقب تفجر الفضيحة الصهيونية لأول مرة، ولكن تم حفظ التحقيق فيها مؤقتاً، فقد ارتفع عدد البلاغات هذه المرة، بعدما ظهر أول دليل صهيوني مباشر في صورة فيلم (شكيد) الذي بثه التليفزيون الصهيوني مؤخراً. وقرر النائب العام المصري إعادة التحقيق في القضية بعد ظهور الأدلة الجديدة، وسط توقعات بأن تتم محاكمات فعلية لبعض جنرالات الحرب الصهاينة على أرض مصر لأول مرة، خصوصاً أن اتفاقية جنيف - في المادة ١٢ و١٣ - تجيز محاكمة هؤلاء في المكان الذي ارتكبوا فيه جرائمهم

حسبما يؤكد خبراء القانون الدولي.

بعض شهادات الأسرى الناجين

معتمد زكي عبدالله

وحول تلك المعاناة والجريمة التي لا تنسى يقول الجندي «**معتمد زكي عبد الله**» - شارك في حرب ١٩٦٧م بالسرية ٣٣ إشارة التابعة للكتيبة ١٢ مشاة برقم عسكري ٧٢١١٦٩ بمنطقة (القسيمة) في سيناء -: «بعد أسرنا أخذونا إلى «مطار المليز» وبقينا هناك لمدة أسبوع في مكان واسع.. ثم نقلونا إلى بئر سبع ثم معسكر «عتليت» بحيفا، وأي أسير كان يرفع العصابة الموضوعة على عينيه كانوا يرمونه من السيارة ويضربونه بالنار ويتركونه».

ويضيف: «أثناء وجودنا في بئر سبع كانوا يأمرون الجنود المصريين بالانبطاح على بطونهم ثم يوثقونهم من أيديهم وأرجلهم، ثم تمر عليهم الدبابات تدهسهم ونحن واقفون! ويهددونا بأن مصيرنا سيكون نفس المصير، وفي «مطار المليز» كانوا يفتحون صنابير المياه، وعندما يهرع إليها الجنود المصريون لري عطشهم يقوم «الإسرائيليون» بإطلاق الرصاص عليهم»!

قتل ٣٠٠ أسير في لحظات

أمين عبدالرحمن

ويضيف **الجندي أمين عبد الرحمن جمعة** - كان جندياً بسلاح المشاة سرية ١ كتيبة ٥٠٢ اللواء ١١٨ برقم عسكري ٥٥٠٣٣٣ ووقع في الأسر في حرب ١٩٦٧م - «بعد أن سلم أفراد اللواء ١١٨ أنفسهم للقوات «الإسرائيلية» أمروهم بخلع ملابسهم العسكرية وأخذوا أسلحتهم، وعندما طلبنا الماء للشرب قال الجنود الصهاينة: الضباط (المصريون) أولاً، فقام الضباط بالوقوف حول المياه في حلقة كبيرة فأطلق الجنود

الجندي أمين عبدالرحمن جمعة: عندما طلبنا الماء قال الجنود الصهاينة: الضباط أولاً.. فوقف الضباط حول الماء في حلقة كبيرة وفي الحال أطلق الجنود الصهاينة عليهم الرصاص.. فاستشهد ٣٠٠ أسير

الصهاينة عليهم الرصاص.. ورأيت بعضهم والدماء تسيل منه بغزارة وبعضهم الآخر يتلوى من الألم وبعضهم يحتضر.. لقد استشهد حوالي ٣٠٠ أسير مصري في ثانية واحدة، وقامت جرافات بدفنهم ثم بدأوا في تصفية صف الضباط وبعدها تصفية من يعرف القراءة والكتابة»!

القتل على الرتب العسكرية

ويشير **الرقيب أمين محمد رمضان** - «اختلط الضباط المصريون بالجنود، بعد أن نزعوا رتبهم العسكرية ما دفع «الإسرائيليين» لابتكار حيلة لاصطياد الضباط، فحرمونا من الماء لثلاثة أيام في المعسكر ثم أحضروا فنطاس مياه، به حنفيات. وبالرغم من تهديد الرشاشات اندفع الجميع للحصول على شربة ماء لكنهم قالوا: الضباط يشربون أولاً، وبالفعل انطلت الحيلة على الضباط المصريين، وانطلقوا باتجاه الفنطاس، وما إن التقت أفواههم صنابير المياه حتى انهمر سيل الرصاص من المدافع ذاتية الحركة، وأبيدوا

الرقيب أمين محمد رمضان: فرزوا ضباط الصف.. وربطوا أيديهم إلى ظهورهم ومددوهم على الأرض.. ومرت دبابة فوق رؤوسهم وهرست أجسادهم مع الرمال

جميعاً أمام أعين العساكر.. كان الرعب يتملكنا.. والماء المنهمر يغسل دماء الضباط الشهداء، وفي اليوم التالي فرزوا ضباط الصف، وربطوا أيديهم إلى ظهورهم، ومددوهم على الأرض، وجاءت دبابة، مرت فوق رؤوسهم وهرست أجسادهم مع الرمال.. بعد أيام فوجئنا بالجنود «الإسرائيليين» يطلبون من الجنود المصريين كتابة أسمائهم لتسليمها للصليب الأحمر الدولي، لكن ما إن أمسك الجنود بالورق والأقلام حتى قتلهم القناصة من أبراج حراسة المعسكر، واكتشفنا أنهم فعلوا ذلك للتخلص من كل من يعرف القراءة والكتابة».

سادية متوحشة

محمد حمزة مصطفى

ويقول **الجندي «محمد حمزة مصطفى عمران»** - أثناء حرب ٦٧ عمل جندياً بسلاح المشاة اللواء ١٢ وحدة ٣٧، ووقع في الأسر يوم ٦ يونيو ١٩٦٧ في منطقة البحيرات المرة قرب السويس: «في منطقة جبل «لبني» بسيناء يوم ١٨ يونيو أمرت القوات «الإسرائيلية» مجموعة من الجنود المصريين بالاستسلام، وكانوا حوالي ١٥٠ جندياً من وحدات مختلفة، وبمجرد استسلامهم جميعاً قامت الدبابات «الإسرائيلية» بمطاردتهم ودهسهم مثل العصافير، كما جمعوا الأسرى والمصابين من السرية الطبية في «منطقة عجيلة» بالعريش، وكان عددهم حوالي ١٢ شخصاً وأمروهم بالنوم على بطونهم.. ثم أطلقوا عليهم الرصاص بطريقة همجية فقتلوا في الحال ودفنوهم جميعاً في نفس المكان».

ويروي **الجندي شعبان عبد الستار** - من سلاح المشاة الكتيبة ٨ اللواء الثالث في منطقة رفح بشمال سيناء ووقع بالأسر بعد ٣ أيام من نشوب حرب ١٩٥٦م - «أثناء الأسر كان الجنود الصهاينة يفقؤون عيون بعض الأسرى لإرهابنا، ويقولون لنا «من لم يمتثل للأوامر سنقطع رقبته في المعسكر»، كما كانوا يخلعون أظافر الجنود بطريقة وحشية، ومن كان يصرخ كانوا يطعنونه بالسونكي

الخاص بالبندقية فيسقط قتيلاً على الفور».

ويضيف: أنه هرب من الصهاينة وذهب إلى المستشفى بالعريش لأنه كان مصاباً، وكان المستشفى مليئاً بالمصابين وكان المنظر في غاية الألم، فالمصابون ينزفون وإمكانيات المستشفى ضعيفة، وتبرع الأطباء والممرضات بالدم... وفي صباح اليوم الخامس للمعركة، فوجئنا بميكروفون ينادي أمام باب المستشفى يطلب من جميع الجنود المصابين الخروج إلى ساحة المستشفى، حيث ستقلهم أتوبيسات الصليب الأحمر إلى القاهرة، وخرجت أستطلع الأمر فوجدت سيارتين عسكريتين «إسرائيليتين» وإحدى المجندات الصهيونيات تمسك بالميكروفون وتردد نداء إنسانياً يقول: «نظرا لعدم وجود إمكانيات بالمستشفى فقد تقرر نقل جميع المصابين الآن إلى القاهرة، فتسابق الجنود المصابون وتدافعوا على أبواب العنابر؛ ظناً منهم أنهم سيعودون إلى القاهرة.. وقبل أن أخرج إلى الساحة فوجئت بالمجندات يفتحن نيران مدافعهم الآلية الرشاشة على مئات الجنود المصابين والجرحى فقتلوهم جميعاً وسط صراخ هستيري في منظر رهيب لا يمت للإنسانية بصلة، بعدها ساد صمت رهيب، إلا من ضحكات المجندات الصهيونيات، وهنأن بعضهن البعض على المجزرة، وأنا أراقب ذلك من خلف النافذة»!

ويقول الأسير الدكتور أحمد شوقي الفنجري في شهادته - كان يعمل خلال حرب ١٩٥٦م بهيئة إغاثة اللاجئين في قطاع غزة، وتم أسره: «بعد تجميعنا في قطاع غزة قاموا بنقلنا لمكان مكشوف في صحراء النقب، وكنا نعيش على علب العدس التي تركها الجيش المصري في العريش، ثم نقلونا لمعسكر عتليت شمالي عكا، وبقينا فيه لمدة ٣٠ يوماً». ويضيف: «أثناء تجميع الأسرى كانوا يقومون بإجبار المدنيين القادرين على حمل السلاح على حفر قبورهم بأيديهم ثم قاموا بإطلاق الرصاص عليهم.. وبلغ عدد الضحايا حوالي ٤٠٠ قتيل من المدنيين العزل بعد دخول مدينة خان يونس، بالإضافة لضرب مستشفى خان يونس بالقنابل وبطلقات المدافع الرشاشة

أ.. أحمد شوقي الفنجري

الجندي شعبان عبدالستار: كان الجنود الصهاينة يفقؤون عيون بعض الأسرى ويخلعون أظافرهم بطريقة وحشية.. ومن يصرخ كانوا يطعنونه بالسونكي فيسقط شهيداً على الفور

حتى تحول المستشفى إلى مقبرة جماعية لمن كان فيه من الجرحى والأطباء والممرضات».

الأسير علي عبد الرحمن - وقع في الأسر في حرب ٦٧ يوم ٢٤ فبراير ١٩٦٨م، في أعقاب قيام المقاومة الشعبية بتدمير دبابة «إسرائيلية» في مدخل سوق الخميس في مدينة العريش - يروى شهادته قائلاً: «أثناء وجودنا في معسكر بئر سبع وبالتحديد بعد المنخفض بالمنطقة المرتفعة على الجهة الشمالية، كان يتم سحب مجموعة من الأسرى للمنطقة المرتفعة حوالي ٤ أو ٥ في كل مرة، ويأمرونهم بحفر مقابر لهم ثم يطلقون عليهم الرصاص ويأخذوننا لردم الرمل عليهم، وكانت الإصابات مباشرة في الصدر والرأس والبطن وجميع أجزاء الجسم؛ حيث كانوا يقومون بإطلاق الرصاص بطريقة جنونية وعشوائية».

ويضيف: «في مطار العريش كانوا يأخذون الضباط والجنود المصريين إلى حظيرة الطائرات، ثم يطلقون عليهم الرصاص ثم يأمروننا بدفنهم بالجرافات وبعضهم يترك بلا دفن لتأكله الكلاب»!

أين محكمة العدل الدولية؟

ويتساءل العديد من أسر هؤلاء الشهداء عما يسمى «محكمة العدل الدولية» و«المحكمة الجنائية الدولية» وقالوا: ما دور هذه المحاكم إذا لم يكن القصاص من هؤلاء القتلة الذين قتلوا آلاف الأسرى وهم عزل وهرسوهم بالدبابات؟! وطالبوا الحكومة المصرية بضرورة تبني قضيتهم أمام هذه المحاكم للقصاص من القتلة.

وتطالب **أرملة الشهيد اللواء أركان حرب عبد العزيز حسن سليمان** بمحاكمة هؤلاء القتلة أمام المحاكم الدولية، خصوصاً مع توالي ظهور أدلة الإدانة وبأفواههم، وتقول: إنها سبق أن رفعت دعوى قضائية عام ٢٠٠٣ في مدينة العريش ضد شارون لإصداره أوامره بقتل أسرانا من الجنود والضباط المصريين وقام اتحاد المحامين الأفروآسيوي بتبني القضية وظلت القضية تنظر أمام محكمة العريش حتى عام ٢٠٠٥م ولكن المحكمة رفضت الدعوى؛ رغم أن هناك شهوداً مازالوا على قيد الحياة شاهدوا عمليات قتل الأسرى ودفنهم أحياء ومازالت المقابر الجماعية منتشرة بسيناء».

م	المقبرة	المصدر	عدد تقريبي للضحايا داخل المقبرة
١	مقبرة قاعدة العريس الجوية	الأسير عبدالسلام موسى تحت رقم ٨٧٧ والأسير محمد عبدالتواب عثمان وآخرون	مالا يقل عن ٥٠٠ أسير
٢	مقبرة وادي ميدان الجماعة	المواطن سليمان مغنم سليمان من قبيلة السواركة بسيناء	ما لا يقل عن ٣٠ شهيداً من الجنود
٣	مقبرة مستشفى رأس سدر الجماعية	لواء الشرطة السابق بهجت فرج	١٥ شهيداً من الجنود .
٤	مقبرة «جبل لبنى» الجماعية	جندى محمد حمزة مصطفى علوانى وآخرون	عدة مئات من الجنود والضباط .
٥	مقبرة منطقة «الحسنة» الجماعية	سيد معتمد زكي عبدالله وآخرون	مئات الأسرى.
٦	مقبرة «بئر سبع» الجماعية	جندى معتمد زكى عب الله وآخرون	مالا يقل عن ١٠٠ ضابط مصرى
٧	مقبرة «بئر سبع» الجماعية	جندي معتمد زكي بعد الله وآخرون	ما لا يقل عن ١٠٠ ضابط مصري
٨	مقبرة القصبة	جندي حسني تمام هنداوي	عشرات الجنود
٩	مقبرة منطقة «أبو عجيلة» الجماعية	جندي سيد عبدالتواب عبدالرحمن	عشرات الأسرى
١٠	مقبرة معسكر البرازيل الجماعية	الحاج محمد جمعة الجرابعة - مدنى وآخرون	مئات الأسرى
١١	مقبرة «أبو صقل» الجماعية	الحاج حسن حسين المالح - مدني	مئات الأسرى

وتضيف أن العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين مصر و«إسرائيل» واتفاقية كامب ديفيد كانت سبباً في فشل كل الجهود التي قمنا بها لمحاكمة القتلة، والآن جاء الفيلم الوثائقي الصهيوني ليقدم دليلاً جديداً، فقررنا التحرك لإعادة رفع الدعوى القضائية مرة أخرى.

أما **(عزة) نجلة الشهيد اللواء عبدالعزيز حسن سليمان** فتقول: «حرام يذهب دم شهدائنا هباءً.. وما ذنبي أن أُحرم من والدي وأعيش يتيمة.. نطالب بالقصاص لأن التعويض لا يكفينا.. لا نريد تعويضاً مادياً، نريد القصاص من القتلة الذين يدنسون أرض مصر».

وتسخر مما قيل عن مطالبة مصر بن إليعازر بتأجيل زيارته للقاهرة حتى يهدأ الرأي العام! قائلة: «أقول لهؤلاء المسؤولين ماذا لو كان القادة المصريون هم الذين ارتكبوا المجازر ضد الأسرى الإسرائيليين؟ هل كانت «إسرائيل» ستقف مكتوفة الأيدي»؟

ويدعو محمد مرسي المغربي، نجل الشهيد محمد مرسي المغربي الذي قتله اليهود بعد أن تم أسره مع ٥٠ من الجنود المصريين في منطقة بئر العبد بسيناء، لمحاكمة هؤلاء القتلة أمام محاكمة دولية، ويقول إن أسرة الشهيد - مثل العديد من الأسر التي رفعت دعاوى سابقة - أعادت تجديد رفع دعوى قضائية سابقة ضد قادة الاحتلال الصهيوني، بعد أن رفضتها محاكم سابقة لعدم الاختصاص.

لماذا الآن؟: ومع أن الجريمة الصهيونية ليست جديدة، وسبق أن كشف عنها جنرالات صهاينة عام ١٩٩٥م، ومنذ ذلك الحين تظهر حقائق تؤكد المأساة، يعتقد دبلوماسيون ونواب وخبراء مصريون أن وراء إذاعة شريط فيلم (شكيد) الآن تحديداً أسباباً أخرى متعمدة من قبل المؤسسة العسكرية الصهيونية، خصوصاً أن التلفزيون الصهيوني لا يستطيع بث هذه المادة الوثائقية الحربية بدون إذن.

فيؤكد **حمدين صباحي رئيس «حزب الكرامة» تحت التأسيس**، أن هدف الفيلم معنوي يستهدف رفع معنويات المجتمع الصهيوني بعد هزيمة يوليو ٢٠٠٦م أمام المقاومة اللبنانية، وتعرض المدن الصهيونية للقصف لأول مرة.

ويرى **السفير محمد بسيوني سفير مصر السابق لدى الكيان الصهيوني**: أن هناك صراعاً داخلياً بين الجنرالات الصهاينة

القادة الصهاينة يعترفون بجرائمهم

من أبرز التحقيقات التي نشرت بشكل متكامل على لسان «الإسرائيليين» ما كتبه «الإسرائيلي» «رونيئل فيشر» في جريدة «معاريف» يوم ١٩٩٥/٨/٤م... أنه من خلال شهود عيان واعترافات من قاموا بارتكاب تلك المذابح ثبت أن:

- القوات «الإسرائيلية» قتلت ٤٩ عاملاً مصرياً، ومثلت بجثثهم قرب «ممر متلا» بسيناء..
- تورط الكتيبة ٨٩٠ مظلات التي كان يقودها العميد «آرية بيرو» نائب «رافائيل إيتان» واللواء التاسع الذي كان يقوده «آرييل شارون» في قتل كل من يصادفهم من عمال أو جنود ألقوا سلاحهم وتم أسرهم..
- قتل جنود الكتيبة ٨٩٠ نحو ٣٠٠ من عمال إحدى شركات البترول، أثناء مرورهم في شاحنه بالقرب من رأس سدر.

كما لم يجد العميد احتياط «آرية بيرو» أية غضاضة في أن يروى تفاصيل القتل والإعدام والتنكيل بجثث الأسرى المصريين، في حوار لمحرر جريدة «جيروزاليم بوست» «الإسرائيلية» يوم ٤أغسطس ١٩٩٥م.

واعترف العقيد احتياط «دانى وولف» الذي كان جندياً بالكتيبة ٨٩٠ بمنطقة (الكُنَيسة) بأنه شارك في مذبحة قتل عمال التراحيل المدنيين حيث يقول: «كانوا يرتدون الجلابيب البيضاء، وقال إنهم كانوا يعملون في تعبيد الطرق وكانوا بؤساء يؤدون العمل الصعب في قلب الصحراء ويتأوهون من الجوع والعطش».

وكذلك روى المقدم احتياط «شارون زيف» الذي كان جندياً بالكتيبة ٨٩٠تفاصيل مذبحة أخرى وقعت أحداثها في رأس سدر لمدنيين مصريين لجريدة معاريف في أغسطس ١٩٩٥م.

محمد بسيوني

تشكيل محكمة خاصة لمحاكمة المجرمين الصهاينة مطلب شعبي وسياسي.. لا يتعارض مع السلام المزعوم

وراء بث الفيلم، حيث شهدت الفترة الأخيرة صراعاً داخلياً بين الليكود والحكومة المشكلة من حزبي «العمل» و«كاديما»، وأن انتخابات حزب العمل المقررة بعد عدة أشهر ربما تفسر نشر هذا الشريط الآن؛ لإحراج «بنيامين بن إليعازر» أحد المرشحين لرئاسة الحزب!

ولكنه لا يستبعد أن يكون الهدف منها أيضاً التأثير على الموقف المصري والدور المصري، وإبعاده عن القضية الفلسطينية بشغله بهذه القضية القديمة والضغط على مصر.

واللافت هنا أن صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية زعمت أن «إسرائيل» أرادت بنشرها للفيلم الوثائقي الذي يظهر عملية قتل ٢٥٠ أسيراً مصرياً بعد حرب يونيو أن ترد على مصر لكشفها عن قضية تجسس متهم فيها مصري وثلاثة «إسرائيليين». وشككت الصحيفة أن يكون توقيت نشر الفيلم مصادفة، خاصة في مثل هذا التوقيت الحساس، بالإضافة إلى صعوبة أن يتخذ العاملون في التلفزيون «الإسرائيلي» القرار من تلقاء أنفسهم في مثل هذه القضايا ذات الحساسية الشديدة!!

لماذا لا يحاكم القتلة دولياً؟

وقد طرحت الأدلة الجديدة التي قدمها شريط فيلم شكيد ـ غير الأدلة القديمة التي جمعتها مصر ـ تساؤلات في الشارع العربي حول سؤال: لماذا لا يحاكم الصهاينة على هذه الجرائم الثابتة في حقهم خصوصاً أن هناك محكمة جزاء دولي ومحكمة جنائية دولية.

بيد أن المشكلة هنا ـ حسبما يؤكد حقوقيون لـ (المجتمع) ـ تتمثل في أن المحكمة الجنائية الدولية لا تقبل دعاوى عن جرائم ارتكبت قبل تأسيسها في ٣٠يونيو ٢٠٠٢م، ما دعا لاختيار أحد طريقين: إما المطالبة بإنشاء محكمة جنائية خاصة لمحاكمة مجرمي الحرب الصهاينة على غرار المحاكم الدولية الخاصة بجرائم الحرب (ولا يمثل هذا خرقاً لاتفاقية كامب ديفيد كما يقول السفير محمد بسيوني)، وإما محاكمتهم أمام المحاكم المصرية وهذا أيضاً يوافق ما تنص عليه اتفاقية جنيف.

الأمر بالتالي متوقف على قرار النائب العام المصري بشأن التحقيقات التي يجريها حالياً في بلاغات أسر الشهداء والأسرى السابقين والمحامين، وهل يصدر قرار سياسي مصري بإحالة هذه البلاغات للمحاكم المصرية، وسير القضايا الأخرى المعروضة أمام محاكمة مصرية منذ خمسة أعوام بعد ظهور الأدلة الجديدة أم تتغلب السياسة على العدالة بسبب الضغوط الأمريكية واتفاقية كامب ديفيد؟

إن الأدلة سواء كانت شهادات الجنرالات الصهاينة أنفسهم أو شهادات الأسرى المصريين السابقين الموثقة، أو حتى المقابر الجماعية التي تم كشفها في سيناء.. كلها أدلة تشهد بالجرائم الصهيونية، ولا يتبقى سوى الإجراءات السياسية التي تحكمها وتكبلها الظروف الدولية المتواطئة مع الصهاينة واتفاقية السلام المصرية «الإسرائيلية».

وحتى تترجح كفة أي من «السياسة» أو «العدالة» في عالم اليوم، ستظل مطالب مثل تجميد العلاقات وسحب السفير المصري، ووقف الاتفاقيات خاصة الكويز والغاز، وعدم دخول الصهاينة أرض مصر، التي يطالب بها نواب البرلمان المصري مجرد «تمنيات»!■

ـ في أعقاب إثارة قضية المذابح الجماعية للأسرى المصريين أثناء حرب ١٩٥٦م فتح المؤرخ «الإسرائيلي» «آرية إسحاقي» أستاذ التاريخ في جامعة (بارابلان) ملف مذابح الأسرى المصريين خلال حرب ١٩٦٧م؛ حيث أكد أن القوات «الإسرائيلية» أجهزت على حوالي ٩٠٠ من الجنود المصريين الأسرى، وكانت أكبر مذبحة جرت في منطقة «العريش»، حيث أجهزت وحدة «إسرائيلية» خاصة على حوالى ٣٠٠ جندي مصري وفلسطيني من قوات «جيش تحرير فلسطين» في معسكر واحد، وقال إسحاقي إن «القوة التى أطلق عليها «كوماندو شاكيد» كانت تحت قيادة وزير الإسكان «الإسرائيلي» « بنيامين إليعازر» ووزير الدفاع الحالي وأكد وقوع ٦مذابح جماعية أثناء حرب ١٩٦٧م، أكبرها في «ممر متلا» بسيناء ومدينة «خان يونس» بغزة.■

مصادر فلسطينية: دفن الأسرى المصريين في رفح

أكد رئيس مؤسسة «الضمير لحقوق الإنسان» في قطاع غزة خليل أبوشمالة أن «عملية قتل الجنود المصريين هي جريمة حرب، وأن مثل هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم، وبالتالي فإن كل المتورطين في هذه الجريمة هم مدانون».

وطالب المنظمات الدولية بمتابعة ملف جرائم الحرب «الإسرائيلية» ضد الفلسطينيين والعرب من أجل إصدار لوائح اتهام ضد قادة الجيش «الإسرائيلي» الذين تورطوا بارتكاب جرائم حرب. وشدد أبوشمالة على «أن تذرع «إسرائيل» بأن الأسرى الذين تمت تصفيتهم كانوا فلسطينيين وليسوا مصريين يضيف بعداً جديداً على الجريمة البشعة التي ارتكبت في حق أسرى أبرياء، وكان لسان حال المؤسسة العسكرية في «إسرائيل» يقول إن ذبح الفلسطينيين دون غيرهم مشروع».

على صعيد متصل، قالت مصادر حقوقية فلسطينية إنها تجمع شهادات بشأن مقتل مئات الأسرى المصريين في رفح، مشيرة إلى أنباء حول دفنهم في إحدى مدارس وكالة (أونروا) في منطقة المخيم الغربي في رفح. وأكدت المصادر أن فرق بحث طبية وجنائية تعكف الآن على البحث عن رفاتهم.■

«أريد أبي حياً قبل أن أموت». هذه الكلمات لم تصدر من رجل أو امرأة داهمهما العمر وأصبحا على مقربة من القبر. إنها طفلة لا يتجاوز عمرها الثلاثة عشر ربيعاً، حُكم على والدها بالسجن المؤبد والذي يصل - في عرف إدارة السجون الصهيونية - إلى٩٩ عاماً. أبناء الأسرى يذوقون لوعة الفراق والبعد عن آبائهم القابعين في السجون منذ عشرات السنين، ويرافقهم في هذه المعاناة الأهل والأصدقاء، عندما يشاهدونهم يطلقون الأدب والشعر والنثر في وصف الفراق والابتعاد عن الآباء والأشقاء.

ابنة أسير فلسطيني:

ليس في ذاكرتي إلا القضبان والمفاتيح والفولاذ الذي يحيط بوالدي داخل السجن

الضفة الغربية: مصطفى صبري

الطفلة إباء خالد مرداوي من بلدة حبلة ٥٠كم غرب رام الله، أبكت الجميع في احتفال أقيم لتكريم عائلات الأسرى.

في البداية تحدثت الطفلة «إباء» عن معاناتها، فقد تزوجت أمها والدها وهو مطارد، وجاءت هي إلى هذه الدنيا ووالدها سجين. والآن لا تعرف والدها، إلا من خلال الصور وبعض الزيارات من خلف القضبان، وهي محرومة من حنان الأبوة، عكس معظم الأطفال في العالم.

خلال كلمة الطفلة إباء انهمرت الدمعات من عيون أمهات الأسرى، بعد سماعهن عذاب الفراق ولوعته بالنسبة لطفلة الأسير مرداوي، حتى إن بعضهن استمر في البكاء عند عودتهن إلى بيوتهن، ونقلن الحزن إلى الأهل داخل المنازل.

تحدثت الطفلة إباء عن معاناة والدها المحكوم بالسجن المؤبد منذ الانتفاضة الأولى، وقالت: أريد أبي كي يكون بجانبي، فأنا أشتاق إليه، وأخشى أن أموت قبل أن يفرج عنه، فالاحتلال حكم عليه بالسجن المؤبد، ليس في ذاكرتي إلا القضبان والمفاتيح والفولاذ الذي يحيط بوالدي داخل السجن مع إخوة له، ينسجون بإبرتهم معطف الأقحوان ويضعون على شرفتي قمراً.

وأضافت الطفلة في كلمتها: ينام والدي مع إخوانه في السجن على هذا البرش (سرير) كما ينام الزمن لا يوقظه سوى مداهمة ليلية أو لسعة غاز حارق أو تفتيش فجائي، والانتظار للعد الصباحي، والسماح له بالخروج من الغرفة إلى ساحة داخلية تعرف (بالفورة) وانتظار الزيارة كل أسبوعين من وراء زجاج عازل وربما ينتظر خبراً من مفاوض فلسطيني متفائل يعلن أن هذا الجسد لايزال موضوعاً قابلاً للتفاوض دون شروط ومساومة.

والدة الطفلة ميسون مرداوي تعمل مديرة مدرسة حبلة الثانوية «بنات» قالت: اعتقال رب الأسرة ليس عقاباً له بل هو عقاب لعائلته، فطفلتي إباء لا تعرف والدها منذ أن جاءت إلى هذه الدنيا، وننتظر فرج الله.

الطفلة إباء كانت على موعد مع الزيارة لأبيها داخل السجن في اليوم التالي، ولم ترافقها أمها ميسون لأن الاحتلال لم يمنحها تصريح زيارة.■

لن يصفق الشعب الفلسطيني الآن للحكومة الفلسطينية بعد نيلها ثقة المجلس التشريعي لكنه سيصفق لها عندما تنال ثقة الفلسطينيين بكافة اتجاهاتهم ميدانياً.

وتعكس حكومة «الشراكة أو التوافق» - التي جاءت بعد حكومة «المغالبة الديمقراطية» أو كما يصفها البعض بحكومة «اللون الواحد» - تعكس قناعة بدت عامة لدى مختلف الفصائل الفلسطينية بشتى اتجاهاتها الفكرية والسياسية.

التوافق الداخلي سبيلها للانطلاق

حكومة الوحدة.. انتصار سياسي تنتظره تحديات صعبة

غزة: وسام عفيفة

وهذه القناعة هي أن «الشراكة السياسية تفرض على الجميع التنازل لصالح التعايش، حتى لو كان ذلك على حساب بعض الأولويات التي يرفعها كل فصيل، وهو ما حصل في اتفاق مكة المكرمة بين حركتي «حماس» و«فتح»، حين أدركا أن بديل الحوار السياسي الهادئ هو الصراع المسلح، والذي ستكون «إسرائيل» المستفيد الأول والأخير منه.

ورغم الأجواء المتفائلة بتشكيل أول حكومة وحدة وطنية، إلا أن هذا التفاؤل محفوف بكثير من الصعاب والتحديات..أبرزها: كسر الحصار الخارجي، وضبط الأمن الداخلي، وإنهاء مظاهر التسلح، واستقرار المؤسسات المالية..

وفي ملف الحصار جاء الموقف الأمريكي انتقائياً، حيث أشار إلى إمكانية التعامل مع وزير المالية الجديد سلام فياض. أما الموقف الأوروبي الذي يراهن كثير من الفلسطينيين عليه، فقد بدا أكثر مرونة في رد فعله على إعلان الحكومة الجديدة، الأمر الذي قد يبشر ببوادر تغيير، ورفع الحصار تدريجياً.

التحديات كثيرة أمام الحكومة، إلا أنها ستجد دعماً بسبب التوافق الفلسطيني..

ويرى المحلل السياسي هاني حبيب في تصريح (للمجتمع) أنه للتغلب على الموقف الأمريكي الصهيوني المتعنت حيال الحصار فإنه سيكون على الحكومة التسويق الجيد لبرنامجها في القمة العربية المقبلة، حيث من المتوقع أن تنجح الحكومة في فتح آفاق جديدة مع العالم الخارجي.

وأيّاً كان الموقف الدولي «الرافض أو المعترف» بالحكومة الفلسطينية الجديدة، فإن ما يطمئن الفلسطينيين إلى حد كبير، أن معركتهم القادمة سوف يخوضونها «متحدين»، بعد أن تمكن قادتهم من أن يحرروا نزاعاتهم عبر منطق الحوار السلمي وليس بمنطق السلاح.

القواسمي والملف الأمني

ويبقى الملف الأمني أبرز الملفات الشائكة، ويراهن الشارع الفلسطيني على هاني القواسمي وزير الداخلية في حكومة الوحدة الوطنية، لما يتمتع به من علاقات جيدة مع كل الفصائل والقوى الفلسطينية، خصوصاً مع حركتي حماس وفتح، وهو معروف بتدينه.

ويضع في أولى أولوياته تحقيق الأمن والسلام لكل مواطن على حد قوله «أولوياتي ستكون كما يريد أي مواطن فلسطيني أن يعم الخير والسلام والأمن والأمان لكل مواطن».

وتنتظر القواسمي العديد من الملفات الساخنة، ولعل من أبرزها حالة الانفلات الأمني، حيث قتل أكثر من ٩٠ مواطناً منذ ديسمبر الماضي في اشتباكات، أثارت المخاوف من الانزلاق إلى حرب أهلية.

وكذلك ملف تداخل الصلاحيات بين الأجهزة الأمنية المختلفة، التي من المفترض أن تكون تابعة لوزارة الداخلية، إلى جانب ملف حسم قضية القوة التنفيذية، التي تأسست في عهد الحكومة السابقة..

ويؤكد المحلل السياسي د.حازم أبوشنب أن حكومة الوحدة جاءت بعد فترة صعبة في تاريخ الشعب الفلسطيني، مؤكداً أن الجميع يريد من الحكومة أن تحل جميع مشاكله، مشدداً على أن مهمتها صعبة، لأنهم يواجهون محكات رئيسة، تتمثل في فرض الأمن الداخلي الذي يعتبر صعباً وشائكاً، بالإضافة إلى تباين الردود الدولية بخصوص رفع الحصار السياسي والاقتصادي، علاوة على وقف ظاهرة الإقصاء والاستبعاد.

وشدد أبو شنب على أن البرنامج والأداء السياسيين للحكومة يعتبران من أهم التحديات التي ستواجهها، لاسيما وأن البرنامج الحالي الذي يمثل الفصائل مختلف عن البرنامج السابق، معتقداً أن البرنامج الحالي بمثابة مفاجأة للمجتمع الدولي الذي سيضعه أمام تحد يقرر فيه التعامل مع حكومة تضم حماس وتلبي مطالب المجتمع الدولي من عدمه. وتمنى أبو شنب أن تحسن الحكومة التصرف مع المجتمع الدولي، وذلك بأن تلين تارة وتتصلب أخرى، مؤكداً أن ذلك يحتاج إلى مستشارين أكفاء.■

سكون في المكان، كأنه صمت القبور، لا تسمع إلا أصوات بعض الطيور المهاجرة، لا أحد من الإنس في المكان سوى بعض الحراس الذين يدخلون ويخرجون بحرية، فلا أحد يضايقهم من الزبائن الذين فروا من المكان بعد اندلاع انتفاضة الأقصى... المدخل مغلق بمكعبات أسمنتية في دلالة على هجرة المكان من ساكنيه.

بعد أرباح يومية كانت تقدر بـ ٥ ملايين دولار

الخراب يعشش في كازينو أريحا

أريحا: المجتمع

يلاصق الكازينو فندق جميل ألا وهو فندق الكونتيننتال المشهور عالمياً، والذي أقيم كي يسكنه نزلاء الكازينو، والآن يشكو من قلة الزبائن فلا يفتح أبوابه إلا ثلاثة أيام في الأسبوع وهي الجمعة والسبت والأحد فقط، وباقي الأيام يغلق أبوابه.

إدارة الفندق تقلب كفاً على كف من حالة الركود التي أصابته، فالغرف فارغة والقاعات لا أحد يشغلها، وتسمع في المكان قرع نعال الموظفين من الندلاء والإداريين فقط، وبعض الزوار الأجانب الذين لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة من اليابانيين الذين يشرفون على ورشات عمل تدعمها الحكومة اليابانية للسلطة الفلسطينية.

أقيم بين عامي ٩٦و٩٧ بشراكة بين شركة نمساوية والسلطة الفلسطينية؛ حيث تمتلك السلطة ٥١٪ من الأسهم، والشركة النمساوية ٤٩٪ من مجموع الأسهم. وكان يتولى الاقتصادي محمد رشيد الملقب بـ«خالد إسلام» إدارة الكازينو عن السلطة الفلسطينية؛ حيث كان الابن المدلل للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

مازالت الإجراءات الأمنية حوله قائمة من قبل السلطة الفلسطينية، وكل مركبة تدخل المكان يتم تفتيشها وخصوصاً حقيبة السيارة (الجزء الخلفي منها)، للتأكد من خلوها من متفجرات.

قبالة الكازينو والفندق المجاور له يوجد مخيم «عقبة جبر»، وهناك وبعد لحظات تأمل يمكن ملاحظة الفرق بين المكانين اللذين يفصلهما شارع بمسارين تتوسطه أشجار نخيل تحاول النمو في المكان، ففي جانب الكازينو تظهر جمالية المكان والمناظر الخلابة والعشب الأخضر الذي تبدو عليه العناية والرعاية، والصخور التي تخرج منها المياه ويسمع صوت الخرير من مكان بعيد. وفي الجهة المقابلة يقع المخيم الذي يضم قرابة الستة آلاف نسمة، معظمهم من القرى المهجرة منذ نكبة ٤٨ من قرى صرفند والعباسية وبيت عجور واللدوية ويعملون في مصانع الخان الأحمر عند الصهاينة، وقسم منهم في قطاع الزراعة والقسم المتبقي في أجهزة السلطة الفلسطينية.

ومقابل الثراء والعمارات الشاهقة في منطقة الكازينو، يقف مسجد عقبة جبر الكبير بدون مئذنة لفقر الحال، وعدم القدرة على بناء مئذنة، أسوة بباقي المساجد البعيدة عن المكان وسط أريحا.

وعن الأرباح التي كان يجنيها الكازينو يومياً من آلات القمار المخصصة لهذا الغرض قال النادل أحمد خالد (للمجتمع): كانت تقدر يومياً بخمسة ملايين دولار، حيث كان يؤم الكازينو زوار أجانب من كافة الدول ومن الإسرائيليين، وكان يحظر على الفلسطينيين اللعب بداخله حسب قانون الكازينو في العالم؛ بحيث يحظر على أبناء الدولة التي يوجد بها الكازينو أن يمارسوا اللعب بداخله، وذلك حفاظاً على أموال الدولة الراعية للكازينو!

إقامة الكازينو أثارت وقتها ضجة من قبل التيار الإسلامي في الأراضي الفلسطينية، وأصدر العلماء وقتها فتاوى تحرم إقامته وطالبوا السلطة بمنع إقامته، ولم تلق تلك الدعوات وقتها آذاناً صاغية، واستمر العمل به حتى عام نهاية عام ٢٠٠٠ وأغلق بعدها، ولايزال مغلقاً، حتى الآن بفعل انتفاضة الأقصى وحوصرت أريحا بعدة حواجز عسكرية، وحُظر على الإسرائيليين دخول أريحا؛ خوفاً على حياتهم.

حاخامات «إسرائيل» لم يعترضوا على إقامة الكازينو؛ معتبرين أريحا أرضاً ملعونة وخارج أرض «إسرائيل» حسب ادعائهم! وهي في الحقيقة ليست ملعونة وإنما تلعن مع بقية أرض فلسطين الغاصبين والمفسدين الذين أهدروا أموال الشعب الفلسطيني في إقامة الكازينوهات.. معلنين مبارزة الله بالمعاصي!■

شؤون صهيونية

أضحوكة في نظر الأمم

كتب «دانيال بن سيمون» في صحيفة هآرتس يوم الإثنين ٢٠٠٧/٣/١٢م مقالاً بعنوان: «أُضحوكة في نظر الأمم» قائلاً: لم تمر سنة على انتخاب إيهود أولمرت رئيساً للوزراء، وها هو ذا الجمهور يتشوق لاستبداله. أسلافه في المنصب كذلك، بنيامين نتنياهو وإيهود باراك، وجدا نفسيهما في وضع مشابه قبل اكتمال سنة على دخولهما إلى المنصب.

عبد الرحمن فرحانة (*)

هذا الفشل المتكرر يحول «إسرائيل» إلى أضحوكة تتندر بها أمم العالم.. ديمقراطية معتبرة تحولت إلى نوع من الحكم المصاب بالحركة المفرطة، حيث يتبدل فيه القادة ويسقطون في بداية طريقهم أو في منتصفه.

ففي أوروبا التي يطالب الكثيرون في «إسرائيل» بالسير على خطاها، وفي بريطانيا، مثلاً، سيكمل توني بلير عشر سنوات على ولايته. وفي فرنسا يُنهي شيراك ١٢ سنة من الحكم. وفي ألمانيا يبدو حكم «أنجيلا ميركل» راسخاً. وحتى في إيطاليا أكمل «سيلفيو برلسكوني» خمس سنوات قبل خسارته في الانتخابات.

إن تبدل سبعة رؤساء وزارات في «إسرائيل» خلال حكم رئيسين أمريكيين (بيل كلينتون وجورج بوش) يشير إلى المدى الذي تحولت فيه «إسرائيل» إلى دولة غير مستقرة.

وإذا أنهى أولمرت فترة حكمه قبل موعدها، كما هو متوقع، سيكون رئيس الوزراء الجديد هو ثامن رئيس خلال ١٥ عاماً.

المشكلة ليست في التبديل بحد ذاته، ولكن رؤساء الوزارات الفاشلين يتسببون - بعجزهم - في إلحاق ضرر فادح بالديمقراطية «الإسرائيلية».

نتنياهو وباراك وأولمرت وصلوا إلى مناصبهم الرفيعة على ظهر وعود بعهد جديد، إلا أن وعودهم هذه سرعان ما تلاشت خلال أقل من سنة. وانشغل الثلاثة بمساعي البقاء في المنصب خلال الوقت الذي تبقّى أمامهم حتى لحظة سقوطهم.. ويبدو أن أولمرت هو أكثرهم إثارة لخيبة الأمل، وهذا هو سبب وضع «الإسرائيليين» له في مكانة لم يصل إليها أحد من أسلافه.

فقد انتخبه «الإسرائيليون» وحزبه قبل سنة فقط، معتقدين أنه سيواصل درب شارون.

وخلال الأشهر الثلاثة التي شغلها كقائم بأعمال شارون المريض، أكثر من الصمت، الذي فسره الكثيرون كعلامة على نضجه وحكمته، وعندما كان يظهر أمام الناس كانت صورة شارون تبرز من ورائه، وواظب على اجترار نهج شارون في سياق حديثه عن مشاريعه المرتكزة على توسيع فك الارتباط ليشمل الضفة الغربية أيضاً. ولم يتوقف أولمرت عن إطلاق الوعود مثل باراك ونتنياهو؛ بالتنمية ورفع مستوى معيشة «الإسرائيليين».

ولم تمر سنة حتى أصبح الجميع لا يريدون سماع اسمه، العرب واليهود في البلاد اكتشفوا وعوده الفارغة، وراقبوا بقلق الحرب التي خلفها وراءه مع الفلسطينيين.

من الممكن استخلاص عبرة مهمة من كل ذلك حول أنماط تصويت «الإسرائيليين». هم يميلون إلى تصديق من يرشح نفسه لقيادتهم، بل ولديهم الاستعداد لمنحه اعتماداً سخياً. وما أن يكتشفوا إخفاقاته حتى يقوموا برفسه وإبعاده عن سدة الحكم. هذا ما حدث مع نتنياهو وباراك، وسيحدث مع أولمرت على الأغلب..!

مقاطعة حكومة الوحدة

وعلى صعيد آخر أبرزت (يديعوت أحرونوت) الموقف الذي أعلنه رئيس الوزراء إيهود أولمرت برفض التعاون مع الحكومة الفلسطينية حتى تعترف «بإسرائيل» ودعوته المجتمع الدولي إلى تبنّي نفس الموقف، وأشارت الجريدة إلى أن وزراء الحكومة اتفقوا في اجتماعهم يوم الأحد الماضي على ضرورة مقاطعة الحكومة حتى تعترف بالكيان. إلا أنها أشارت إلى وجود العديد من الخلافات بين الوزراء، فيما يتعلق بالمبادرة العربية للسلام؛ حيث قالت الجريدة إن بعض الوزراء أعربوا عن رغبتهم في ضرورة تبنّي المبادرة العربية، بما يساعد في تحقيق الأهداف «الإسرائيلية».

وكانت (يديعوت أحرونوت) قد أشارت في عددها الصادر في ٢٠٠٧/٣/١٥م إلى مفردات البرنامج المقترح لحكومة الوحدة الوطنية، وكان في صدارة ما لفت انتباه الجريدة، تعهد الحكومة بالالتزام بحق العودة للاجئين الفلسطينيين، وهو ما تريد الجريدة من خلاله الإشارة إلى أن الحكومة الجديدة لن تكون قادرة على الوفاء بمتطلبات «إسرائيل» خلال أية مفاوضات تسوية؛ حيث إن المطلب الرئيس للكيان في الفترة الحالية هو التخلي عن حق عودة اللاجئين. كذلك ذكرت الجريدة أن الحكومة ملتزمة بالمقاومة من أجل استعادة كافة حقوق الشعب الفلسطيني.

أيضاً أشارت الجريدة إلى البند الخاص بتعهد الحكومة الفلسطينية بأن تعمل على إطلاق سراح الجندي جلعاد شاليت، الأسير لدى المقاومة، من خلال تبادل مشرف للأسرى بين الفلسطينيين و«إسرائيل»، وهو ما يعني عدم إطلاقه دون مقابل أو في مقابل ضعيف.

الـ(هآرتس) أشارت أيضاً إلى اتفاق حكومة الوحدة وقالت: إنه يمثل حلاً وسطاً بصورة كاملة بين متطلبات حركتي المقاومة الإسلامية حماس وفتح؛ حيث أشار التقرير إلى أن الوزارات السيادية الثلاثة - وهي الداخلية والخارجية والمالية - قد تمّ توزيعها على المستقلين. ■

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية

تقرير منظمة «عراقيون لحقوق الإنسان»..

أرقام مزعجة وحقائق دامية

بغداد: المجتمع

أثارت الأرقام المخيفة التي أعلنتها منظمة «عراقيون لحقوق الإنسان» في بغداد حول أعداد الذين تمت تصفيتهم من العلماء العراقيين والإعلاميين وعلماء دين ورياضيين وضباط وتجار سنة، أسئلة كثيرة ومخاوف كبيرة من المشروع الطائفي في العراق في ظل الاحتلال الأمريكي.

فقد أوردت تلك المنظمة في تقريرها السنوي لعام ٢٠٠٦م الصادر مؤخراً أن ٣٢٠٠ عالم عراقي بمختلف الاختصاصات والمجالات تمت تصفيتهم جسدياً على يد منظمة بدر وجيش المهدي، وأوضحت أنهم علماء في الطب والكيمياء والفيزياء والفلك والذرة والعلوم الحياة والآثار، وذلك منذ احتلال العراق وحتى الآن.

فيما ذكرت أن ٨٧ عالمًا لديه براءات اختراع عالمية تمت تصفيتهم أيضاً، وأوضحت أن ٧٠٠ عالم دين سني تمت تصفيتهم، من بينهم أكثر من ١٧٠ عالمًا من هيئة علماء المسلمين، وكذلك حفظة للقرآن الكريم، وخطاطون احترفوا كتابة المصحف الشريف.

فيما قالت إن ١٥٠ صحافيًا قتلوا منذ الاحتلال وحتى الآن؛ ٣٠ منهم على يد الاحتلال و٨٠ منهم على يد جيش المهدي وفيلق بدر، كان آخرهم في قناة الشعبية السنية في بغداد بمنطقة الزيونة، فيما سجل قتل البقية على يد مجهول، و٥٠ رياضيًا سنيًا قتلوا منذ الاحتلال وحتى الآن على يد تلك المليشيات الشيعية - في كرة القدم والسلة والملاكمة والتايكوندو - حسب تقرير المنظمة.

واحتل ضباط الجيش العراقي السابق المرتبة الأولى في تلك الأرقام، حيث قتل ١١ ألف ضابط منهم على اختلاف صنوفهم بين القوة الجوية والبحرية والمشاة والدروع، أغلبهم من أهل السنة، وعدد قليل جدًا من الشيعة الذين كانوا يحتلون مناصب بعثية عالية، إضافة إلى رتبهم العسكرية.

فيما تم تصفية ٣٢٨ تاجرًا من أهل السنة كانوا يعتبرون أهم التجار المتحكمين في بورصة السوق العراقية في منطقة الشورجة وجميلة والمنطقة الصناعية في جنوب شرق بغداد.

مأساة عالم

ولعل من أشهر قصص العلماء الذين تعرضوا لمحاولات اغتيال طائفية، ومازال قيد الحياة البروفيسور محمد كمال العاني أستاذ علم الذرة في جامعة بغداد سابقاً،

عالم الذرة «كمال العاني».. يفتح ملف تصفية علماء السنة

«فتحنا له علبة بيبسي».. كلمة السر لنجاح عملية الاغتيال

الميليشيات الطائفية وقوات الاحتلال قتلوا ١١ ألف ضابط في كافة أسلحة الجيش العراقي.. أغلبهم من السنة

والذي يسكن مدينة الرمادي حالياً، بعد محاولة اغتياله من قبل فيلق بدر مؤخراً..

يقول في شهادته: بعد سقوط بغداد بثلاثة أشهر، ومع بداية الدوام في الجامعات الكبرى مثل بغداد والموصل والبصرة والمستنصرية، قام عمار الحكيم، ابن عبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق بزيارة الجامعات، مع ٥٠ شخصاً يرتدون بدلات سوداء من قبل فيلق بدر، وطالبوا رئاسة الجامعة بإعداد ملف كامل عن كل الأساتذة والعلماء في كافة الاختصاصات.

وبالفعل تم إعطاؤهم الملفات، وكان الأساتذة بما فيهم أنا يتوقعون أنهم يبحثون عن البعثيين، إلا أنهم كانوا ـ كما تبين لنا فيما بعد ـ يريدون قتل جميع الأساتذة والعلماء السنة.. ومنذ ٢٠٠٣/٧/١٢م بدأ مسلسل اغتيال العلماء العراقيين السنة بشكل خاص.. ولم ينته حتى الآن.

وقبل يومين من محاولة اغتيالي وصلتني رسالة من أحد طلابي قال فيها: «أستاذي الكريم.. بما أنك صاحب فضل عليّ خلال السنوات الثلاث التي أكملت دراستي فيها على يدك، أود أن أخبرك أن هناك من أبناء جلدتي ـ وكان الطالب شيعياً ـ من يريدون اغتيالك.. أرجو أخذ الموضوع على محمل الجد».

وقد عرفت كاتب الرسالة من خطه، حيث إنني أعرف طلابي جيداً، وكان الطالب يدعى «حسين» بحثت عنه في الجامعة ولم أجده، حيث علمت فيما بعد أنه ترك الدوام بعد أن سمع من الطلبة أنني أبحث عنه.

أصحاب السترات السود

في اليوم التالي لم أذهب إلى الجامعة، وقررت تركها بعد أن ذهبت مرة واحدة لأقدم طلب نقلي إلى «جامعة الأنبار».. وبالفعل ذهبت في اليوم الثالث من تلك الرسالة لهذا الغرض وقدمت طلبي على عجل وخوف، وحين خرجت من الجامعة، وهناك في موقف السيارات خرج علي ثلاثة أشخاص يرتدون نفس البدلات السود، التي كان أتباع الحكيم يرتدونها عند زيارتهم للجامعة، وقام أحدهم بإطلاق النار عليّ: ثلاث رصاصات بكاتم الصوت، اثنتان استقرتا في صدري، والثالثة في الجانب الأيسر من رأسي.. ارتميت على الأرض ونطقت بالشهادة.. وقف أحدهم عند رأسي وخاطب رفاقه «أول كلب وقتلناه، باقي عندنا اليوم دكتور زكي (أستاذ البكتريا)، اتصل «بالسيد».. وأخبره أن كمال فتحنا له علبة بيبسي «وهي كلمة السر على ما يبدو والسيد هو عمار الحكيم كما تأكد لي». استقلوا سيارتهم وغادروا، وركض إلي عدد كبير من طلابي ليروا ما بي، وكنت في كامل وعيي، فوجدوني على قيد الحياة، وقاموا بنقلي إلى المستشفى..

محاولة اغتيال بالمستشفى

وهناك رقدت ثلاثة أشهر كاملة جرت محاولة لقتلي من قبل طبيب يبدو أنه من أتباع الحكيم، حين حاول حقني بمادة سامة عن طريق الوريد، لكن الله لطف وتم كشف أمره من قبل أحد أبنائي ـ وهو طبيب أيضاً ـ حين دخل فجأة ووجده يحاول حقني، وكان هذا الطبيب لا يعلم أن ابني طبيب مثله وفي المستشفى نفسه، أسفر ذلك عن عراك بالأيدي بينهما وتم طردي من المستشفى، وسافرت مع ابني إلى الأردن، حيث أجريت لي عملية جراحية، والحمد لله أنا حي أرزق، ولكن أصبت برعاش وفقدت عيناً واحدة!

ويضيف العاني: ثم علمت بعد ذلك أن د.زكي تم قتله، وكذلك أربعة عشر أستاذاً في مدة لا تتجاوز العشرة أيام وبنفس أسلوب محاولة اغتيالي.. وحتى الآن مازلت أتسلم رسائل على بريدي الالكتروني من بريد يسمى «مطهرون» يهددني بالقتل إذا ما دخلت بغداد!

تصفية ١٧ عالماً سنياً

ويقول الشيخ أحمد أبو بكر ـ أحد أعضاء الجيش الإسلامي في العراق: لقد ألقينا القبض على أحد أفراد فيلق بدر، اعترف بعد التحقيق معه بقتل ١٧ عالماً سنياً بمختلف الإختصاصات، واعترف أيضاً بأن عمار الحكيم وضابط مخابرات إيرانياً يدعى «رضا محمدي» هما المسؤولان عن اغتيال جميع العلماء العراقيين.. وأضاف: «إن إيران أمرت بترويج إشاعات مفادها أن «إسرائيل» تنفذ عمليات قتل العلماء، والحقيقة أنهم اشتركا فيها».

فيما يعترف ضابط في الشرطة العراقية ـ رفض ذكر اسمه ـ أن فرقة اغتيالات إيرانية تعرف باسم «أبو لؤلؤة» تستخدم عناصر من فيلق بدر لاغتيال الكفاءات والضباط العراقيين.

ويضيف الضابط: في خريف ٢٠٠٥م ألقت قوات شرطة القناة (شرق بغداد) القبض على أربعة أشخاص قاموا باغتيال دكتور بدرجة بروفيسور بالخلايا السرطانية يدعى فاروق النجار، وعند اعتقالهم وإيداعهم السجن، وكان أحدهم إيرانياً، جاء في اليوم الثاني مضر الحكيم «ابن أخت عبدالعزيز الحكيم» وقام بإطلاق سراحهم بعد توبيخ مدير مركز الشرطة العقيد سعد العبيدي.. قائلاً: «لعنة الله على صفحته، كلب سني وقتلوه، ليش تحبس أسيادك يا قذر..»!

وبعد عدة أيام من الحادثة قدم العقيد استقالته ولم نرَ وجهه بعد ذلك!

صولاغ.. بوابة الجريمة المنظمة:

ويقول أحد الضباط السابقين في وزارة

الداخلية، تم طرده من قبل «هيئة اجتثاث البعث»: عندما تسلم صولاغ وزارة الداخلية (في عهد حكومة إبراهيم الجعفري)، لم يعد لفيلق بدر حاجة لارتداء البدلات السود أو استخدام كواتم الصوت، فقد قام هو بالمهمة عوضاً عنهم بصورة رسمية، حيث غيبت سجونه ١٢٣ أستاذاً وعالماً وتدريسياً من أهل السنة قضى أغلبهم من شدة التعذيب، فيما لايزال آخرون حتى الآن مسجونين بتهمة التعاون مع المقاومة التي يسمونها «الإرهاب». ويشير ذلك الضابط إلى أن لديه قائمة بأسماء ٢٢ عالماً عراقياً لايزالون في السجن حتى الآن، ولا يعلم عن مصيرهم شيء.. هم:

١ـ الدكتور رافد محمد العمر «طبيب»
٢ـ الدكتور البروفيسور طارق المشهداني «عالم كيمياء عضوية»
٣ـ الدكتور ناصر التكريتي «طبيب»
٤ـ الدكتور سعد الحياني «عالم هندسة وراثية»
٥ـ الدكتور فهد عبد الكريم الدليمي «عالم فيزياء»
٦ـ الدكتور جاسم الخالدي «خبير آثار»
٧ـ الدكتور علي الناصري «عالم اجتماع»
٨ ـ الدكتور صلاح خالد كاظم «خبير اقتصاد»
٩ـ الدكتور وليد الجبوري «طبيب تجميل»
١٠ـ الدكتور أنور العاني «عالم فيزياء»
١١ـ الدكتور نبيل محمد العبيدي «إخصائي بكتيريا هوائية»
١٢ـ الدكتور باسل رزيك «عالم كيمياء»
١٣ـ الدكتور توفيق سعدي «عالم هندسة صواريخ»
١٤ـ الدكتور جبار أمين الباوي «عالم هندسة صواريخ»
١٥ـ الدكتور سليمان عادل الدليمي «مهندس طائرات حربيه ميج ٢١»
١٦ـ الدكتور سلام مخلص الحيالي
١٧ـ الدكتور صبري القيسي
١٨ـ الدكتور البروفيسور عاصم المحمدي «عالم ذرة»
١٩ـ الدكتور يوسف الكبيسي
٢٠ـ الدكتورة إيمان عمر عبد العزيز «فيزياء، اختصاص وقود صواريخ، ورئيسة قسم في التصنيع العسكري»
٢١ـ الدكتور حسام الموصلي
٢٢ـ الدكتور شجاع الحشماوي

وهؤلاء جميعهم من أهل السنة، وتؤكد المصادر أن بعضهم قد فقدوا ذاكرتهم جراء (فقرة البطانية).. وهي إحدى فنون التعذيب الصولاغية التي ابتكرها بنفسه، وهي كالآتي: «يؤتى بالشخص المراد تعذيبه ويوضع على بطانية مقيد اليدين والرجلين، ثم يأتي أربعة من جماعة مالك وهو اسم قائد التعذيب في سجن وزارة الداخلية، ويقومون برفعه مع البطانية ورميه على الحائط بقوة، ثم يعيدون الكرّة حتى تتكسر أضلاعه أو يحدث خلل في دماغه، وقد فقد الكثيرون ذاكرتهم بسبب هذه العملية...»!■

المجتمع
مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

متوافر الآن
المجلدان ٦٩ / ٧٠
احرص على اقتنائهما قبل نفاد الكمية

سعر النسخة
داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك
شاملة الشحن

للاستفسار:
ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤
قسم الاشتراكات والتوزيع

ثمة الكثير من اللغط حول مواقف «الجماعة الإسلامية» في لبنان. بالأصل ليس سهلاً أن يحافظ أي فصيل شعبي على موقف محايد في ظل هذا التجاذب الرهيب الذي يضغط على الواقع اللبناني، فكيف إذا كان ثمة من يريد اجتذاب «الجماعة» إلى صفه بالترهيب حيناً وبالترغيب أحياناً، و«بالتسريب» للأنباء من وقت لآخر؟

رئيس الدائرة السياسية للجماعة الإسلامية في لبنان لـ «المجتمع»:

نرفض أن يتحول الشارع إلى ساحة صراع دموي

بيروت: فادي شامية

قيل الكثير غداة انتخاب الدكتور علي الشيخ عمار مسؤولاً للدائرة السياسية للجماعة الإسلامية، بديلاً عن النائب السابق أسعد هرموش، بعض «أصحاب النيات السيئة» ربطوا الأمر بصراع داخلي بين فريقي ٨ آذار و١٤ آذار، ثمة تحليلات صحفية تحدثت عن ذلك مستفيدة من موقف «الجماعة» المبدئي المؤيد للمقاومة، ومن بعض «الأصوات الإسلامية» التي انتقدت المسؤول السياسي السابق أسعد هرموش على مشاركته في تشييع الوزير بيار الجميل وإلقائه كلمة بالمناسبة، لكن الدكتور علي عمار، يؤكد أن لا صحة لشيء من هذا، وأن الأمر لا يعدو كونه «تداولاً على المواقع التنظيمية ضمن استحقاقات تنظيمية تجري وفق النظام الداخلي»، مع تأكيد على استمرار الخيارات نفسها، «لأن المؤسسات الشورية في الجماعة هي من يصنع القرار وليس الأفراد».

يعترف الدكتور علي عمار لـ «المجتمع» بصعوبة الحيادية في هذه المرحلة، لكنه يؤكد أن «الجماعة» لا يمكن إلا أن تكون كذلك لأنها «حركة إسلامية لها رؤيتها الخاصة المرتبطة بالوضع اللبناني الداخلي وعلاقة لبنان بالخارج».

إلى المؤسسات الدستورية

وعما تدعو إليه «الجماعة» في هذه المرحلة، يقول عمار: «نحن ندعو إلى أن تكون المؤسسات الدستورية هي المكان الذي يتم فيه الحوار حول القضايا الوطنية، وصولاً إلى تفاهم يخرج البلد من أزمته السياسية التي هي في الحقيقة، سبب جميع المشكلات التي يعاني منها اللبنانيون، فالجماعة ليست مع التراشق عن بعد، وهي لا تقبل أن يستخدم لبنان كورقة في ميادين الدول المتصارعة، أو أن يكون خارج دائرة الصراع مع العدو الصهيوني، أو أن يبقى في حالة فوضى واضطراب دائمين كما يهوى البعض، نحن لسنا مع الفُرقة، لسنا مع تعطيل المؤسسات، لسنا مع التغطية على الجرائم المتنقلة التي حصدت إلى الآن العشرات من رجالات لبنان، كما أننا ضد إثارة الغرائز ونشر الشائعات وإشاعة العداوة بين أبناء البلد الواحد».

وعن تأثير الواقع الشعبي الخاص

بالسنّة في لبنان على مواقف الجماعة، يبادر إلى القول: «ما يهم الجماعة هو استقرار المجتمع اللبناني بكامله، وهي تستثمر القدرات التي يختزنها المسلمون في هذا البلد وتضعها في خدمة المجتمع، دونما تفريق بين طائفة وأخرى، أو بين لبناني وآخر، والمسلمون السنة هم ضمانة وحدة لبنان وأحد عوامل استقراره وحمايته من أي اختراق يسيء إلى طابعه الخاص أو إلى حلم غالبية أبنائه الذين يريدونه بلداً تسوده العدالة والحرية والمساواة».

مبادرة الجماعة الإسلامية:

وبالانتقال إلى المبادرة التي طرحتها الجماعة يوضح عمار: «لقد دعونا إلى حوار مسؤول تشارك فيه جميع التيارات السياسية من دون استثناء بهدف تحقيق الأمور الآتية:

- الانسحاب من الشارع، وإزالة فتائل التفجير، والمحافظة على وحدة اللبنانيين، وتفعيل المؤسسات الدستورية.
- إقرار المحكمة ذات الطابع الدولي في المجلس النيابي بعد الاتفاق على صيغتها النهائية في لجنة الإدارة والعدل النيابية.
- توسعة الحكومة الحالية وفق المبادرة العربية (١٩+١+١٠).
- انتخاب رئيس للجمهورية يحظى بثقة الجميع.
- صياغة قانون جديد للانتخابات النيابية.
- وضع خطة دفاعية شاملة يشارك فيها جميع اللبنانيين، وتكون قادرة على حماية لبنان من أي عدوان صهيوني محتمل.

هذه هي عناوين المبادرة التي تقدمت بها الجماعة، وهي تصلح لأن تكون الساحة المشتركة التي يلتقي عندها الجميع: قوى ١٤ آذار و ٨ آذار والتيار الإسلامي واليسار اللبناني المستقل».

ويضيف قائلاً: «لقد طرحت الجماعة، على لسان أمينها العام الشيخ فيصل مولوي أفكاراً حول ما يمكن أن يعتمد من خطط بهدف حماية لبنان من الأخطار التي يمثلها العدو الصهيوني، والمحافظة على دور المقاومة التي أثبتت جداراتها في مواجهة الاحتلال».

ولا يخفي الدكتور عمار قلقه من الوضع الحالي قائلاً:

«نحن لسنا مع استمرار الاعتصام أمام القصر الحكومي لأنه بلا جدوى، ولا يمثل بديلاً صالحاً عن الحوار حول الوسائل المؤدية إلى المصلحة الوطنية، إضافة إلى السلبيات الكثيرة التي خلّفها على الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية. إن الغاية المعلنة من اعتصام المعارضة هي إسقاط الحكومة، والحكومة لن تسقط، لأنها تستند إلى أكثرية نيابية تعطيها المناعة الكافية والمقدرة على الصمود في وجه مثل هذه المحاولات، فضلاً عن أن استقالة هذه الحكومة مغامرة غير محسوبة قد تتسبب بمشكلات دستورية، لبنان في غنى عنها في هذه المرحلة الحرجة من تاريخه».■

مؤامرة الصمت!

ربع قرن على مجزرة حماة والذي يثيرني حقاً هو صمت الدول العربية عما جرى من مجازر في حماة

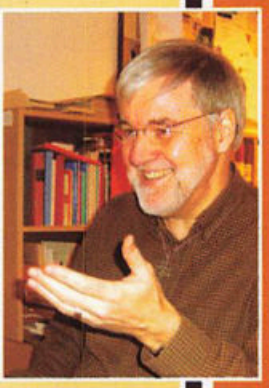

روبرت فسك ترجمة: جمال خطاب

هل اقترب اليوم الذي سيحاكم فيه رفعت الأسد ويساءل عما اقترفت يداه؟ هل سيحاسب عم الرئيس السوري بشار الأسد، رفعت الأسد والذي طرده من سورية أخوه حافظ بعد أن حاول الانقلاب عليه، مستخدماً قواته «سرايا الصراع»، تلك القوات التي استخدمت في سحق انتفاضة الإسلاميين في حماة في فبراير ١٩٨٢م، وقد قام حينها بذبح الآلاف من الإسلاميين (حسب تقدير النظام نفسه عشرة آلاف)، ولعله قتل عشرين ألفاً حسب تقديرات النيوزويك «التي لا أصدقها».

THE INDEPENDENT الإندبندنت في ٢٠٠٧/٢/١٠

مثل صابرا وشاتيلا: على أي حال، أنا دائماً أعتبر ما حدث في حماة جرائم حرب مثلها مثل ما حدث للفلسطينيين من مذابح في صابرا وشاتيلا في بيروت على أيدي المليشيات اللبنانية المتحالفة مع القوات «الإسرائيلية» بقيادة شارون آنذاك، والتي وقعت بعد أحداث حماة بوقت قصير. ولقد حمّلت محكمة «إسرائيلية» شارون مسؤولية جرائم الحرب التي وقعت في لبنان للفلسطينيين في صابرا وشاتيلا.

هل يساءل رفعت على جرائمه؟: وقد انتعشت آمالي إلى حد ما عندما تلقيت عبر الفاكس مؤخراً، نص الرسالة التي أرسلها السيد مالك العبده رئيس حركة العدالة والتنمية إلى الأمم المتحدة. (ومالك العبده مواطن سوري غادر مدينته، الزبداني السورية قبل أحداث حماة، ويعمل الآن في لندن في مجال تكنولوجيا المعلومات في شركة متعددة الجنسيات، ولا يستطيع هو، ولا رفعت الأسد تنسم هواء سورية.. إلا أن رفعت الأسد يقيم في جزيرة مارابيلا في أوروبا هانئاً مستمتعاً محاطاً بحرسه الخاص)... ويطالب مالك العبده في رسالته إلى الأمم المتحدة بفتح تحقيق في حمام الدم الذي جرى في حماة أسوة بالتحقيق في قضية الحريري.

مذابح جماعية

«آخ.. شيء مؤلم حقاً»، يحكي العبده في خطابه للأمم المتحدة كيف قامت طائرات ودبابات النظام السوري بتسوية أحياء وضواحٍ كاملة بالأرض.. وهناك أدلة واضحة على أن القوات السورية لم تميز بين مسلح ومدني أعزل. والاعتداء على المدينة بتلك الصورة يمثل عملاً واضحاً من أعمال جرائم الحرب والمذابح الجماعية.. ولقد وصلت الرسالة إلى «بيكولاس ميتشل» مسؤول الشؤون القانونية بالأمم المتحدة وهو أيضاً المختص بمتابعة التحقيق في قضية مقتل الحريري.. إلا أن اسم رفعت الأسد «المقدس» لم يذكر في الرسالة... ولكن الرسالة طالبت بمعاقبة المسؤولين والمتورطين في المذابح.

ممنوع الاقتراب من الدمار!

ورغم أن السوريين لم يستخدموا الغازات السامة في حماة كما يدّعي العبدة، إلا

أنهم سووا أحياء كاملة بالأرض، ومازالت هذه الأحياء مدمرة، وقام مجرمو وسفاحو رفعت الأسد بتمشيط تلك الأحياء المدمرة وأعدموا كل من وجدوه هناك، ولم يستطع تفسير سبب وجوده.

أمريكا ومذابح حماة

كانت انتفاضة حماة انتفاضة سنية، قاومت حزب البعث، وقتلت أسراً كاملة من المنتمين له، وقد قامت فتيات من حماة بتفجير أنفسهن في الجيش السوري، ربما يعتبرن من أوليات من قمن بعمليات «انتحارية» في منطقة الشرق الأوسط.. ولقد علمت أمريكا بذلك بالطبع ولكنها لم تتأثر ولم تعبر عن امتعاضها أو حزنها عندما سحق رفعت الأسد انتفاضة حماة وقتل آلافاً من المدنيين والمقاومين بلا تمييز... ولذلك فإنني متشائم وأشك بشدة في أن تتحمس واشنطن لمعاقبة المتورطين في مذابح حماة.

صمت عربي

والذي يثيرني بشدة ليست رسالة العبده، ولكن صمت الدول العربية المجاورة على ما حدث من مجازر في حماة، ومع أن علماء الدين في حماة استنصروا واستصرخوا إخوانهم، إلا أن علماء المسلمين في دمشق، وفي بيروت لاذوا بالصمت، كما صمتوا بعد ذلك عن سفك الجزائريين لدماء الجزائريين في التسعينيات «من القرن الماضي».

وكما يصمتون الآن عن القتل المتبادل في العراق.. حقاً إن هذه المجازر المتبادلة لم تكن لتحدث لولا غزونا «أمريكا وبريطانيا» لذلك البلد.. وأعتقد أن هناك أصابع خفية وراء الصراع الأهلي في العراق.. ذلك البلد الذي لم يسبق أن حدث فيه مثل هذا الانقسام، ومازلنا نذكر ما فعلته فرنسا للإيقاع بين الجزائريين في الستينيات من القرن الماضي (الإيقاع بين جبهة التحرير الجزائرية ومنافسيها)، ولكن أتساءل: أين علماء الأزهر؟ وأين علماء الممالك والدول العربية مما يحدث في العراق؟ ألم تحركهم تلك المذابح؟ ألم يروا انتشال وصيد الجثث من مياه دجلة؟ ألم تحركهم مذابح الآلاف في بغداد وكربلاء وبعقوبة؟ إلى متى سيبقون صامتين؟

أين علماء الأزهر والدول العربية عندما تنتشل الجثث من نهر دجلة؟

لا كلمة انتقاد ولا إشارة إلى الهم أو الاهتمام، ولا ذرة تعاطف، نعم «إسرائيل» قصفت لبنان، نعم «إسرائيل» ارتكبت جرائم حرب.. نعم عند العرب حق في أن «إسرائيل» ترتكب جرائم حرب وترتكب مجازر.. ولكن عندما ترتكب المجازر بأيدي العرب ضد العرب.. عندما يراق الدم العربي بأيد عربية، حينئذ يطبق الصمت العربي ويفشل العرب في نقد أنفسهم نقداً ذاتياً، أما نحن في الغرب فنقوم بدعم وتأييد هؤلاء الوحوش الذين يقتل بعضهم بعضاً.. ولا نجد من العرب من يقدم نصيحة أو يلقي موعظة تحذر وتبغض ما يفعله العراقيون المسلمون بالعراقيين المسلمين.

وذلك ممكن بالطبع.. إلا أن هم العرب الأول الآن... تلك الجيوش الجرارة التي تجتاح بلادهم، لقد قمت منذ أسابيع قليلة بحساب أعداد الغزاة الغربيين ونسبتهم في بلاد المسلمين مقارنة بأعدادهم ونسبتهم في القرن الثاني عشر إبان الحروب الصليبية والعالم آنذاك كان أصغر.. وقد وجدت أن الغزاة اليوم تجاوزت أعدادهم إبان الحروب الصليبية بـ(٢٢) مرة.. كيف سيكون الرد؟ كيف ستطرد هذه الجيوش الجرارة؟.. لا شك أن الرد سيكون قاسياً ورهيباً.. ولقد بدا هذا من مقاومة العراقيين للغزاة.. ولطالما قلت إن مستقبل بوش لن يتقرر في واشنطن بل سيتقرر في العراق، وهذا ما تبديه لنا الأحداث.

أراهن أن رفعت لن يحاسب

ماذا يجب أن نفعل؟ نترك أمثال رفعت الأسد، وهم كثيرون يسرحون ويمرحون ويستمتعون بـ«مارابيلا» (مكان إقامة العم رفعت الأسد)، ونترك قتلة الحريري أحراراً.. ويبقى العرب صامتين على الفظائع التي يرتكبونها ضد بعضهم البعض.. أراهن أن رفعت سيبقى آمناً من أي مساءلة من قبل الأمم المتحدة.. وفي العراق الآن من يقوم بمذابح أفظع مما اقترفته يدا رفعت الأسد ضد الثائرين في حماة.. والذي أخشاه . وهذه هي المشكلة . أننا كلنا رفعت!■

مطلوب

مطلوب

ممول لمشروع تجاري كبير

(ناجح بإذن الله)

٩٥٤٠٥٢٧

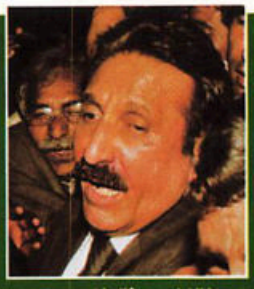
القاضي افتخار

أقال رئيس السلطة القضائية.. لتحجيم الإسلاميين وتأجيل الانتخابات

تشهد الساحة السياسية الباكستانية منذ مطلع عام ٢٠٠٧م، مزيداً من التوترات السياسية، بدأتها قوى الأمن بتدمير عدد من المساجد التاريخية التي مر على إقامتها ما لا يقل عن ٣٠ عاماً، بجانب عشرات المدارس الدينية التي يدرس فيها عدد كبير من طلبة العلم الشرعي.. ورغم ذلك ينفي بعض الوزراء نية الحكومة التصعيد ضد الإسلاميين..

أخر تلك التطورات عزل القاضي «افتخار» رئيس القضاء بشكل مفاجئ، وفرض الإقامة الجبرية عليه، وضربه ولطمه أمام كاميرات التلفزة مؤخراً.. وكذا الهجوم على الصحافة المستقلة، وتدمير مقرات بعض القنوات المستقلة، ثم اعتقال زعيم الجماعة الإسلامية قاضي حسين أحمد، والأمين العام لجمعية «علماء إسلام» مولانا عبد الغفور جيدري، ونائب رئيس مجلس العمل المتحد، والعشرات من العلماء والدعاة يوم الجمعة ٢٠٠٧/٣/١٦م..

«الجنرال» يقترب من النهاية

إسلام أباد: خدمة ميديا لينك

خط أحمر: وحول أسباب إقالة القاضي افتخار قال أمين عام حزب الرابطة راجا ظفر الحق (للمجتمع): لقد وضع القاضي.. الحكم وأصدقاء مشرف في ورطة بعد إعلانه عن عدم شرعية بيع مصانع الحديد العام الماضي، وكذا قراره منع البذخ والترف في ولائم الزواج. كما تحدى إدارة مشرف حينما أعلن عن عدم شرعية تنظيم المهرجان السنوي للطيران الورقي الذي خلف بعد تنظيمه ٢٥ قتيلاً.. كما لعب القاضي افتخار دوراً كبيراً في حمل المحكمة على توجيه الاتهام للمخابرات في ضلوعها في خطف الأشخاص وعدم محاكمتهم والتكتم عليهم، حيث تمكن من إطلاق سراح ٢٤ مفقوداً بعد ضغطه على المخابرات.

وكان مقرراً أن تناقش المحكمة العليا خلال الأيام القادمة عدداً من الموضوعات الدستورية، من بينها؛ الزي العسكري لمشرف ومدى قانونيته، ومدى شرعية عدم اختيار مشرف كرئيس من خلال البرلمان.

الفوضى الخلاقة

وتتجلى فرضيتان لتفسير الأحداث المتسارعة في باكستان؛ إما أن الرئيس مشرف لم يعد يسيطر على رجاله من المخابرات وقوات الأمن.. حيث تصر بعض الجهات القريبة منه على تأكيد عدم معرفة قيادات النظام بحقيقة ما يتم على أرض الواقع من إجراءات تعسفية ضد القوى السياسية.

أو أن ما يتم يقع ضمن سيناريو اتفق عليه مشرف مع رجاله وهدفه حمل العالم على مواصلة تأييده وبقائه في السلطة لمزيد من الوقت.

ورغم أن جميع السياسيين لم يمكنهم تأكيد أي فرضية، لكن المؤكد أن هناك شيئاً ما يحدث في البلاد قد يغير المشهد السياسي قبل موعد الانتخابات التي ستشهدها باكستان..

وما تميل إليه الآراء أن الملتفين حول مشرف من مستشارين، وغالبيتهم ضباط جيش باتوا يغرقونه في معارك كان في غنى عنها...

لكن من يقف خلف هؤلاء المستشارين والمتنفذين؟ وهل هناك قوة داخل الجيش باتت غير مقتنعة ببقائه في السلطة بعد عام ٢٠٠٧م؟ ومن هذه القوة؟ وهل تلقى التأييد داخل الجيش والمدنيين؟ وهل لقيت موافقة الأمريكيين على ما تقوم به؟

وما يؤكد سيناريو الفوضى الذي تمهد له أطراف عدة.. ما أكده وزير المواصلات الباكستاني، والرجل القوي في الحزب الحاكم الشيخ رشيد أحمد في وقت سابق؛ بأن

أحداثاً سياسية مهمة ستشهدها البلاد خلال شهر مارس٢٠٠٧م، وهو ما حدث بالفعل من عزل رئيس القضاء، والهجوم العنيف على الصحافة المستقلة..

ولا أحد يعرف المدى الذي ستأخذه هذه التطورات!! وهل سيمكنها تحقيق أهدافها التي وضعت لها؟

لكن المؤكد كما يقول كبار المحللين، وأكثر المقربين من الرئيس مشرف أن إعادة الثقة للحكومة الحالية بعد ما حدث، قد أصبح من الصعوبة بمكان، وأن فوز الحزب الحاكم بالانتخابات القادمة قد يكون أمراً تصعب الإجابة عليه، بعد التدهور الذي شهدته سمعة الرئيس مشرف وحكومته مؤخراً إبان أحداث القضاء والصحافة.

وفي هذا الإطار، أصدر وزير خارجية مشرف السابق السيد عبد الستار تقريراً وزعه على الصحافة بعد هذه الأحداث ذكر فيه: أن شعرة معاوية التي ربطت بين الشعب والحكومة قد انقطعت، وأن إعادة الثقة لحكم مشرف باتت من الماضي.. وأن الحقبة القادمة ستشهد انهياراً شاملاً لحكم العسكر، والتجربة العلمانية التي حاول مشرف نشرها في البلاد، وسينتصر دعاة الهوية الإسلامية وحماية باكستان من الغزو الثقافي الخارجي.

كما أكد عدد من الشخصيات القانونية الموالية للحكومة («أيس ايم ظفر» مستشار قانوني للحكومة، و«بير زاده» مستشار قانوني لرئيس الحكومة...) أنهم لا يتوقعون أن يكسب مشرف معركته الحالية مع رئيس المحكمة العليا القاضي «افتخار»، وأنهم يتوقعون أن يخرج بريئاً مما وجه إليه.. وستكون هذا إشارة غير سارة للرئيس مشرف، لكنها إشارة إيجابية من أجل حماية القانون والقضاء، وحفاظاً على سمعة باكستان الأجنبية واستمرار تدفق الاستثمارات والمساعدات الأجنبية.

وفي سياق متصل، أكدت استطلاعات للرأي أجرتها بعض الإذاعات المحلية والأجنبية (صوت أمريكا ـ إذاعة ألمانيا ـ BBC البريطانية..) يوم السبت ٢٠٠٧/٣/١٧م، أن شعبية رئيس المحكمة والمعارضة الإسلامية قد اتسعت، ومن المتوقع مع استمرار الوضع الحالي أن ترتفع وتيرة التأييد لها.

وقال نحو ٦٥٪ من عينة استطلاع رأي لـ٤ آلاف باكستاني ـ نظمته إحدى القنوات التلفزيونية الباكستانية: إن مشرف قد أخطأ، وأن رئيس المحكمة له كل الاحترام، وصوّت ٢٥٪ لصالح مشرف، بينما اختارت البقية الصمت.

مشرف بين نارين: وعلى صعيد تفاعلات تقديم رئيس المحكمة للقضاء، يقول المراقبون والخبراء إن الرئيس مشرف وضع نفسه اليوم بين نارين.. فهو إن عزل رئيس المحكمة من منصبه، باتهامات لم تهضمها الطبقة السياسية والمثقفة ولا رجال القانون، فإنه قد يكون قد ضرب هيبة العدالة والقضاء في باكستان، بما يؤكد أن العسكر باتوا ينفذون حكماً دكتاتورياً ونظاماً شمولياً.

وفي حالة تراجع مشرف عن معاقبة رئيس المحكمة وإعادته لمنصبه، فستكون المعارضة الإسلامية هي الفائز الأول، وسيمكنها هذا من قطف ثمار سياسية، طالما خططت لها، وهو الأمر الذي بات يقلق الأمريكيين الذين أرسلوا نائب وزير خارجيتهم للتعرف على آخر التطورات وتقديم قلق أمريكا لرئيس مشرف.

وفي الوقت نفسه ستضعف هذه التطورات الرئيس مشرف وستعيده للوراء مما قد يكون تهديداً حتى لمستقبله السياسي. وأيا كان فإن من دفع مشرف لاتخاذ هذا القرار قد دفعوه لمثواه الأخير، أو خططوا لتقويته على شاكلة ما شرع فيه رئيس الحكومة الأسبق نواز شريف بين عامي ١٩٩٦م ـ١٩٩٩م حينما بدأ حملة تغيير رؤساء الجيش والمخابرات ورئيس المحكمة، لكن النتيجة كانت إطاحته من الحكم واعتقاله ثم إبعاده من البلاد ليقضي ما تبقى من عمره في المنفى.

وزير خارجية مشرف السابق:
شعرة معاوية التي ربطت بين الشعب والحكومة انقطعت
الحقبة القادمة ستشهد انهياراً شاملاً لحكم العسكر والتجربة العلمانية

سيناريو تأجيل الانتخابات

وعلى صعيد آخر، يذهب عدد من الخبراء في تفسيرهم لمسار الأحداث، إلى أن الحكومة تسعى لإيجاد مناخ غير مستقر في البلاد لتستغله في إعلانها عن تأجيل الانتخابات لعام آخر، منعاً لتقدم الإسلاميين، خاصة بعد التقارير الأخيرة التي أظهرتهم الطرف الأقوى في معادلة الانتخابات إن تم تنظيمها العام الجاري..

ولعل ما يقوي ذلك الرأي أن المناخ الحالي قد لا يساعد الحكم على تقوية أنصاره داخل البرلمان في حالة إجراء انتخابات جديدة؛ بسبب الأوضاع المتوترة في مناطق وزيرستان ومنطقة القبائل، والعلاقات مع إيران والقضية الكشميرية، كما يقول كبير المحللين في معهد الدراسات السياسية شبه الحكومي البروفيسور رشيد خان.

وحول مستقبل الأوضاع في ضوء التطورات الأخيرة أكد الأمين العام لحزب الرابطة الإسلامية «راجا ظفر الحق» (للمجتمع) أن إقالة مشرف لرئيس المحكمة العليا في باكستان كان بسبب تجاوزه ـ برأي الحكم ـ الخط الأحمر الذي تم الاتفاق معه بعد تعيينه في منصبه في صيف عام ٢٠٠٥م.

وعن المؤتمر المزمع تنظيمه الشهر الجاري لأحزاب المعارضة قال «راجا ظفر الحق»: إنه يعول الكثير على نتائج هذا المؤتمر لتوحيد صفوف المعارضة وتشكيل جبهة موحدة، للعمل على منع تأجيل الانتخابات، مشيراً إلى أنه ليس أمام المعارضة في حال تأجيل الانتخابات، سوى تقديم استقالتها الجماعية من البرلمان، وهو ما يقلق النظام الحاكم، الذي يلوح باللجوء إلى إعلان حالة الطوارئ في البلاد، أو إعلان حكم عسكري مباشر على جميع الأقاليم.■

المجتمع تفتح الملف المنسي «٣»

التهجير القسري حطم الروابط الأسرية بين البوشناق المسلمين.. الذين تفرقوا في ١٠٠ دولة

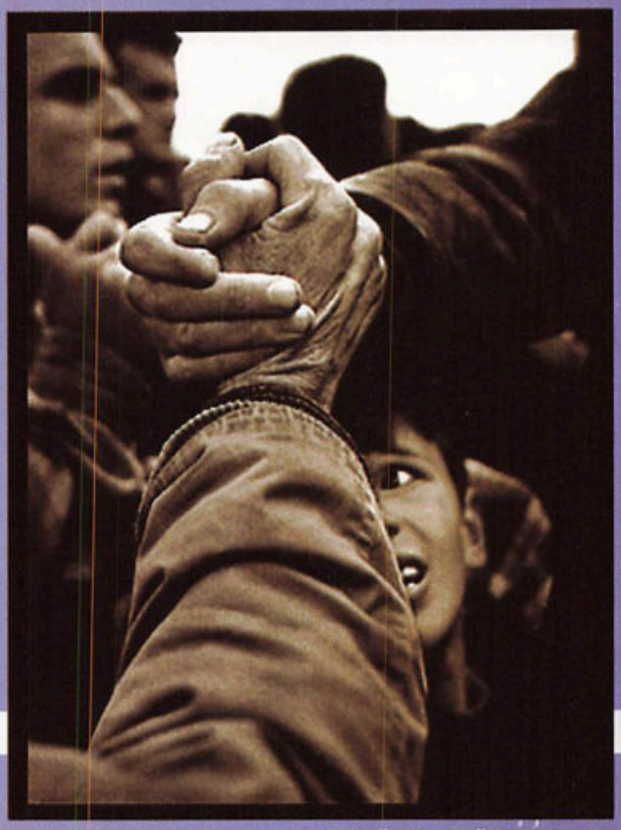

لم يحل توقيع «اتفاقية دايتون للسلام في البوسنة» في ٢١ نوفمبر ١٩٩٥م دون تضميد جراح المسلمين في البلقان، حيث ما زال مئات الآلاف من المسلمين بعيدين عن ديارهم وأرضهم..

وتمت عمليات التهجير ضمن مخطط لتصفية الوجود الإسلامي بيولوجيا من خلال القتل والتهجير، وثقافيا عبر طمس المعالم الإسلامية.. وفي مقدمتها المساجد والآثار، حتى المقابر تحولت في نظر العدوان إلى معالم ثقافية فتم تدميرها.

سراييفو: عبد الباقي خليفة

المهجرون البوسنيون بين وحشية الغـ

أرقام مأساوية: وكانت عمليات التهجير القسري والتطهير العرقي جزءاً لا يتجزأ من عمليات الإبادة، التي راح ضحيتها أكثر من ٢٠٠ ألف مسلم على يد الصرب، وأكثر من ٣٠ ألف امرأة مسلمة تم اغتصابها، و٣٥٠ ألف مسلم مروا عبر المعتقلات الجماعية التي بلغ عددها ٦٠٠ معسكر اعتقال، لم يشهد التاريخ لها مثيلاً..

وقد دفع العدوان الصربي نحو مليوني مسلم لترك ديارهم، منهم قرابة مليون نسمة خارج البوسنة، ونحو مليون داخلها. وقد نال الأذى والقتل عدداً كبيراً من المهجرين داخل البوسنة، مثل سراييفو التي قتل فيها ١٢ ألف نسمة، خلال ٤ سنوات من العدوان، وفي «سيربينتسا» قتل ما يزيد على ١٠ آلاف نسمة في يوليو ١٩٩٥م خلال ثلاثة أيام، ومازالت المقابر الجماعية التي يعثر على الكثير منها بعد أن بلغ عدد من تم العثور عليهم أكثر من ٢٥ ألف ضحية، ونتج عن ذلك هجرات جماعية للنساء والأطفال والطاعنين في السن.

...ربة ومرارة العودة!

«الخارجون من الجحيم»

ولم يسلم المهجرون من السلب والنهب، فلم يسمح الصرب لهم بالخروج سوى بالثياب التي يلبسونها، وكثيراً ما تعرض المهجرون لإطلاق نار من قبل الصرب والكروات، عبر طرق الهروب.. من «بريتشكو» في الشمال وحتى «بيالينا» في الشرق، وعبر «سراييفو»، و«موستار»، و«بيهاتش»، و«سانسكي موست»، و«كليوتش»، و«فيليكا كلادوشا».. وغيرها.

أما المرضى وكبار السن فقد ماتوا خلال الأيام الأولى من الاعتقال.. حسبما أكد «كمال شاهينوفيتش» الذي ذاق جحيم المعتقلات الجماعية، ثم سلم للمنظمات الدولية التي دفعته للسفر بعد أن تعهدت تلك المنظمات للصرب بتهجيره بعيداً عن البوسنة!

وفي ٢٥ سبتمبر ١٩٩٣م كان «كمال» ضمن ١٧ مسلماً في الطريق إلى «توزلا» (١٢٠ كلم شمال سراييفو) بعد أن هاجم الصرب مسلمي «بيالينا» على مدى ٥ أيام متواصلة، وفي الطريق وقعوا في كمين نفذته فرقة «بيتتاري» الصربية وأعيدوا لـ «بيالينا» ليزج بهم في معتقلات جماعية، ذاقوا تحت أقبيتها ويلات العذاب والإهانة، فقد «كمال» ثلاثة من أسنانه، ولم يطلق سراحه إلا بعد عامين من التعذيب في ٢٥ سبتمبر ١٩٩٥م.

وخلال العامين الأولين من العدوان الصربي على المسلمين في البوسنة (١٩٩٢-١٩٩٣)، تصاعدت وتيرة التهجير إلى الداخل والخارج بدون انقطاع، وكان معظم المهجرين من مناطق شرق البوسنة وشمالها، مثل «بيهاتش» و«بريتشكو» و«بيالينا» و«بريدون» و«كوتر فرش» و«بنيالوكا».. وغيرها.

وقد قتل في «بريدون» وحدها نحو ٢٠ ألف مسلم، أمام أعين الجنود الفرنسيين الذين رفضوا حتى الإدلاء بشهادتهم.

وفي مارس ١٩٩٣م كانت هناك قافلة من المهجرين تتكون من ٧٠٠ شخص حسب تقديرات مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، حوصروا من قبل الصرب في منطقة «تسرنا فره»، وسقط الجميع موتى في حقل

الرئيس «حارث سيلاجيتش»: الاستثمارات الاقتصادية الإسلامية رهاننا الأساسي لإنقاذ ملايين المسلمين من الجوع والجهل والتنصير..

ألغام، بينما قال الجنرال الفرنسي «فليب موريون» قائد قوات الأمم المتحدة وأحد المسؤولين عن مجازر «سريبرينتسا» آنذاك: «لم أشتم رائحة الموت، وليس هناك أي أثر لمذبحة».

في تلك الأثناء كان هناك أكثر من ٦٠ ألف مهجر في مدينة «توزلا»، وقد تم إيواء المهجرين في الصالات الرياضية المغطاة، بعد أن اكتظت مساكن السكان المحليين بالمهجرين. ومن حسن حظ أولئك المهجرين أنهم هم الوحيدون الذين نجوا من المذابح، فقد كانت السيارات العسكرية الصربية تقوم بمداهمة القرى بغرض إبادتها.

تقول «صابينا» من إحدى قرى «بنيالوكا» (للمجتمع): حاصر الصرب القرية عندما كنت عائدة مع أختي من الحقل، وأخذوا يطلقون النار في كل اتجاه.. وبدأ الناس يفرون باتجاه النهر، أصيب أبي وقتل على الفور.. تجمعنا نحو ١٥ فرداً في بيت.. لم يبق على قيد الحياة سوى ٦ أشخاص، وفي الليل تسللنا نحو الأراضي المحررة آنذاك».

طريق الفرار نحو المجهول

وبعد الويلات التي تواجه الفارين بأنفسهم من عدوان الصرب، مثلت كرواتيا المحطة الثانية للكثير من المهجرين، ومنها يتم تسفير الآلاف إلى أصقاع العالم المختلفة حيث تفرق «البوشناق» المسلمون في أكثر من ١٠٠ دولة.

وكانت أوضاع المهجرين في كرواتيا أسوأ من أوضاعهم في البوسنة، وهو ما ينطبق على أوضاعهم في مقدونيا ودول البلقان الأخرى ما عدا تركيا..

يروي «فريد» الذي كان يعيش مع زوجته في كوخ وقد تجاوزا السبعين (للمجتمع): بدأ الفاشيون الصرب بذبح ١٤ مسلماً في «بوسانسكي برود» ثم تولت المذابح اليومية مما جعلنا مضطرين لترك أملاكنا مكرهين..

صورة أخرى للمعاناة، يجسدها «ثابت دوجاليتش» الذي يعاني من مرض في جهازه التنفسي أقعده عن العمل وزوجته طريحة الفراش في المستشفى، ومع ذلك كان يجبر على دفع إيجار السكن، وبالكاد يحصل على ٥٠ ماركاً يدفعها لصاحب الغرفة التي كان يسكنها مع زوجته و بناته الثلاث، بدون ماء ولا كهرباء..

الاستغلال والتنصير

ورغم ذلك، لم يكن الخروج من البوسنة نهاية للمتاعب أو هروباً نهائياً من القتل والذبح، فإخوة «التشتنيك» الصرب كانوا للمهجرين بالمرصاد في عالمهم الجديد، فإلى جانب مأساة البعض ممن تزوجن بغير مسلمين برضى أو تحت ضغوط مختلفة، كان البعض يحضر إلى الكنائس للحصول على الغذاء.

كما انخرط بعض الأطفال الذين نجوا من العدوان أو نقلهم الصليب الأحمر من البوسنة في الجيش الكرواتي، فقتل بعضهم وأصبح البعض الآخر معاقاً، ولم تقابل خدماتهم سوى بالجحود والنكران، حيث توقفت مساعدات كرواتيا لهم بعد ذلك.

أما الذين انتقلوا إلى دول أوروبية أخرى مثل النمسا وألمانيا وأستراليا وغيرها، فقد تعرض الكثير منهم للابتزاز والاستغلال..

ففي النمسا وألمانيا مثلاً، تم توزيع المهجرين على الأسر النمساوية والألمانية، مقابل مبالغ مالية تدفعها الدولة، وكان بين المهجرين نساء بدون أزواج وأطفال بدون أب

أو الوالدين معاً، وكانت المنظمات التنصيرية تنشط وسط المهجرين المسلمين، حيث سيطرت على البيوت التي يسكنونها، لاسيما «منظمة كاريتاس»، التي نشطت في تعميد بعض الضحايا في حفلات ضخمة داخل الكنائس.

أما الكنيسة في إيطاليا وإسبانيا فقد كانت تفعل ذلك سراً، حيث اشترت بعض الأطفال ممن رحلوا من سراييفو، تحت شعار «حمايتهم من الموت» قامت بتعميدهم.. بل وإخفائهم حتى الآن عن أهاليهم!!

وقد نقلت الصحافة الإيطالية بعض أسرار تلك القرصنة الوضيعة واستغلال براءة الأطفال، دون التفات لمعاناة ذويهم الذين لا يزالون يبحثون عنهم.

مشكلات العودة للوطن

لقد عاد أكثر من مليون مهجر إلى ديارهم في البوسنة، وفق تقارير الأمم المتحدة، معظمهم على ما يبدو من مهاجري الداخل، ولا يزال نحو مليون وثلاثمائة ألف في الخارج، بعضهم يؤدي دوراً اقتصادياً مهماً من خلال التحويلات المالية التي يرسلونها إلى ذويهم في البوسنة، إضافة لاكتساب الكثير منهم خبرات جديدة وحصولهم على موارد رزق محترمة، لكن مخاطر التوطين لا تزال قائمة، فضلاً عن فقد الأبناء لروابطهم بالبوسنة ونسيان بعضهم اللغة البوسنية أو جهلها تماماً، مثل الأطفال الذين ولدوا في الخارج ولم تبذل أسرهم جهداً في تعليمهم لغتهم أو حتى تعاليم دينهم.

وحول حجم معاناة «ما بعد العودة» تقول عجوز تدعى «صابينا» في «سانسكي موست» (للمجتمع): «نستطيع أن ننام في الليل فقط ونظل جلوساً إلى قبيل الظهر من شدة البرد، ولا أدري إن كان صوتنا سيصل لمن يقدر على مساعدتنا أم لا... نحن في حاجة إلى الطعام وكل شيء خاصة البطاطين والحطب، أرتجف حوالي ١٠ ساعات، كما أن أغلب الأطفال الصغار مرضى ولا يجدون دواء السعال الذي ذهب بصحتهم وتركهم هياكل عظمية، إنهم في حاجة إلى العناية، ولكن من يعتني بهم؟!! فالوالدان لا يملكان شيئاً والمنظمات الإغاثية غير موجودة».

وتحدث بعض الفلاحين (للمجتمع) عن ضرورة توفير الآلات الزراعية؛ لاستغلال أرض البوسنة التي تتمتع بالخصوبة العالية، قائلين: «لو توفرت الآلات الزراعية الكافية في البوسنة إلى جانب الأرض الخصبة لحدثت نقلة عظيمة في الاقتصاد البوسني، وأثر ذلك إيجابياً على الحياة الاجتماعية ورفاهية البلاد».

جهود الحكومة الجديدة

وقال الرئيس البوسني «حارث سيلاجيتش» لـ(المجتمع): المهاجرون في الخارج يتوجب العناية بهم وربطهم ببلدهم لبناء دولة متطورة ومتقدمة بالاستفادة من خبراتهم التي صقلوها أو اكتسبوها في الخارج. إلا أن أمامنا تحديات كثيرة من بينها رفع مستوى الإنتاج الزراعي عموماً

تردي وسائل المعيشة وضعف الاقتصاد والبطالة والأمية.. تحديات في طريق عودة المهجرين

منظمات التنصير استغلت معاناة الأطفال والنساء البوسنيات.. فزوجت النساء لنصارى قسراً وعمّدت الأطفال في الكنائس

والصناعي، والعمل على بناء اقتصاد قوي بالتعاون مع دول المنطقة ودول العالم قاطبة.. نحن نجري لقاءات ومشاورات مع الدبلوماسية الدولية ومع البنك الدولي ومع الدول الصديقة لهذا الغرض».

ويقول «علي بابيتش» رئيس إحدى الجمعيات التي تعنى بالمهاجرين (للمجتمع): «إن المهجرين العائدين إلى ديارهم يعانون من ظروف غاية في القسوة، فهم بدون هاتف ووسائل إعلام، وفي الشتاء وعند هطول الأمطار والثلوج تصبح الكثير من القرى مقطوعة عن الحياة».

وحول جهود جمعيته في إغاثة العائدين من المهجرين، أشار: «نحاول إنقاذ الأطفال العائدين من خطر الأمية بربطهم بالمنهج الدراسي لحين تحسن الظروف، ووضعنا برنامجاً دراسياً من الصف الأول وحتى الصف الخامس، ونجمع الأطفال في قاعة واحدة، ونخصص لهم أستاذاً واحداً، لقلة الموارد والكوادر».

ويضيف: «كما أن العائدين لمناطق شرق البوسنة التي شهدت المذابح والجرائم المختلفة بحق المسلمين لا يزالون يعيشون ظروفا غير طبيعية بعد عودتهم، لدينا عدد كبير من المسلمين رجعوا إلى «بيالينا» (شرق) ولكنهم لا ينعمون بالحرية، فهم ممنوعون من تأسيس إذاعة ولا يسمح لهم بالدخول في إدارات المدارس، وبصعوبة سمح لشخص بدخول إدارة مجلس مدرسة رغم أن أغلب الطلبة مسلمين. كما أن الكثير من المساجد لا تزال مدمرة منذ العدوان حيث حول الصرب أنقاض المساجد التي هدموها إلى مزابل، فالأئمة والدعاة ليس لديهم مكان يأوون إليه، كما لا توجد لديهم سيارات للتنقل فبعض القرى تبعد عن بعضها البعض نحو ٧٠ كلم».

وعن احتياجات المهجرين قال «علي بابيتش»: «دعمهم بالمشاريع الاستثمارية، مثل القرض الحسن، وتوفير ما يساعد سكان الريف على نوع من التأقلم مع واقعهم الجديد بعد العودة، مثل توفير أبقار لتوفير الحليب أو عجول التسمين، وجرارات زراعية، وبذور، وتربية النحل والدواجن، بجانب دعم التعليم»..

ويشير وزير شؤون المهجرين الجديد «صافت خليلوفيتش» إلى أن هناك حاجة لبناء مساكن جديدة للمهجرين: «نحن في حاجة لبناء ٤٥ عمارة، ونحتاج لـ٨٠٠ مليون مارك (٤٠٠ مليون يورو) لتجاوز أزمة البطالة وتدهور الخدمات العامة والبنية الأساسية، حيث تزيد نسبة البطالة على ٤٠٪، وزادت عددهم مسألة الطرد من العمل على أساس عرقي منذ بداية العدوان على البوسنة وحتى الآن، ونحن لدينا قرار من المحكمة الدستورية وهي أعلى سلطة قضائية بالبلاد، ويقضي بعودة الموظفين والعمال إلى أماكن عملهم قبل الحرب وتحديداً سنة ١٩٩١م، فبعد الحرب تم طرد جميع المسلمين من مراكز عملهم التي وقعت تحت سيطرة الصرب والكروات، وهذا الأمر لا يزال سارياً حتى الآن في تلك المناطق ما يعرقل عملية تفعيل عودة المهجرين ونحن نقوم بكل ما أوتينا من جهد في هذا السبيل».■

الرئيس عبدالله يوسف

علي جيدي

الطريق نحو تحرير الصومال من المحتل الإثيوبي!!

احتلال الصومال من عدو تقليدي له (الحبشة) لديه مطامع قديمة في التراب الوطني الصومالي مصيبة كبيرة، ولكن الأدهى من ذلك أن نجد من يؤيد ذلك الاحتلال من بين الصوماليين ويبرره، بل ويخلع عليه ألقاب: الجار المنقذ، والصديق الوفي!

د. محمد يوسف عبد الرحمن (*)

فرق تسد: كما أن انتهاج المستعمر الإثيوبي سياسة «فرق تسد» بين الفرقاء الصوماليين يصعب مهمة تحرير البلاد، خصوصاً أن المحتل الإثيوبي يملك قدرات مادية كبيرة سهلت له مضاعفة عدد عملائه في الساحة الصومالية، مستغلاً حاجة الشعب الصومالي للغذاء والمال التي كابدها عبر الستة عشر عاماً التي مرت عليه، وتركت آثارها السلبية على انتماءاته الوطنية ورسّخت فيه الفرقة والاختلاف، وسادت فيه روح الأنانية..

إستراتيجية المستعمر الإثيوبي

وقد فطن لهذا الوضع.. العدو الذي كان يرصدنا، ففجر كل طاقاته واستغل هذا الظرف استغلالاً مدروساً ومرتباً؛ فأقام علاقات مع كل زعماء الحرب.. كلٌ على حدة، كما أقام صلات مع القبائل الصومالية ثم سخر كل هذه الصلات لصالحه في عملية ذات وجهين:

الأول: إفشال أي توجه مخلص وجاد لإعادة بناء الدولة الصومالية لتأخذ مكانها المعتاد، من خلال عملائها.. كما حدث في مؤتمري جيبوتي والقاهرة...

الثاني: الدعوة إلى عقد لقاءات صورية يحضرها عملاؤها لقطع الطريق على الجهود الوطنية المخلصة، وتقديم شكل من أشكال الرؤية الإثيوبية لمستقبل الصومال.. ومن بين تلك المؤتمرات:

- **مؤتمر سودرة** في عام ١٩٩٧م، والذي كان في حقيقته لقاءً تآمرياً، دعي إليه مجموعة من عملاء إثيوبيا المعروفين في منطقة نائية تسمى «سودرة»، وفرضت عليهم السلطات الإثيوبية عزلة صارمة لمدة شهور عدة، إلا أن مخططات ذلك اللقاء أخفقت في تحقيق أهدافها، لأن الوضع الصومالي لم يكن بعد مهيئاً لتنفيذ تلك المخططات..

- **«مؤتمر نيروبي»** الذي أسس له بدعوة مريبة انطلقت من مؤتمر الإيجاد بالخرطوم، اقترحها أمين عام الإيجاد، بإيعاز من إثيوبيا.. جدير بالذكر أن هذه الدعوة صدرت في وقت خرجت الصومال لتوها من «مصالحة عرتا»، التي استطاعت بها جيبوتي خرق الطوق الذي كان مفروضاً على الصومال من قبل الأعداء.. ومن ثم جاء مؤتمر نيروبي كمحاولة تآمرية لإفشال نتائج المصالحة الشعبية التي تحققت في عرتا بجيبوتي..

الأدهى من احتلال إثيوبيا للصومال.. تأييد بعض الصوماليين للمحتل.. ووصفه بـ«الجار المنقذ»

وتم التخطيط لهذا المؤتمر في غيبة الصوماليين، فلم يُدعَ إليه إلا من زكته إثيوبيا من عملائها..

واستمر هذا المؤتمر أكثر من سنتين حتى تم تنفيذ مآربه، سواء ما كان يتعلق بتشكيل المجالس واللجان التي حرم منها الإسلاميون والوطنيون الشرفاء، إلا القليل الذي تعذر إقصاؤه لسبب من الأسباب أو ما يتعلق بالتعديلات التي أدخلت على الدستور الصومالي، وحذف بموجبها كل البنود والفقرات التي لم تتلاءم مع التطلعات الإثيوبية..

وقد آتت هذه الإستراتيجية الإثيوبية أكلها، وتوجت باحتلال الصومال باسم الحكومة التي نصبتها إثيوبيا..

تفعيل الدور العربي والإسلامي

وأمام تلك المطامع والسيناريوهات العدوانية التي نفذتها إثيوبيا في أرض عربية إسلامية، لابد من توحيد جهود المقاومة في عموم الأراضي الصومالية، وإعادة بناء الصومال الكبرى، من خلال تفعيل كافة مسارات المقاومة، سواء السياسية أو العسكرية.. لاستعادة أقاليم «النفد» من كينيا و«قليم الأوجادين» من إثيوبيا، وإقامة حكومة وطنية موحدة.. كل ذلك لن يتم دون إشراك العرب والمسلمين ودول الجوار الإفريقي لوقف المخططات الإثيوبية التي تدعمها أمريكا وبريطانيا وكينيا، وتقوم بها إثيوبيا كوكيل رسمي للمخططات الغربية، تحت شعارات هلامية من مكافحة ما يسمى بالإرهاب.■

(*) كاتب وباحث صومالي

ضحاياها يفوق ربع سكان العالم

الصراعات العالمية.. تهدد البشرية بالفناء!

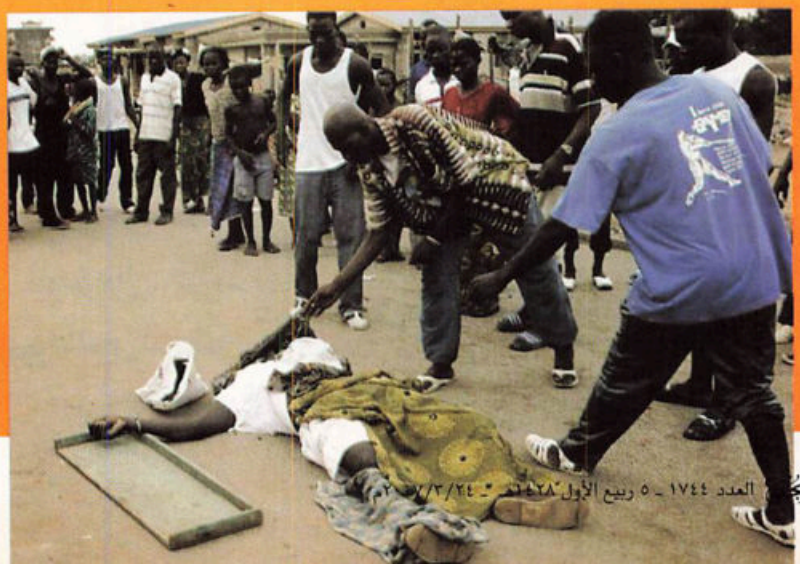

الناظر لخريطة العالم يجدها كالكتاب المفتوح المتناثر عليه بقع الدم التي تتفاوت أحجامها وأشكالها وكثافتها من مكان لآخر، فالعالم بات في تطاحن لا يتوقف، وكل دقيقة يموت شخصان من جراء الصراعات في أنحاء العالم المختلفة.

تتعدد أسباب الصراع المسلح في بقع التوتر الحمراء في العالم، ولكنها في النهاية تعلن عن عطش الأرض لدين الرحمة والسلام، الذي سبق أن أدى هذه المهمة بنجاح، فأنهى صراع الأوس والخزرج، وأوقف الحرب بين الفرس والروم بعد أن أن استعلى عليهما معاً، وحرر الإنسان من أغلالهما، فأنقذ الأرواح ثم هداها إلى النور.

د. أحمد عيسى (*)

هناك صراعات هي جهاد ضد المحتل الغاشم مثل ما يحدث في فلسطين والعراق، وهناك حروب أهلية ذات أبعاد تاريخية، وضع بذرتها الاستعمار قبل رحيله الشكلي، وهناك حركات الانفصال العرقي، أو من أجل الحكم الذاتي، أو لإسقاط الأنظمة، أو من أجل الماء أو البترول أو الذهب أو الماس.

تجار الحروب

والعجيب أن العالم الحر المتقدم فضلاً عن أنه يقوم بنفسه بخلق الصراعات والحروب في كثير من الأحيان، يبيع السلاح الذي يقتل، بل يشتري الضمائر التي تنفذ، ولا يصطنع الضجيج الصارخ إلا إذا كان اسم الإسلام في القضية أو أقحم اسمه فيها إقحاماً.

طاحونة الحروب الأهلية

وهناك الحرب الأهلية التى استمرت ٢٧ عاماً فى أنجولا، وظننا أن بوروندي خرجت من حرب أهلية دامت ١٣ عاماً أودت بحياة أكثر من ٣٠٠ ألف شخص، ولكن على مدار العام الماضي استمر الصراع المسلح بين «حزب تحرير شعب الهوتو» والحكومة،

(*) جامعة برمنجهام ـ لندن

وبدأ التمرد في ساحل العاج في ٢٠٠٢م، واتهمت ساحل العاج كلاً من بوركينا فاسو وليبيريا بدعم المتمردين الذين اتهموا بدورهم غانا بدعم الحكومة.

ولا ننسى تداعيات الحرب الأهلية التي عانت نيجيريا منها طيلة عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، والحرب الأهلية التي تمزق تشاد، والصراع في تايلاند، حيث يعامل غالبية المسلمين باعتبارهم مواطنين من الدرجة الثانية.. وفي إندونيسيا الصراع بين جاكرتا وحركة أتشيه الانفصالية.

كما عصفت الحرب الأهلية بالجزائر عقب تدخل الجيش ورفضه القبول بنتائج الانتخابات البرلمانية التي كانت الجبهة الإسلامية للإنقاذ على وشك الفوز بها عام ١٩٩٢م.

لقد أصاب الأرض داء الأمم، وقد وصف النبي ﷺ أعراض الداء بأنها «الأشر (اللجاج) والبطر (الطغيان)، والتكاثر والتناجش في الدنيا، والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي» (السلسلة الصحيحة للألباني).

خريطة الدماء النازفة

أفغانستان: حيث تمثل حركة طالبان أبرز الفصائل التي تقاتل القوات الأمريكية والأفغانية التي تحاول توسيع نطاق السلطة المدعومة أمريكياً في كابول، فضلاً عن العديد من الصراعات بين أمراء الحرب حول النفوذ.

وكانت أفغانستان قد شهدت جهاداً ضد الاحتلال السوفييتي، وحينما رفضت طالبان تسليم أسامة بن لادن في عام ٢٠٠١م أطاحت بها القوات التي تزعمتها واشنطن.

كشمير:

أصبحت كشمير محلاً للنزاع بين الهند وباكستان منذ تقسيم شبه القارة الهندية في ١٩٤٧م، وقد شنت الجارتان الحرب مرتين حول الإقليم ذي الأغلبية المسلمة (٩٩٪ في الجزء الباكستاني تحت الإدارة الباكستانية، ٧٠٪ في الجزء الهندي تحت الإدارة الهندية).. ويقسم الإقليم الجبلي بواسطة خط المراقبة.

وتقول إسلام أباد إنه كان يتعين أن تصبح كشمير جزءاً من باكستان بسبب الأغلبية المسلمة في الإقليم، وكان لكشمير الحرية في أن تصبح جزءًا من الهند أو باكستان، غير أن حاكمها امتنع أملاً في الحفاظ على استقلالها، ولم يُسمح لكشمير قط بالتصويت حول مستقبلها.

ويقاتل مجاهدون مسلمون منذ عشرين عاماً في الشطر الهندي القوات الهندية مطالبين بالاستقلال، وفي عام ٢٠٠٤م وقعت الدولتان اتفاقية سلام، ولايزال الاختلاف على نقاط جوهرية.

سريلانكا:

حيث لقي نحو ٦٠ ألفاً مصرعهم منذ أن بدأت حركة «نمور التاميل» في عام ١٩٨٣م تمردها المسلح ضد الحكومة، للمطالبة باستقلال الأقلية التاميل التي تعيش في شمال البلاد وشرقها عن سريلانكا.

نيبال:

يقاتل المتمردون الماويون الشيوعيون قوات الأمن النيبالية منذ عام ١٩٩٦م، حيث يطالب المتمردون بإقامة جمهورية شيوعية في هذه المملكة الواقعة بين جبال الهمالايا وتعد بين أفقر بلدان العالم، ولقي أكثر من ٩ آلاف شخص مصرعهم في القتال الدائر بين الطرفين منذ ٢٠٠١م.

ميانمار (بورما):

يمثل «الاتحاد الوطني للكارين» المجموعة العرقية الأبرز وهي لا تزال منخرطة في صراع مسلح مع الحكومة منذ استقلال ميانمار عن بريطانيا، من أجل الحصول على حكم ذاتي.

لاوس:

يشن مقاتلو «جماعة الهمونج» العرقية حرباً ضد الحكومة اللاوية، وتعود المشكلة إلى الحرب الفيتنامية، حينما انحازت أعداد كبيرة من «الهمونج» للجيش الأمريكي، وعانى الهمونج الذين تركوا في لاوس، وعددهم ٣٠٠ ألف، من تفرقة ضدهم منذ ذلك الحين.

ساهم الاستعمار في وضع بذور الكثير من الصراعات في العالم

التدخلات الدولية كثيراً ما تأتي متأخرة بعد أن يؤجج تجار السلاح المعارك

الفلبين:

تقاتل مجموعات شتى من أجل الاستقلال أو الحكم الذاتي في الجنوب، حيث تشهد منطقة «ميندناو» الجنوبية ذات الأغلبية المسلمة اشتباكات بين الحركات الإسلامية المطالبة بالاستقلال عن حكم مانيلا، وأسفر الصراع عن مقتل ١٢٠ ألفاً خلال ثلاثة عقود، كما يقاتل جيش الشعب الجديد الشيوعي الحكومة منذ أكثر من ثلاثين عاماً.

الشيشان:

احتل الروس الشيشان منذ الثورة البلشفية، ومنذ أوائل التسعينيات يقاتل أهل المنطقة القوات الروسية من أجل الاستقلال عن الاتحاد الروسي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وتعهد المجاهدون الشيشان بمواصلة القتال إلى أن ترحل القوات الروسية التي تقدر بثمانين ألف جندي، وأسفرت تلك الحرب عن مصرع عشرات الآلاف وتشريد ٢٠٠ ألف، وتقدر خسائر الروس بنحو ٢٥ ألفاً، فيما قال الروس إن ١٤ ألف مقاتل شيشاني قضوا نحبهم.

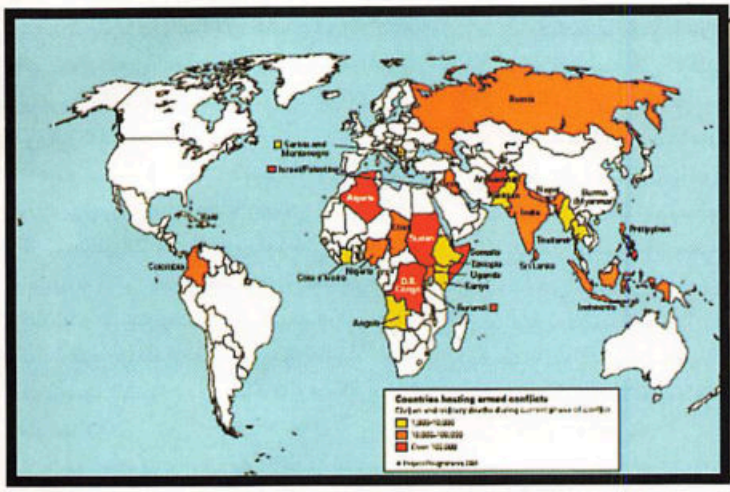

الدماء النازفة في جنبات العالم بحاجة ماسة لدين الرحمة والعدل الذي أنهى أكبر حروب الكون بين الفرس والروم

جورجيا:

خاضت منطقة «أبخازيا» حرباً دامية مع سعيها للانفصال عن جورجيا في التسعينيات، حيث قتل فيها نحو عشرة آلاف شخص، ومازال الوضع على الحدود متوتراً، ويمثل الاختلاف العرقي أصل المشكلة؛ فأبناء العرق الأبخازي تربطهم صلات رحم بقوميات شمال القوقاز في روسيا.

ناجورنو كاراباخ:

وقعت أرمينيا وأذربيجان على اتفاق وقف إطلاق نار أنهى سنوات من القتال حول هذا الجيب المتنازع عليه، غير أن الصراع لم ينته، ويسيطر الأرمن العرقيون على كاراباخ ومساحة من الأراضي الآذرية حوله، ومازال مئات الآلاف من اللاجئين في وضع غير مستقر على الجانبين، وقتل نحو ٣٥ ألفاً، بينما شرد زهاء مليون شخص.

السودان:

لقي مليونان مصرعهم خلال عشرين عاماً من القتال في الجنوب، ومع توقيع الحكومة والمتمردين الجنوبيون اتفاق السلام في ٢٠٠٥م، ثار التمرد في منطقة دارفور بغرب البلاد، حيث تُتَّهم الحكومة بدعم مليشيات الجنجويد العربية، وفي دارفور لقي نحو عشرة آلاف شخص مصرعهم بينما فرّ مليون شخص من ديارهم.

الصومال:

يتصارع أمراء حرب متناحرون على السلطة، منذ عام ١٩٩١م حينما أطيح بسياد بري من الحكم مع عدم وجود حكومة مركزية، ووصل عدد القتلى نحو مليون شخص، ومؤخراً دخلت قوات إثيوبية بدعم من أمريكا إلى الأراضي الصومالية لضرب الحركة الإسلامية وإحلال الحكومة الموالية.

أوغندا:

يقاتل متمردو (جيش الرب) للمقاومة الجيش الحكومي، ويقولون: إنهم يريدون حكم أوغندا وفق الوصايا العشر، غير أنهم يرتكبون فظائع بشكل روتيني، ويبترون أطراف الضحايا ويخطفون الأطفال لتجنيدهم قسراً واستخدامهم كرقيق أبيض، وقد فر نحو مليون شخص من منازلهم.

الكونغو الديمقراطية:

انخرط فيما سمي «الحرب العالمية الإفريقية الأولى» ستة بلدان إفريقية على الأقل، وهي: أنجولا، وبوروندي، وناميبيا، ورواندا، وأوغندا، وزيمبابوي. ومازال القتال مستمراً بين مجموعتي «الهيما»، و«الليندو» العرقيتين، وفي مناطق أخرى ترتكب أعمال قتل ونهب واغتصاب.

وبدأ الصراع حينما فرّ المسؤولون عن عمليات الإبادة الجماعية في رواندا إلى الكونغو، وغزت القوات الرواندية البلاد لتعقبهم عام ١٩٩٦م، وقد اتُّهمت كافة الجماعات المسلحة بنهب موارد البلاد الثرية من ذهب وماس وغيرها، ولقي ثلاثة ملايين شخص حتفهم.

كوسوفا:

تدير الأمم المتحدة إقليم كوسوفا منذ قصف حلف الأطلسي الذي أجبر القوات الصربية على الانسحاب عام ١٩٩٩م.

ويشكل السكان من ذوي العرق الألباني ٩٠٪، يرغبون بالانفصال عن صربيا، غير أن الصرب ينظرون إلى الإقليم باعتباره مهد حضارتهم، ويعارضون أي حل يقود لاستقلال كوسوفا، ومازال الصراع قائماً.

وقد ارتكب جيش صرب البوسنة جرائم التطهير العرقي والاضطهاد والإبادة والترحيل والقتل والاغتصاب أثناء الحرب بين عامي ١٩٩٢م و١٩٩٥م، وبلغ عدد المهجَّرين الذين طُردوا أو فروا خشية الأعمال الانتقامية للإثنيات الأخرى ٢مليون مهجَّر، معظمهم من المسلمين.

كولومبيا:

وتشهد كولومبيا ثلثي عمليات الخطف التي تقع في العالم، بمعدل ألفي حالة اختطاف كل عام. وتعد «مجموعة فارك» أكبر مجموعات حرب العصابات اليسارية تسليحا.

وبدأت المجموعات القتال بهدف إقامة دولة ماركسية، غير أن دافعها الأيديولوجي تغيّر مع مرور الزمن، وأصبحت تنخرط بالأساس في تجارة المخدرات والخطف والاستغلال، وأسفر العنف عن قتل ٣٥ ألفاً في العقد الماضي وأجبر الملايين على الفرار من ديارهم.■

المراجع

(1) Armed Conflicts Report 2006
http://www.ploughshares.ca/libraries/ACRText/ACR-TitlePageRev.htm#Preface

(٢) صراعات اليوم
http://www.bbc.co.uk/arabic/specials/1753_worldconflicts/index.shtml

(٣) تقرير منظمة العفو الدولية للعام ٢٠٠٦م.
http://ara.amnesty.org/report2006/index-ara

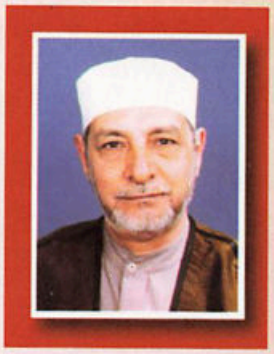

معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

سياسة «بلع الأمواس»!

من قديم كان بعض اليائسين من النجاح أو الفلاح يقومون ببلع بعض الأمواس ليتخلصوا من حياتهم، بسبب فشلهم وإخفاقهم، وكان هذا يمثل ثقافة أو مخرجاً أو عادة للقانطين والعاجزين عن حل مشكلاتهم.

واليوم انتقلت هذه الثقافة السامة إلى الساسة والسلطات، وصارت قياداتها إذا عجزت عن مواجهة واقعها الأليم، ومشكلاتها المزمنة، عمدت في يأس قاتل إلى بلع الأمواس، التي تتمثل في اقتراف الكثير من الأخطاء، وزيادة العديد من المشكلات إلى الرصيد الضخم على الكوارث المستقرة في جعبتها، والتي تكاد تقضي عليها:

١ - وإن ما تقوم به السياسة المصرية هذه الأيام من اعتقالات، ومصادرات للأموال وهدم للشركات، وتخريب للبيوت، وتقديم المذنبين للمحاكم العسكرية، هو بلع للأمواس.

٢ - واعتقال الشرفاء والأبرياء، وقادة الأمة من أساتذة للجامعات، وكبار المثقفين والمفكرين والمخلصين الذين يمثلون عصب الأمة بغير ذنب أو جريرة، هو بلع للأمواس.

٣ - واعتقال الطلاب وإضاعة مستقبلهم ومنعهم من مواصلة الدراسة الجامعية، وإغضاب القطاع الطلابي العريض، هو بلع للأمواس. ويحدث هذا رغم الإدانة الواسعة لهذه الأعمال المستهجنة. يقول ماكيلان سكوت - نائب رئيس البرلمان الأوروبي لشؤون الديمقراطية وحقوق الإنسان وعضو لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الأوروبي: «إن استمرار النظام المصري في سياسة الاعتقالات للناشطين السياسيين المصريين فضيحة دولية، واعتقال المئات من جماعة الإخوان من الناشطين السياسيين والمرشحين لانتخابات مجلس الشورى القادم هو بمثابة كارثة أخلاقية وسياسية».

٤ - الإصرار على التعديلات الدستورية التي تعيد البلد إلى الوراء عشرات السنين، وتكرس الدكتاتورية، وتلغي الإشراف القضائي على عملية الاقتراع بالمادة ٨٨ وهي لب العملية الانتخابية، كما أن النص المقترح للمادة ١٧٩ يوقف الضمانات الدستورية للحريات الشخصية والحريات العامة المنصوص عليها في المواد ٤١، ٤٤، ٤٥، ويفتح الطريق على مصراعيه للدولة البوليسية تفعل بالناس ما تشاء، كما أن الفقرة الثانية من هذه المادة - والتي تجيز لرئيس الجمهورية إحالة القضايا إلى أي جهة قضائية منصوص عليها في الدستور أو القانون - تمثل اعتداءً على حق المواطن في المثول أمام قاضيه الطبيعي، وبهذا تفرغ المادة استقلال القضاء من مضمونه، وتتعارض كلياً مع مبادئ حقوق الإنسان. هذا وغيره من المواد التي لا تحدد مدد الرياسة... إلخ، ألا يمثل بلعاً للأمواس.

٥ - كما أن إلغاء رأي الشعب المُجمع على إنكار هذه التعديلات الهزلية، ومعارضة جميع الأحزاب المعترف بها وغير المعترف بها، ومصادمة الرأي العام الجماهيري الإسلامي المتمثل في الإخوان المسلمين، وإجماعهم على الوقوف ضد هذه التعديلات الجائرة، وكان آخرها المؤتمر الصحفي يوم الثلاثاء ١٣ مارس ٢٠٠٧م، واستطلاعات الرأي المجمعة على رفضها، وعدم استجابة الدولة. ذلك كله، بلع للأمواس.

٦ - ترك الفساد وعدم الاكتراث به في كل قطاعات الدولة المختلفة رغم كشف الجهاز المركزي للمحاسبات عن المخالفات المالية والإدارية الجسيمة في قطاع الإسكان والتأمينات، وقطاع التعليم، وقد كشف تقرير لجنة تقصي الحقائق بمجلس الشعب عن مهازل حقيقية بمشروع تطوير المدارس الثانوية الصناعية بين مصر وصندوق الأوبك للتنمية الذي كشف في صفقة واحدة ضياع ١٠٠ مليون جنيه، هذا عدا الفساد في قطاع الثقافة والإعلام وقطاع الزراعة والري، وقطاع السياحة، وقطاع الصحة، وقطاع الصناعة والطاقة والبترول... إلخ، وهذا كله تحت سمع وبصر حكومتنا الرشيدة التي تشغل نفسها بضرب العاملين المخلصين. أليس هذا بلعاً للأمواس؟!

٧ - تخبط الدولة الذي يتمثل في عدم وجود خطط أو برامج إصلاحية، واللجوء إلى القسوة والإرهاب للمطالبين بالإصلاح، كتحويل العلماء ورجال التدريس في الجامعات والطبقة المثقفة في الأمة إلى المحاكم العسكرية بتهم ملفقة، وأكاذيب فجة تعرف الأمة كلها براءتهم منها، أليس هذا بلعاً للأمواس؟!

٨ - عدم استطاعة الدولة اختراق الإخوان المسلمين، أو شراء أي منهم، أو شق صفوفها كما فعلت بالأحزاب أصابها بالإحباط، والهوس، وعدم الاتزان، فأقنعت نفسها بأنها سترجع عجلة التاريخ وتوقفت عقارب الزمن! وهذا - بلا شك - بلع للأمواس.

٩ - عدم اهتمام الإخوان أو خوفهم من الثمن الباهظ الذي يدفعونه مقابل الوقوف في وجه الظلم والبغي، جعلهم مضرب الأمثال، ومحط الأنظار، وعدم مقابلتهم الإساءة بالإساءة قطع ألسنة المتربصين والساكبين للزيت على النار، وأصاب الحكومة بالإحباط وكشف الظلم والعدوان. أليس هذا بلعاً للأمواس؟

١٠ - جنازة التعديلات الدستورية تشيع من مجلس الشعب إلى مجلس الشورى بدون معزين إلا كذابي الزفة والنائحات وثكالى المعتقلين واللاعنين، والداعين على الظالمين بالويل والثبور، أليس هذا بلعاً للأمواس، سيسفر - عما قريب - عن جنازة أخرى، هي جنازة النظام نفسه، وتنتهي المهزلة: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ (يوسف).■

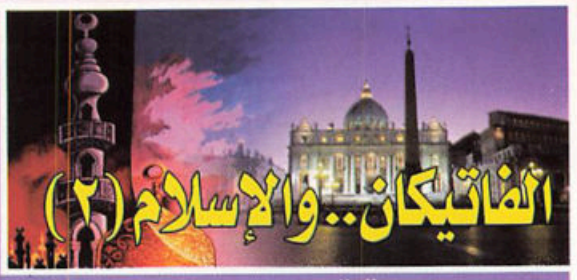

دراسة بقلم: د. محمد عمارة

جاءت محاضرة بابا الفاتيكان - بنديكتوس السادس عشر - في جامعة «ريجنسبور» - الألمانية - في ١٢ سبتمبر سنة ٢٠٠٦م، والتي فجرت الغضب الإسلامي، جاءت - هذه المحاضرة - في سياق من الحقائق والوقائع - التاريخية.. والمعاصرة - يغفل عنها الكثيرون..

افتراءات لها تاريخ

كما جاءت صادمة للمشاعر الإسلامية، بسبب حدتها.. ولما حوته من الأكاذيب والمغالطات والجهالات، التي لا يتصور صدورها من «أستاذ للفلسفة»، يتولى منصب الحبر الأعظم لحاضرة الكاثوليكية بالفاتيكان.. عندما يتحدث عن دين - كالإسلام - يتدين به مليار ونصف المليار من المسلمين.

● لقد كان موضوع محاضرة البابا عن علاقة العقل بالإيمان في المسيحية.. لكن الغريب - بل والعجب المريب - أن الرجل قد بدأ محاضرته بالهجوم على الإسلام!.. بل ولقد استغرق هذا الهجوم على الإسلام ربع هذه المحاضرة!! - مائة سطر من أربعمائة سطر، هي جملة سطور النص الكامل للمحاضرة..(١).

● وكان أخطر ما في هذه المحاضرة ليس اقتباس البابا من الإمبراطور البيزنطي «مانويل الثاني» (١٣٩١ - ١٤٢٥م) - كما حسب كثير من المعلقين - وإنما تعليقات البابا على الاقتباس.

لقد استشهد البابا بكلمات الإمبراطور البيزنطي - في معرض ربط الجهاد الإسلامي «بالحرب المقدسة المسيحية» - وأورد الكلمات التي قال فيها هذا الأمبراطور لأحد المثقفين الفرس المسلمين:

«أرني ما الذي أتى به محمد من جديد؟! فهنا ستجدون أشياء شريرة وغير إنسانية، مثل أمره بنشر العقيدة التي دعا إليها بحد السيف».

ولقد وصف البابا الإمبراطور «مانويل الثاني» بالموسوعي!.. وأغفل ذكر رد المثقف الفارسي المسلم على هذا الإمبراطور!.. ثم مضى معلقاً ومؤيداً فقال:

«لابد أن الإمبراطور كان يعرف أن السورة ٢ آية ٢٥٦ تنص على أنه «لا إكراه في الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ»، وهي إحدى سور العصور الأولى من تاريخ الإسلام، عندما كان محمد لا يزال مهدداً، وتعوزه القوة.

ولكن من الطبيعي كذلك بالنسبة للإمبراطور، أن يكون قد عرف التعليمات «أوامر اللئام» بشأن الحرب المقدسة، والتي ذُكرت لاحقاً ودونت في القرآن».

●وفي إطار كلام البابا عن علاقة العقل بالإيمان - في المسيحية والإسلام - قال: **«إن القول الفصل في النقاش حول التحول العقائدي باستخدام العنف، هو أن عدم التصرف وفقاً للعقل هو أمر مناهض لطبيعة الرب.**

ولكن بالنسبة للتعاليم الإسلامية، فإن الرب مطلق السمو، فمشيئته لا تتماشى مع أي من خصائصها بما فيها العقلانية.. ولقد ذهب ابن حزم إلى حد الإقرار بأن الرب الله يلتزم حتى بكلمته الخاصة وأنه ما من شيء يلزمه بكشف الحقيقة لنا.

ففيما يتعلق بإرادة الله، فإنه ينبغي علينا التعبد بشكل «وثني أعمى»!

●●●

كانت تلك أبرز نقاط المغالطات والافتراءات التي وردت عن الإسلام في محاضرة بابا الفاتيكان، والتي إن أثارت الغضب في جماهير الأمة الإسلامية.. فإنها تستوجب النظر العلمي الموضوعي والهادئ والصبور في الحوار مع «أستاذ الفلسفة» عظيم الفاتيكان.

الهجمة التي شنها البابا مؤخراً على الإسلام ونبيه ﷺ ليست غريبة.. فالرجل ذو تاريخ حافل بالعداء للإسلام

وإذا كانت مجلة «نيوزويك» - الأمريكية - قد استنكرت ما جاء بمحاضرة البابا عن الإسلام.. وجعلت عنوان غلافها عدد ٢٠٠٦/٩/٢٦م: «**بنديكتوس السادس عشر.. ماذا دهاه؟!**»... ثم وصفت طريقته - في هذا التناول للإسلام - بأنها «**طريقة خرقاء**»!.. فإننا نختلف معها في هذا التوصيف.. فالأمر ليس مجرد «حماقة».. وإنما هو موقف له تاريخ طويل من العداء للإسلام!

إنه فصل جديد - ولن يكون الأخير - في فصول العداء للإسلام، والافتراء على مقدساته ورموزه وأمته وحضارته.. يأتي بعد عام من أحداث الرسوم الدنماركية، التي أساءت إلى رسول الله ﷺ.. وممن؟.. من عظيم الفاتيكان.. وليس من صحفي دنماركي نشر رسومه في ٣٠ سبتمبر سنة ٢٠٠٥م.

● لقد تحدث البابا - بنديكتوس السادس عشر - في هذه المحاضرة.. فأساء إلى إله المسلمين ورب العالمين، عندما ادَّعى أن المشيئة الإلهية - في الإيمان الإسلامي - متسامية ومطلقة، لا تتقيد بالعقل ولا بالمنطق.. الأمر الذي يجعل الإيمان الإسلامي - برأي البابا - إيماناً وثنياً أعمى!!

● وعندما أراد الحديث عن رسول الإسلام ﷺ اختار - واختيار المرء قطعة من عقله - عبارات الإمبراطور البيزنطي «مانويل الثاني» (١٣٩١ - ١٤٢٥م) التي تفتري على رسول الإسلام، فتزعم أنه لم يأت إلا بما هو شرير وسيئ ولا إنساني.. ومن ذلك أمره نشر دينه بالسيف!!

● وانطلاقاً من ذلك، قارن البابا بين

مسيحيته وبين الإسلام.. فادَّعى عقلانية المسيحية ولا عقلانية الإسلام!

● كما اتهم الإسلام بالتأسيس للعنف والإرهاب. واتهم المسلمين بهما..

● كما خلط بين الجهاد الإسلامي وبين الحرب الدينية المقدسة. التي عرفتها ومارستها الكنيسة الكاثوليكية الغربية...

●●●

ورغم الدهشة والغضب اللذين يشعر بهما، لا المسلمون وحدهم، بل والمنصفون من غير المسلمين، الذين عرفوا الإسلام.. بل وحتى المحايدون الذين يفترضون ضرورة الأدب والكياسة في الحديث عن الديانات.. رغم كل ذلك، فإن الموضوعية يجب أن تكون المعيار الأول في الرد على هذه الإساءات والمغالطات..

إن الغضب لله ولرسوله ولدينه أمر مشروع.. بل ومطلوب.. لكن الإسلام يعلمنا أن يمين الغاضب لا تعقد، وأن قضاء الغاضب لا يجوز، لأن الغضب قطعة من الجنون.. ومن ثم فإن العقلانية والموضوعية هي التي يجب أن تحكم الرد على هذه الإساءات.. وتحكم الحوار مع عظيم الفاتيكان.

● وفي البداية.. ولتبديد الاستغراب والاندهاش اللذين أصابا الكثيرين من هذا الذي صنعه الحبر الأعظم للكاثوليكية، المتربع على عرش بابوية الفاتيكان.. أقول: **إنه لا غرابة في حدوث هذا الأمر الغريب؟!**

● فهذا الرجل. الذي تولى البابوية في أبريل سنة ٢٠٠٥م، قد شغل. في الفاتيكان. لأكثر من ربع قرن. من سنة ١٩٨١م حتى سنة ٢٠٠٥م. منصب المسؤول الأول عن «النقاء العقائدي»، أي قيادة «الأصولية الأرثوذكسية الكاثوليكية»، التي تقسّم العالم إلى مؤمنين كاثوليك حقيقيين.. وإلى من يعتنقون «بعض عناصر الإيمان».. أي أنه. بالمعنى الشائع في الشرق. كان يتولى زعامة ومسؤولية «التكفيريين» في الإطار الكاثوليكي!.. الأمر الذي يرسم صورته وصورة مواقفه ضد الآخرين من غير الكاثوليك!.. ويرسم صورة مؤسسته في هذه المرحلة من التاريخ..

● وهو. من هذا المنطلق. «الأصولي. التكفيري». عدو لدود للعلمانية، التي جعلت أكبر البلاد الكاثوليكية في أوروبا. فرنسا. لايذهب فيها إلى القداس سوى ٧,٧٪ من السكان الكاثوليك!.. أي أن تعداد الكاثوليك الفرنسيين. بمقاييس هذا البابا. هم أقل من تعداد المسلمين الفرنسيين!

● وهذا المنصب الذي تولاه لأكثر من ربع قرن. قبل توليه البابوية. منصب «المفتش الأكبر».. رئيس مجمع عقيدة الإيمان. هو. في

لقد تولى على امتداد ربع قرن قيادة الأصولية الأرثوذكسية الكاثوليكية.. كما قاد التيار المعاصر لمحاكم التفتيش صاحبة أكبر الجرائم في حق العلماء والمفكرين والمسلمين

الكنيسة الكاثوليكية. الامتداد المعاصر «لمحاكم التفتيش» التي احترفت. في العصور الوسطى الأوروبية. التفتيش عن العقائد، وممارسة الحرق والخنق والإغراق ضد العلماء والمفكرين والفلاسفة والمخالفين.. وضد المسلمين بعد إسقاط غرناطة واقتلاع الإسلام من الأندلس سنة ١٤٩٢م... والتي مارست إعدام هؤلاء المخالفين على «الخازوق المقدس» لمدة ثلاثة قرون!.. والتي بلغ ضحاياها عدة ملايين.

● بل إن اختيار هذا الرجل. واسمه قبل البابوية «جوزيف راتزينجر». لاسمه البابوي. بنديكتوس السادس عشر. له. كما أسلفنا. معنى وثيق الصلة بهذا التوجه «الأصولي. التكفيري» في الموقف من الآخرين.. فالبابا بنديكتوس الرابع عشر (١٧٤٠ ـ ١٧٥٨م). في القرن الثامن عشر. كان عدواً للعقلانية ولمنهج الشك اللذين قامت عليهما حركة التنوير الأوروبية... وقبل ذلك. في القرن السادس. كان القديس البابا بنديكت الخامس (٤٨٠ ـ ٥٤٧م) هو مؤسس الأديرة والرهبانية التي ساعدت على بقاء الحضارة المسيحية في أوروبا.. وهو واضع دستور الرهبانية المتبع حتى الآن في الحضارة الغربية..

فحتى الاسم. بنديكتوس. الذي اختاره هذا البابا. له توجهات أصولية. بالمعنى الغربي. وله دلالات.. وله تاريخ!...(٢).

● وفيما يتعلق بما جاء من الإساءات للإسلام. في محاضرته بجامعة «ريجنسبورج» في مدينة «رايتسبون» الألمانية. في ١٢ سبتمبر سنة ٢٠٠٦م.. فإن هذا لم يكن. كما أسلفنا. بداية إساءاته إلى الإسلام..

● فالرجل له تاريخ في «الخوف والتخويف» من الإسلام.. ذلك الذي أصبح اتجاهاً في الغرب يسمونه الإسلام فوبيا-Is lam Phobia . ... ففي حوار بينه وبين السياسي الإيطالي البارز «مارسيللو بيرا». نشر في كتاب عنوانه: «بلا جذور: الغرب، النسبية، الإسلام والمسيحية» يعلن هذا البابا أنه تسيطر عليه مخاوف ثلاثة:

أولها: الانقراض السكاني للأوروبيين المسيحيين. بسبب العلمنة التي أشاعت الأنانية وتفكك الأسرة، فانخفضت الخصوبة والمواليد. أحياناً إلى أقل من ١٪. «ذلك أن معدلات المواليد في غالبية الدول الأوروبية تراجعت، الشيء الذي أثر على استمرار التوازن السكاني.. وجعل عدة شعوب أوروبية، خصوصاً الألمان والإيطاليين والإسبان، ربما لا تكون موجودة قبل نهايته القرن الحالي.. أو. في أحسن الأحوال والتكهنات. تصبح هذه الشعوب. أقليات داخل دولها»..

وثاني هذه المخاوف البابوية: «أن المكان الذي تتركه الأجيال الأوروبية الجديدة شاغراً يملؤه المهاجرون المسلمون، خصوصاً من إفريقيا والعالم العربي.. الأمر الذي يفتح الباب لاحتمال أن تصبح أوروبا مستقبلاً جزءاً من العالم الإسلامي»!!

وثالث هذه المخاوف البابوية.. تراجع المسيحية من الفضاء الأوروبي.. فبسبب العلمانية «أصبحت مسيحية غالبية الأوروبيين تقتصر على انتماء الأسرة التقليدي للمسيحية». أي مسيحيون بحكم النسب والتاريخ!!. الأمر الذي أدى. برأي البابا. إلى «افتقار أوروبا إلى القدرة والرغبة والشجاعة الأخلاقية في القتال من أجل أي شيء حتى حريتها»!!(٣).

هكذا ينظر البابا. بنديكتوس السادس عشر. إلى الإسلام، فيراه الوارث لمسيحيته وكنيسته.. الذي سيجعل أوروبا. وهي قلب العالم المسيحي. قبل نهاية هذا القرن. «**جزءاً من دار الإسلام**». كما سبق وجعل الشرق. الذي كان قلب العالم المسيحي. قلباً لعالم الإسلام!!

● ولقد انعكس هذا الخوف البابوي من الإسلام في صور تعلن عداءه لهذا الدين، وافتراءه عليه، وإساءته لعقائده ورموزه ومقدساته. حتى قبل هذه المحاضرة التي فجرت غضب المسلمين...

فالإسلام، الذي يبلغ القمة في التنزيه للذات الإلهية عن التعدد والحلول والاتحاد والتجسيم والتشبيه.. والذروة في التوحيد الخالص لهذه الذات الإلهية: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾ (الإخلاص)، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١)﴾ (الشورى).. و«كل ما خطر على بالك فالله ليس كذلك»..

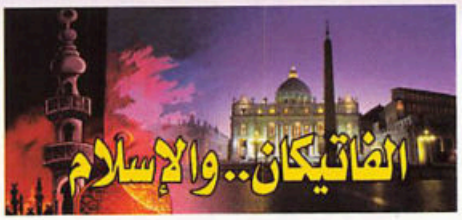

هذا الإسلام، الذي تلخصه كلمة التوحيد، وتعبر عن شعاره شهادة أن لا إله إلا الله، يقول عنه البابا: «**إنه ليس دين توحيد على نمط اليهودية والمسيحية، لا ينتمي إلى الوحي نفسه الذي تنتمي إليه اليهودية والمسيحية**»!!(٤).

فالتوحيد - برأي البابا - موجود في اليهودية، التي جعلت الله خاصاً ببني إسرائيل، وللشعوب الأخرى آلهتها!.. وموجود في المسيحية - التي تقول بالتثليث.. وتعبد عيسى ابن مريم - باعتباره الرب - **وتقول عنه: «إنه الألف والياء، والبداية والنهاية، القادر على كل شيء.. خالق كل شيء، وبه كان كل شيء.. وبدونه لم يكن شيء مما كان»**.(يوحنا ١: ١١).

أما الإسلام، الذي يجعل الواحدية والأحدية فقط للذات الإلهية، وينزهه عن المثيل والند والشريك والشبيه والصاحبة والوالد والولد.. فهو - بنظر البابا بنديكتوس - ليس دين توحيد!!

● وإذا كان الكاردينال «جوزيف راتزينجر» قد اتخذ لنفسه اسماً أبوياً ينم عن التوجهات المحافظة والأصولية - بالمعنى المسيحي الغربي - فإن عداءه هذا للإسلام.. وإعلانه السافر لهذا العداء.. واتخاذ هذا العداء صور الإساءة والتهجم.. هو الآخر له تاريخ... بل وتاريخ طويل مليء بثقافة الكراهية السوداء للإسلام والمسلمين.

● ففي تراثه الكاثوليكي، يقول أبرز قديسي وفلاسفة الكاثوليكية - في العصور الأوروبية الوسطى - «توما الأكويني» - (١٢٢٥ - ١٢٧٤) عن رسول الإسلام ﷺ:

«**لقد أغوى محمد الشعوب من خلال وعوده لها بالمتع الشهوانية.. وحرف جميع الأدلة الواردة في التوراة والأناجيل من خلال الأساطير والخرافات التي كان يتلوها على أصحابه، ولم يؤمن برسالته إلا المتوحشون من البشر، الذين كانوا يعيشون في البادية**»!(٥).

● وفي التراث الفني والأدبي الكاثوليكي الأوروبي - تراث بابا الفاتيكان - وضع «دانتي» (١٢٩٥ - ١٣٢١م) - صاحب «الكوميديا الإلهية» - رسول الإسلام ﷺ وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «**في الحفرة التاسعة في ثامن**

الخيال الغربي المسيحي المريض أطلق لنفسه العنان لتشويه صورة الإسلام وشحن الغوغاء في الحروب الصليبية ضد الشرق الإسلامي

حلقة من حلقات جهنم، لأنهم - بنظر دانتي - من أهل الشجار والنفاق، الذين تقطعت أجسادهم في سعير الكوميديا الإلهية»!(٦).

● وفي تراث البابا - الذي يتهم الإسلام بأنه ليس دين توحيد - تزعم «ملحمة رولاند» - الشعبية - التي نظمت حوالي سنة ١٣٠٠م - أن **المسلمين يعبدون ثالوث:**

١ - **أبولين** APllin

٢ - **وتيرفاجانت** Tervagant

٣ - **ومحمد** Mohamed(٧).

● وبشهادات علماء الغرب، الذين قارنوا بين حقيقة الإسلام وبين الصورة البائسة والكريهة والشوهاء التي صنعتها المسيحية الغربية لهذا الإسلام.. فإن الخيال الغربي المسيحي المريض قد أطلق لنفسه العنان في تشويه صورة الإسلام - ليشحن العامة والغوغاء في الحروب الصليبية التي شنتها الكنيسة الغربية لإعادة اختطاف الشرق من التحرير الإسلامي.

يشهد على هذه الحقيقة المستشرق الفرنسي «مكسيم رودنسون» (١٩١٥ - ٢٠٠٤م) فيقول:

«**لقد حدث أن الكتاب اللاتين، الذين أخذوا بين سنة ١٠٠٠ وسنة ١١٤٠ على عاتقهم إشباع حاجة الإنسان العامي، يوجهون اهتمامهم نحو حياة محمد، دون أي اعتبار للدقة، فأطلقوا العنان «لجهل**

تراث أوروبا الكاثوليكية والبروتستانتية مليء بالأكاذيب والافتراءات والسباب للإسلام والقرآن والنبي ﷺ.. وشهادات المفكرين الغربيين تؤكد ذلك

الخيال المنتصر». كما جاء في كلمات: «ر.وساوثرن». فكان محمد «في عرفهم»: **ساحراً، هدم الكنيسة في إفريقيا والشرق عن طريق السحر والخديعة، وضمن نجاحه بأن أباح الاتصالات الجنسية.. وكان محمد: «في عرف تلك الملاحم». هو صنمهم الرئيس، وكان معظم الشعراء الجوالة يعتبرونه كبير آلهة الراسنة «البدو» وكانت تماثيله «حسب أقوالهم» تصنع من مواد غنية، وذات أحجام هائلة**»!(٨).

وبشهادة المستشرق الإيطالي «فرانشيسكو جابرييلي»:

«**فلقد كانت العصور الوسطى الغربية تنظر إلى ظهور الإسلام وانتشاره باعتباره تمزقاً شيطانياً في صدر الكنيسة المسيحية وانشقاقاً مشؤوماً قام به شعب بربري**»!(٩).

وبشهادة المفكر الألماني «هوبرت هيركومر» - في دراسته عن (صور الإسلام في الأدب الوسيط):

«**فإن الأوروبيين ادعوا أن رسول الإسلام كان كاردينالاً كاثوليكياً، تجاهلته الكنيسة في انتخابات البابا، فقام بتأسيس طائفة ملحدة في الشرق انتقاماً من الكنيسة، واعتبرت أوروبا المسيحية - في القرون الوسطى - محمداً المرتد الأكبر عن المسيحية، الذي يتحمل وزر انقسام نصف البشرية عن الديانة المسيحية**»(١٠).

وبشهادة المستشرقة الألمانية دكتورة «سيجريد هونكه»:

«**فلقد استقر في أذهان السواد الأعظم من الأوروبيين الازدراء الأحمق الظالم للعرب، الذي يصمهم جهلاً وعدواناً بأنهم «رعاة الماعز والأغنام والأجلاف، لابسو الخرق المهلهلة.. وعبدة الشيطان، ومحضرو أرواح الموتى، والسحرة، وأصحاب التعاويذ وأعمال السحر الأسود، والذين حذقوا هذا الفن، واستحوذ عليهم الشيطان، تحرسهم فيالق من زبانيته من الشياطين.. وقد تربع على عرشهم الذهبي «ماهومد» «مخميد». وقد ركعت تحت أقدامه قرابين بشرية يذبحها أتباعه قرباناً وزلفى إليه**»!

«**فهم الكفرة الفجرة، الذين لا يدينون بالمسيح أو الله، لأنهم لم يعبدوه بعد.. فهم ليسوا سوى ديدان حقيرة.. وسفلة أوغاد.. أعداء الله.. وأعداء**

المسيح.. مستبيحو قبر المسيح»!

«وحسب وصف «جي. توينبي» (١٨٨٩ ـ ١٩٧٥م): «فهم غير متحضرين.. وخلق غريب مستبعد من العالم الهلليني، أو المتطفلين على الحضارة الهللينية الإغريقية.. أولئك المحمديون البدائيون.. وأقصى القول فيهم: أنهم تقليد بربري جاهل زائف لديانة السريان الغريبة عنهم.. وهم ـ لبدائيتهم وقصورهم ـ لا يسعون إلى اعتناق النصرانية!»(١١).

«ولقد صورت الكنيسة الأوروبية رسول الإسلام ساحراً كبيراً.. وصورت «قرطبة».. في الأندلس.. وطن عباد الشيطان، المتوسلين بالموتى، الذين قدموا لمحمد الصنم الذهبي الذي كانت تحرسه عصبة من الشياطين، تضحية بشرية»!!

«فبلاد الإسلام هي عالم الخرافات والأساطير، عبدة الشيطان، والسحرة المتضرعين إلى الشيطان.. بلاد الأضاحي البشرية من أجل صنم ذهبي، تسهر على سلامته عصبة من الشياطين، اسمه محمد»!!(١٢).

«ولقد نظم شاعر الكنيسة القسيس «كونراد» سنة ١٣٠٠م ـ في زيجنز بورج ـ «ملحمة رولاند».. التي وصف فيها المسلمين بأنهم «الشعب الذي لا يروى تعطشه لسفك الدماء، والذي لعنه رب السماء.. فهم كفرة وكلاب.. وخنازير فجرة.. وهم عبدة الأصنام التي لا حول لها ولا قوة.. الذين لا يستحقون إلا أن يُقتلوا وتطرح رممهم في الخلاء، فهم إلى جهنم بلا مراء»!!

«وفي هذه الملحمة الشعبية يخاطب القس «كونراد» الشعب المسلم، فيقول: «إن محمت. «محمد». قد أرسلني إليك لأطيح رأسك عن كتفيك، وأطرح للجوارح جثتك، وأمتشق برمحي هامتك، ولتعلم أن القيصر قد أمر كل من يأبى أن تعمده الكنيسة «ليس له إلا الموت شنقاً أو ضرباً أو حرقاً». إن أولئك جميعاً دون استثناء حزب الشيطان اللؤماء، خسروا الدنيا والآخرة، وحل عليهم غضب الله، فبطش بهم روحاً وجسداً، وكتب عليهم الخلود في جهنم أبداً»!!(١٣).

أما البابا الذهبي «أوربان الثاني» (١٠٨٨ ـ ١٠٩٩م) الذي أشعل نيران الحروب الصليبية ضد الإسلام والمسلمين ـ فهو الذي خطب في فرسان الإقطاع الأوروبيين يحثهم على الحرب المقدسة

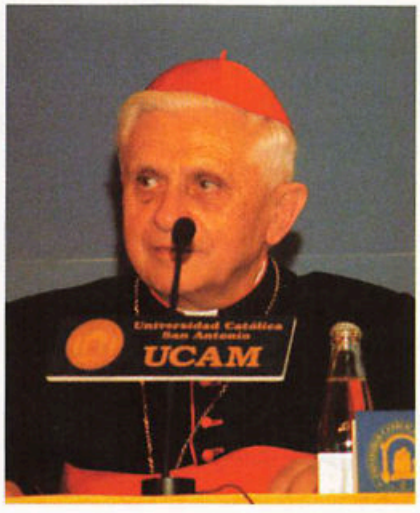

بنديكت السادس عشر

ضد المسلمين، فقال: «أي خزي يجللنا وأي عار، لو أن هذا الجنس من الكفار، الذي لا يليق به إلا كل احتقار، والذي سقط في هاوية التعري عن كرامة الإنسان، جاعلاً من نفسه عبداً للشيطان، قد قُدر له الانتصار على شعب الله المختار»!!(١٤)

نعم.. هذه هي صورة الإسلام.. ورسوله ﷺ.. وصورة المسلمين في تراث أوروبا الكاثوليكية.. والتي نافستها فيه أوروبا البروتستانتية، تلك التي تحدث بلسانها كبيرها «مارتن لوثر» (١٤٨٣ ـ ١٥٤٦م) عن القرآن الكريم فقال: «إنه كتاب بغيض وفظيع وملعون، ومليء بالأكاذيب والخرافات والفظائع!.. وإن إزعاج محمد، والإضرار بالمسلمين يجب أن تكون المقاصد من وراء ترجمة القرآن، وتعرف المسيحيين عليه.. وإن على القساوسة أن يخطبوا أمام الشعب عن فظائع محمد، حتى يزداد المسيحيون عداوة له، وأيضاً ليقوى إيمانهم بالمسيحية، ولتتضاعف جسارتهم وبسالتهم في الحرب ضد الأتراك المسلمين وليضحوا بأموالهم وأنفسهم في هذه الحروب»!!

المفكر الألماني هوبرت هيركومر: الأوروبيون زعموا أن رسول الإسلام كان كاردينالاً كاثوليكياً تجاهلته الكنيسة في انتخابات البابا فأسس طائفة ملحدة في الشرق انتقاماً من الكنيسة!

أما صورة رسول الله ﷺ ـ الرحمة المهداة.. والنور والبشير للعالمين.. فإنها ـ عند رأس البروتستانتية ـ وبألفاظه ـ صورة «خادم العاهرات وصائد المومسات»!!(١٥). ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا ۝٥﴾(الكهف:٥).

الهوامش

(١) انظر كتابنا (في فقه الصراع على القدس وفلسطين) ص ٢١ ـ ٢٥، طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م.

(٢) رفاعة الطهطاوي (الأعمال الكاملة) جـ١٢ ص٢١٩، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة بيروت سنة ١٩٧٣م.

(٣) انظر كتابنا: (الغرب والإسلام: افتراءات لها تاريخ) ص ٣٥، ٣٦، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٦م.

(٤) الجبرتي: (عجائب الآثار في التراجم والأخبار) جـ٥ ص١٣٦، طبعة القاهرة سنة ١٩٦٥م.

(٥) صحيفة (الشرق الأوسط) في ١٩٩٩/١٠/١م، وهي تنقل عن (الفيجارو) الفرنسية.

(٦) صحيفة «الشرق الأوسط» في ١٩٩٩/١٠/٣٠م.

(٧) انظر كتبنا: «الإسلام في عيون غربية» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤م، و«الإسلام والآخرة» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠١م، و«الغرب والإسلام: أين الخطأ وأين الصواب»؟! طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤م، و«في فقه الصراع على القدس وفلسطين» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م، و«شبهات حول الإسلام» طبعة القاهرة ٢٠٠٢م، و«شبهات حول القرآن الكريم» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٣م، و«الغرب والإسلام: افتراءات لها تاريخ» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦م، و«الإسلام وتحديات العصر» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤م، و«الإسلام والحرب الدينية» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤، و«الإسلام والأقليات» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٣م، و«السماحة الإسلامية» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦م. و«حقيقة الجهاد والقتال والإرهاب» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م، و«الموقف من الديانات الأخرى» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م، و«الموقف من الحضارات الأخرى» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م، و«أكذوبة الاضطهاد الديني في مصر» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٠م، و«في المسألة القبطية.. حقائق وأوهام» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠١م، و«في فقه المواجهة بين الغرب والإسلام» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٣م.■

في أيام

تونس

النظام الحاكم يحاصر الإسلام ويمنع أي مظاهر للالتزام

د. محمد بن موسى الشريف (*)

زرت تونس سنة ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م للمشاركة في معرض الكتاب، ومكثت فيها خمسة أيام، ولا أكتمكم سراً أني قد ضاق صدري منذ نزولي بها، وتمنيت أني كنت قادراً على التبكير في مغادرتها، لولا أنه لم تكن هناك رحلة إلى المملكة إلا بعد خمسة أيام.

فمنذ أن وطئت قدماي تونس وجدت المضايقات الكثيرة، فقد ذهبت زوجي الكريمة أم علي بسمة بدوي معي، وكانت كعادتها - حفظها الله - ملتزمة بالحجاب الشرعي الكامل، فلما جئنا إلى الجوازات أشار موظف الجوازات لها حتى تكشف وجهها بطريقة مهينة واستفزازية، فرفضت لسوء تعامله، وطلبت امرأة لتراها، وجرى بيننا توتر واشتداد خفف حسن تعامل مسؤوله وتجاوزه عن رؤية الوجه، فولجنا إلى البلد، ونزلنا في فندق إفريقيا في وسط العاصمة وهو فندق جيد ذو نجوم أربعة أو خمسة لا أذكر الآن، فطلبت من العاملين في الفندق الإشارة إلى القبلة، فصار بعضهم يحيل على بعض ثم أعلنوا العجز، وأنهم لا يعرفون اتجاه القبلة!! وهذا عجيب لأن فقد معرفة القبلة أمر نادر في فنادق عواصم بلاد الإسلام، فكيف بتونس مهد الإسلام قروناً طويلة وهي بلاد الزيتونة التي أخرجت أفذاذ العلماء!

قلة المساجد

وأصدقكم القول فقد مكثت خمسة أيام لم أسمع فيها أذاناً، وهذا يدل على قلة المساجد وتباعدها وضعف مكبرات صوتها، وحضرت خطبة الجمعة فوجدتها مملة ضعيفة مقروءة بالكامل، وعرفت بعد ذلك أن الخطبة واحدة تملى على الإمام من قبل الوزارة، وتُقرأ بنصها في جميع المساجد، ولقد علمت بأن الجمعة عندهم تقام في وقتين: في أول الوقت وفي آخره في كل مسجد، وهذه بدعة منكرة، وحجتهم في هذا هي المحافظة على الإنتاج، وهذا منهم عجيب، فتونس من أضعف البلاد العربية في الإنتاج بأنواعه، لكنه الهوى والضلال نسأل الله العافية.

تعرضت أنا وزوجتي لمضايقات كثيرة منذ وطئت أقدامنا البلاد

كنت بلباسي العربي وزوجي بحجابها الكامل «هدفاً» للناظرين بالطرقات العامة

صفان من الناظرين

ثم إني ذهبت إلى البلدة القديمة أريد الزيتونة، وكنت بلباسي العربي وزوجي بحجابها الكامل، فصرت وزوجي غرضاً للناظرين، وصرت أمشي بين صفين من الناس ينظرون إلينا متعجبين، فعلمت أن القوم لم يعتادوا على هذا؛ خاصة أني لم أر امرأة واحدة متحجبة طيلة مكثي في العاصمة ودوراني فيها خمسة أيام زرت فيها قلب العاصمة القديم، ومعرض الكتاب، والأسواق وغيرها، وأفلح أعوان الشيطان في قلع الحجاب آنذاك، لكن الأخبار القادمة من تونس اليوم مبشرة بعودة الحجاب، رغم أنف الكارهين الضالين، وذلك بفضل الله تعالى أولاً وآخراً، ثم بفضل الجهود التي قامت بها القنوات الفضائية ومشايخها ودعاتها، ولله الحمد.

وذهبت إلى مشتل لأشتري بعض أشجار الحمضيات، فلما رآني صاحب المحل بلباسي ورأى زوجي هش إلينا وبش، وقال مشيراً إلى امرأة عنده: هذه بنتي، وقد اعتمرت أربع مرات، فقلت هذا حسن، وأين الحجاب؟! فقال: «هذا أمر صعب لا تكلمني فيه»!! إنا لله وإنا إليه راجعون.

وقد قال لي العارفون ببواطن الأمور إنه لا يمكن لك أن تتجول أنت وزوجك على هذه الهيئة في تونس لولا أنك أجنبي!!

جامع الزيتونة مغلق!!

ثم أردت الذهاب إلى جامع الزيتونة وقت صلاة الظهر فوجدته مغلقاً!! وقالوا: إن المساجد يتناوب فتحها!!

(*) المشرف على موقع التاريخ www.altareekh.com

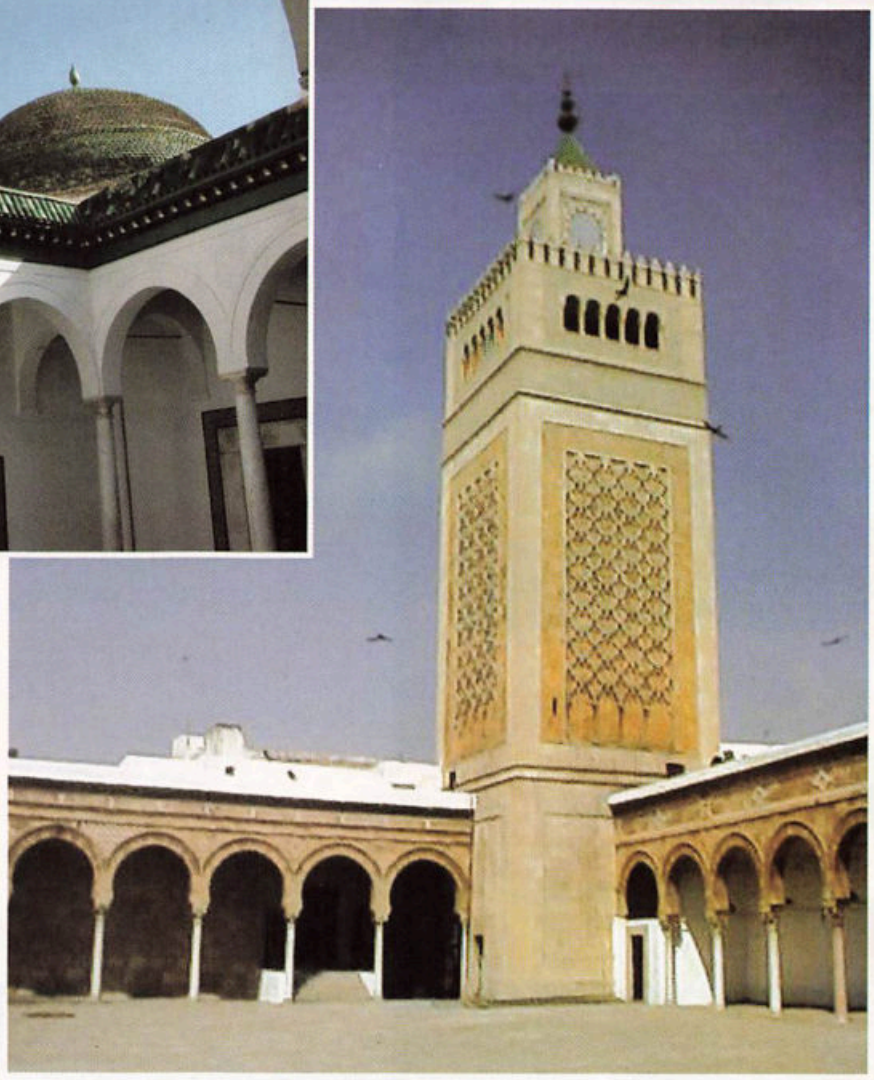

مكثت خمسة أيام لم أسمع فيها أذاناً.. بسبب قلة المساجد وضعف مكبرات صوتها

خطبة الجمعة موحدة وتوزع على الأئمة من قبل الوزارة

ذهبت إلى جامع الزيتونة وقت صلاة الظهر فوجدته مغلقاً.. وقالوا إن فتح المساجد بالتناوب!

ودلوني على مسجد قديم آخر في آخر السوق فذهبت إليه فوجدته مظلماً، فسألت القيم الجالس على مدخله: متى إقامة الصلاة؟ فقال: بعد قليل، فصليت ركعتين، ثم وجدت أن الناس يدخلون أرسالاً فيصلون فرادى ويخرجون فعدت لسؤال القيّم: متى تقام الصلاة؟، فقال: قريباً، فانتظرت حتى أدركت أنه لن يكون هناك جماعة، فطلبت من زوجي أن تقف خلفي وأقمت الصلاة في المسجد أداءً للجماعة، ولو كنت أنا وزوجي فقط!! وكل هذا يدلكم على مدى التهاون في الصلاة وشأنها.

ومن الطرائف أني كنت قد تعرفت على أخ من تونس، وذلك لما كنت في «تولوز» لدراسة طائرة «الإيرباص» في فرنسا، ومر على ذلك أكثر من أحد عشر عاماً لا أدري عنه شيئاً، فخمنت أنه عاد إلى تونس فاتصلت بالمقسم «السنترال» وطلبت رقم هاتفه فأعطانيه، واتصلت به فردت زوجه، فلما عرفتني ذهلت المرأة، وكررت اسمي مراراً متعجبة، ثم سألتني عن زوجي فقلت: هي معي، فقالت: امكثا مكانكما وسأمر عليكما مع زوجي بعد قليل، فمكثت خمسة أيام لم يأتني فيها أحد، فعلمت أن الرجل أعقل منها، وأنه رأى أن صلته بي ستكلفه كثيراً!

استهداف الإسلاميين

وجاءهم رئيس ألمانيا الشرقية زائراً في أواخر أيام ألمانيا الشرقية، وصادف أني كنت عائداً من معرض الكتاب إلى الفندق، فإذا بهم يحتفلون به في الشارع الذي فيه الفندق، فرأيت ما جرحني، وأثّر في نفسي إذ إنهم بالغوا في الاحتفاء به، ونثرت عليه الفتيات الورود، والذي جرحني هو أن الإسلام محاصر كما قرأتم محاصرة محكمة، والمسلمون العاملون مستهدفون وهم في السجون أو في المنافي أو في القبور!! ثم هم يحتفلون به هذا الاحتفال!! إنا لله وإنا إليه راجعون.

حكومة ظالمة

هذه بعض التأملات مما رأيته في رحلتي إلى تونس، وهي كما ترونها تتشح بالسواد، لكن نحن نعتقد أن الله تعالى ناصر دينه، وأن هذه الحكومة الظالمة لنفسها ولدينها قريب زوالها، وأن الفجر قادم، والأمل لائح باسم، والله غالب على أمره، وناصر دينه مهما كره ذلك الكارهون، أو حارب ذلك السياسيون الضالون!!

واليوم قد انفجرت في وجوه المتحكمين الظالمين بوادر صحوة بفضل الله تعالى، ستؤتي أكلها، وتستوي على سوقها، وسيكون لها أثرها إن شاء الله تعالى.■

إعداد:
مبارك عبدالله

المسرح الإسلامي بين قضايا الاحتلال وفساد الأنظمة

«الشفرة» عمل مسرحي بدأ عرضه على مسرح فيصل ندا منذ الخامس والعشرين من شهر يناير ٢٠٠٧م ليثير ضجة إعلامية كبيرة حول مفهوم المسرح الإسلامي الذي يعرض قضايا الأمة وضوابطه وأدواته ومدى تقبل الوسط الفني لهذا النوع من المسرح.

وبالرغم من الضجة التي أثارتها «الشفرة» إلا أنها لم تكن العمل الأول الذي يقدمه المؤلف الشاب أحمد مرسي وفرقته «سنا الشرق»، فقد تخطى عمر التجربة بدءاً من الهواية إلى الاحتراف الخمسة عشر عاماً.

وهي تجربة متعددة الفصول نتصفح مشاهدها من خلال الحوار التالي مع أحمد هيبة صاحب فرقة «سنا الشرق» ومؤلفها.. ولايزال العرض مستمراً.. فتابعونا:

أحمد هيبة صاحب فرقة «سنا الشرق»:

التكوين الثقافي للكاتب المسرحي يجعل العمل المقدم أكثر عمقاً وقيمة

حوار: هبة زكريا

● كيف بدأت فكرة تقديمكم لعروض مسرحية ومتى؟

أنا خريج كلية الهندسة جامعة القاهرة عام١٩٩١م، ولقد بدأنا التجربة من الكلية بتكوين فرقة مسرحية تمكنت من الحصول على درع الجامعة من خلال عرضها لمسرحية «كوكب الفئران» لمحفوظ عبدالرحمن، كما نلنا جوائز أفضل عرض وإخراج وأحسن مؤلف أغاني وأحسن تمثيل، وهو ما أهلنا لتمثيل جامعة القاهرة في مهرجان الجامعات.

وبعد التخرج عملنا على إعادة تكوين الفرقة وأطلقنا عليها اسم (فرقة هواة مسرح الغد المسرحية)، والتي قدمت عروضها لثلاثة أعوام متتالية على مسرح نقابة المهندسين.

ثم توقفنا حتى عام ٢٠٠٠م وذلك لصعوبة توافر مسرح نعرض عليه أعمالنا الفنية.

هنا وجدنا أنفسنا على مفترق طرق، ورأينا أنه قد آن الأوان لاتخاذ قرار بالاحتراف، وعملنا على إنشاء فرقة «سنا الشرق» المسرحية كفرقة تابعة لشركة إنتاج خاص، حيث اعتدنا منذ ذلك الحين التعامل مع عروضنا المسرحية بمنطق وأدوات الاحتراف.

● ما العروض التي قدمتها «سنا الشرق» كفرقة مسرحية محترفة؟

كانت باكورة أعمال فرقة «سنا الشرق» (اصحوا يا بشر) التي عرضت من عام ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٤م بمسرح فيصل ندا والشبان المسلمين وغيرهما من مسارح المحافظات.. وأخيراً تم عرضها في الكويت في إطار جولة خليجية.

● أي دافع وقف خلف اتجاهكم للاحتراف؟

منذ مسرحية «اصحوا يا بشر» قررت الاحتراف لسبب جوهري هو أن أصحاب الأفكار والقيم الإسلامية رغم عظمة وأهمية المحتوى الذي يقدمونه إلا أننا نجد أنهم يفتقدون الأدوات الاحترافية الفنية من تذوق سمعي وبصري، واطلاع على أحدث التطورات في مجال الفنون والميديا، وهو ما يعيق وصول هذا المحتوى للجمهور، وهذا ما أحرص على أن أتجاوزه وأنا أقدم مسرحاً قيمياً أخلاقياً متفاعلاً ومهتماً بقضايا الأمة، وألا يتحول هذا المسرح إلى مجرد حدوتة أو اسكتش وأوظف كل العناصر الفنية المتاحة من ديكور واستعراضات وفيديو وجرافيك....إلخ.

● تميزت المسرحيات التي قدمتها بغزارة المعلومات والتركيز على مساحة المنطق في الحوار بين الأبطال، فهل

يتم الإعداد لكل عمل على حدة؟

من المؤكد أن كل عمل يحتاج إلى إعداد من نوع خاص والرجوع إلى عدة مصادر، مثلما حدث في «اصحوا يا بشر» التي عكفت على القراءة المتعمقة ستة أشهر كاملة قبل أن أشرع في كتابتها، ولكن قبل أن أبدأ في القراءة كان في ذهني تصور محدد وجهني إلى النقطة التي أبدأ منها وطبيعة المادة التي أحتاجها، وهنا تبرز أهمية التكوين الثقافي للكاتب، بما في ذلك خلفيته الأيديولوجية إن وجدت وإطاره المرجعي، والذي يجعل العمل المقدم أكثر عمقاً وقيمة.

● وماذا بشأن تركيزك الدائم على وتر المنطق في صياغة الحوار بين أبطالك؟

إذا أردت أن أناقش وجهة نظر مناقضة أو على خلاف مع وجهة نظري فإنه أقوى وأكثر دعماً لموقفي أن أبني نقاشي انطلاقاً من وجهة نظر الآخر، وأن أستخدم الحجج التي يتوافق عليها معي وليست الحجج الخاصة بطبيعة بيئتي ومعتقداتي.. إلخ، فمثلاً في «اصحوا يا بشر» عندما قمنا بمناقشة ادعاء الصهاينة بأحقيتهم في القدس، لم نورد الآيات والأحاديث ولم نتحدث في كونها مسرى النبي ﷺ وإنما عملنا على تفنيد مزاعم اليهود وفقاً لمعايير علمية وتاريخية لعلماء وسياسيين، بل ووفقاً لتاريخ وأقوال بعض قادة الصهاينة وحلفائهم.

● كيف أثر قرار الاحتراف على أعمال فرقتكم؟

منذ بدأت العمل المسرحي الاحترافي اتخذت قراراً بأن يقوم بأعمالنا فنانون محترفون من دارسي المعاهد وأعضاء النقابات الفنية، ولقد وضعت لذلك عدة ضوابط تكفل التوافق بين ما أقدمه ومن يشاركونا أداءه من الفنانين، من أهمها كونه إنساناً منضبطاً أخلاقياً ومؤمناً بالرسالة التي يؤديها مسرحنا، دون النظر إلى المواصفات الفكرية أو الاتجاهات الأيديولوجية، وفي سبيل ذلك قدمت قضايا يتوافق عليها الجميع.

● ارتبط ظهور مسرحيتكم الأخيرة الشفرة بمصطلح المسرح الإسلامي، فهل ترى حقاً أن ما تقدمه هو مسرح إسلامي؟

الناس لن تتغير بين يوم وليلة.. ولن يتحول أحدهم من إنسان سلبي إلى مقاوم في طرفة عين الحوار والتواصل من شأنهما فتح الآفاق المجهولة أمام الشباب وقيادتهم إلى شاطئ الأمان

لقد أُطلق هذا المصطلح من باب الهجوم واستعداء جهات معينة على المسرحية، وفي هذا الصدد فأنا أتحدى كل من يأتيني بتعريف محدد لمفهوم المسرح الإسلامي.

● إذاً ماذا تطلق على مسرحك الذي يقدم شكلاً مختلفاً عما تشهده الساحة الفنية؟

هو مسرح قيمي يعتمد بشكل أساسي على منظومة القيم الأخلاقية العامة للإسلام، علماً بأن المسرح فن مستحدث لم يكن هناك حكم شرعي محدد بشأنه من قبل، ولكن الإسلام هنا نجده واضحاً في الحدود الشكلية للموضوع؛ من حيث خصوصية الفكرة وطريقة طرحها ورقي الكلمة.

● وهل من بين تلك المنظومة كذلك أن تكون كافة أعمالكم مقتصرة على المسرح السياسي فقط؟

هذه خصوصية الكاتب الذي ينفعل بقضايا معينة، ويراها رئيسة من وجهة نظره، وليس من المفترض أن أكون كاتباً شمولياً أكتب في كل الموضوعات، كما أن هناك سبباً آخر لتناولي هذه القضايا، وهو غيابها عن الساحة الفنية أو سطحية تناولها، إما بسبب قلة الوعي السياسي أو تحجيم مثل هذه الأعمال من قبل جهات معينة.

● ألا ترى أن هذا الوقت الذي يشهد صدامات بين القوى السياسية والنظام المصري كان سبباً في هجوم الصحافة على العرض (الشفرة)؟

المشكلة ليست في الوقت، فنحن في فترة غنية بالحراك السياسي، وما نقوله ليس غريباً على المواطن المصري والعربي، المشكلة الحقيقية تمثلت في بعض المقالات غير المسؤولة والعناوين المثيرة غير المنضبطة التي استعدت الرقابة ضدنا قبل عرض العمل.

● وهل هجوم الصحف فقط هو المشكلة الوحيدة التي واجهت العرض (الشفرة)؟

بالطبع لا، فهناك مشكلة ملازمة لكل عمل ناشئ هي التمويل، وهي مشكلة مؤثرة جداً في العمل المسرحي، ويكفي أن يكون من أثرها فقر الديكور والذي اضطررنا - بسببه - لاستخدام «لوكيشن» واحد فقط طوال عرض «اصحوا يا بشر».

أما المشكلة التي لا نجد لها حلاً ولا نملك حتى حق الاعتراض عليها، فهي مشكلة الرقابة على المصنفات الفنية والتي بدأت تعاملنا بتعنت شديد على إثر الحملة التي شنتها صحيفة «المصري اليوم» و«صحيفة روز اليوسف» وبعض الصحف على العرض، حيث بدأت الرقابة تفسر بعض الكلمات تفسيرات بعيدة تماماً عن الواقع. ليس هذا فقط بل إن الرقابة تدخلت في حركة الممثلين على المسرح، حينما ألغت مشهد الصلاة حتى لا نؤكد اتهام الصحافة بأننا نقدم مسرحاً إسلامياً. ■

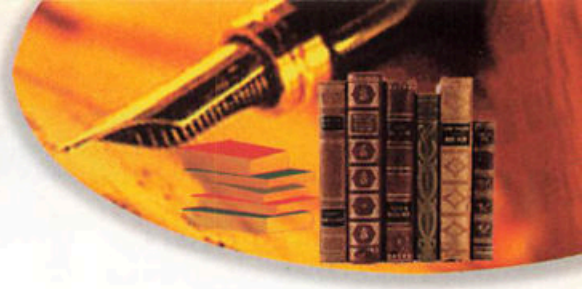

تشويه المصطلح.. من يتصدى له؟

سلوى عبدالمعبود قدرة

أليس للكلمة أحاسيس ومشاعر؟ أليس للكلمة عالم من الإيحاءات والملامح والقسمات؟ أليس وعي الكاتب بواقعه وتراثه وماضيه وحاضره وثوابته ومتغيراته يشكل منطلقاً لما يكتب من حروف وكلمات؟!

فما الذي يحمي القراء من التأثيرات التي يطلقها فهم خاطئ للكلمة أو تشويه متعمد لها؟

ألا يشكل اقتلاع «المصطلح» أو «الكلمة» من فضائه ومحيطه عملية تشويه وسطو كما لو تم اقتلاع شجرة الزيتون العميقة الجذور من تربتها التي زرعت فيها؟! انظر إلى الطفل تسأله: من البطل؟ فيجيبك بعفوية وتلقائية: صلاح الدين، وانظر إلى آخر تسأله فيقذفك بصخرة وهو يقول: عادل إمام أو مايكل جاكسون!.. إن الفرق بين الإجابتين يكشف لنا التأثير الخطير لسرقة الكلمة من فضائها الحقيقي كما يكشف لنا أيضاً مدى عمق الهاوية التي تندفع إليها الأمة بسرعة مريعة مرعبة. إن سرقة المصطلح أو تشويهه تمهيداً لمحوه واقتلاعه ليس بالشيء البسيط الذي يمكن للعقلاء التغاضي عنه، إنه عملية تمهد لتشويه ماضي الأمة الذي تستقي منه ثوابتها ودعائم وجودها.. ونقاط انطلاقها لتخطي الهزيمة الحالية. إذ يتحول أبطالها الحقيقيون الذين أقاموا حضارتها العالمية السابقة إلى مجرد وهم كبير، وتسحب منهم صفات البطولة الحقيقية التي تحلوا بها ويجري إلباس الأقزام هذه الصفات ليتحولوا بدورهم إلى أبطال وهميين يقتدي بهم شباب غافل مستهدف بالضياع في قصيدة كتبها «سعد عطية الغامدي» بعنوان «زيدان» نشرت في جريدة الحياة الصادرة في ٢٠٠٦/٧/١٧م الموافق ٢١/ جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ، تعرضت كلمات كبيرة عظيمة القيمة مثل «البطولة» و«الجهاد» و«الرجولة» لعملية سطو حقيقية إذ تم إسباغ هذه الصفات التي ترنو إليها القلوب الحزينة على لاعب متبختر في ملعب أمام شاشات الفضائيات، يحارب كرة ويحاربها معه رجال أشداء.. يا لها من بطولة؟! وليس هذا فقط، بل تحول هذا اللاعب.. إلى من «يُرسي معايير البطولة»؟!

وفي هذه الحالة تُرى.. هل هذه المعايير ستجعله بطلاً حقيقياً كخالد بن الوليد.. أو صلاح الدين الأيوبي.. أو غيرهما.. لقد جعل الشاعر من لاعب كرة «رمزاً» يقف في «أعلى مقامات الرجولة» والسؤال: أين يقف أسامة بن زيد إذن؟ وأين يقف عزالدين القسام وأحمد ياسين؟! أسفل السلم.. أم أوسطه؟!

إن الشاعر لم يكتف بهذا. وهو عظيم. بل إنه انسحب بجريمته ليطال مصطلح «الجهاد» وهو الأكثر إجلالاً وعظمة واحتراماً في نفوس المسلمين.

مصطلح الجهاد له وقع مهيب في نفس المسلم، إنه وصف لفئة من المؤمنين، اشترى الله منها أنفسها وأموالها بقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ

قراءة في كتاب: «الإسلام والسلطة: مقاصد الشريعة وشرعية السلطة»

عبدالباقي خليفة

دعا المفكر الإسلامي والقيادي في حركة النهضة التونسية ومدير المعهد العالي للعلوم الإسلامية في باريس د.عبدالرؤوف بولعابي إلى مقاربة جديدة لمسألة السلطة في الإسلام.

وركز بولعابي في كتابه الجديد «الإسلام والسلطة: مقاصد الشريعة وشرعية السلطة» على ضرورة إيجاد حلول لمشكلة شرعية السلطة من خلال علم مقاصد الشريعة».

وانتقد الدراسات الإسلامية التي أهملت أو تجاهلت مقاصد الشريعة في مقاربة الفكر السياسي الإسلامي، ما أدى إلى جموده واستمرار سلطات غير شرعية، إذ انطلقت بعض المقاربات السابقة من جملة مصطلحات بررت استمرار الوضع القائم، دون إيلاء أهمية لشرعية السلطة التي تعتبر حجر الأساس في أي نظام سياسي.

وذكر الباحث العديد من الأحداث التاريخية الإسلامية التي دارت أساساً حول موضوع شرعية السلطة، مبرراً ضرورة بناء السلطة كعلاقة اجتماعية وسياسية بعيدة عن تقديس الأشخاص أو المؤسسات.

وقال: «للوصول إلى سلطة شرعية في الإسلام، يجب صياغة جملة مبادئ دستورية معاصرة تنص على قيام السلطة وإدارتها وتداولها. مبادئ تتسق في آن مع الواقع المحلي الإسلامي ومع الواقع الكوني أو العالمي، إذ لابد من التوفيق بين احترام الموروث الثقافي بما فيه القيم الدينية وبين القيم الإنسانية بما فيها الحرية والمساواة. ويمكن استنباط قاعدة

الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ (التوبة).

إن الجهاد مرتبط في ذاكرة الأمة وماضيها وحاضرها بالقتال في الميدان، والتضحية بالمال والأهل والولد.. شتان ثم شتان بين مجاهد حقيقي كعقبة بن نافع.. وهذا «القزم» الذي يحاول الشاعر أن يتطاول به على العظماء.

لقد حوَّل الشاعر «لاعبه» إلى «أسطورة عشق».. وله أن يعشق ما شاء وإلى «نقطة ضوء تهدي».. ولنا هنا سؤال:

من ستهدي؟ وإلام ستهدي؟!

لن تهدي سوى المصفقين الهاتفين فوق المقاعد المغيبين عن الحقيقة التي يهدر بها شلال الدم المسلم المندفع من العراق وفلسطين ولبنان.. إلخ.

ولن تهدي إلا إلى الصدارة في تحقيق أهداف كروية في الشباك.. بينما في الحقيقة الأمة تهوي من المرتفع... فلا إنجازات حقيقية في مجال العلم أو المجتمع... أو... أو... وهي تخسر على الأرض الكثير... والكثير...

رفقاً أيها السادة بالمصطلح... رفقاً بالكلمة الكبيرة الجليلة تُلبس ثوباً هشاً مضحكاً... كثوب المهرج الذي يضحك من الجميع.

رفقاً بأجيال تقرأ مغمضة العين.. وتسير مزعزعة الخطى، مضطربة الفؤاد وكما تحمى القيم النبيلة بالقوانين... ويُدافع عن الكنوز الثمينة بكل أنواع الدفاعات الممكنة.. نحن نطالب بمؤسسة «تحمي وتدافع.. وتدين وتعاقب» حتى لا تفقد الانتماء.. وتضيع منا الهوية، لأنها كل ما تبقى لنا...■

لشكل السلطة من خلال قراءة عقلية لمقاصد الشريعة».

وأوضح بولعابي أن «الموضوع السياسي يدخل ضمن الحقوق العامة، وأن النصوص المرجعية الإسلامية لا تتضمن مبادئ دستورية محددة لشكل السلطة، ما يستدعي البحث عن المقصد السياسي للدين وبناء سلطة شرعية تحترم البعد الديني، ولا تنفيه بل تقرأه بشكل عقلي وبإيجابية تجعل منه عامل استقرار وليس العكس، كما يحدث اليوم في لبنان أو العراق. وبهذه الطريقة تكون السلطة الشرعية المقبولة اجتماعياً عاملاً في السلم الدولي».■

المؤلف: د عبدالرؤوف بولعابي
الناشر: دار لارماتان الفرنسية

واحة الشعر

يا كون جاء محمد

شعر: عارف عاصي

ولد الهدى فازدانت الأرجاءُ ... والنورُ شع فأهوتِ الظلماءُ
ولد الهدى فالكون عمَّ أريجه ... عبقاً يضوع فتشرق الأنحاءُ
ولد الهدى يا كون جاء محمدٌ ... نورٌ سرى لألاؤه اللألاءُ
ولد الهدى يا أرض فلتستبشري ... ما نال مجدك يومها الجوزاءُ
ولد الهدى فتتابعت نسماته ... روح سرى عمَّت به البُشَراءُ
ولد الهدى من لي بمثل محمد ... للعالمين تراحمٌ وصفاءُ
ولد الهدى فالنور من قبساته ... في المشرقين تناغمٌ وثناءُ
يا سيدي والكون قبلك حالك ... بضلاله متخبطٌ مُستاءُ
فالظلم فيه حقيقة وشريعة ... نبتٌ خبيثٌ عمَّ منه بلاءُ
والأرضُ وجهٌ مُكفهرٌ عابس ... ممجوجةٌ قسماته الرعناءُ
والعرب ويح الرب قبلك سيدي ... روح ذميم أُرخصت ودماءُ
يتناحرون لعشبةٍ برية ... تُذكى القتال نويقةٌ عجفاءُ
يتفاخرون وهم أحطُّ مكانة ... يتكابرون وليتهم كبراءُ
نيران كسرى في مشارق أرضهم ... صُلبانُ روما يعبدُ الجهلاءُ
يا نور من ذي العرش في ملكوته ... والنور في يمناك ذي العلياءُ
وحيٌ كريم منزل آياته ... تترى فتُعلنُ نورها الأنحاءُ
فتألقت أرجاء مكة بالهدى ... والكونُ يغزو جسمه الإحياءُ
فإذا به يرمي موات سنيه ... فالثوبُ طُهرٌ خالصٌ ونقاءُ
وصنعت من هذي الشبيبة قادة ... وبنصرهم كانوا هم الرحماءُ
عيناهمُ عين لتعليم الورى ... فرياض نصرهم ربى خضراءُ
عين على الجنات تحيا ظلها ... فالكوثر المعطاء فيه رواءُ
باعوا الملوك بملكهم كي يربحوا ... عفواً كريماً يحلو فيه رجاءُ
والنفس فيه رخيصة لا تنثني ... والمال مبذولٌ له وفداءُ
صدق وإخلاص وحب نادر ... فهم بدنيانا الربى الشماءُ
دانت لهم أرجاؤها بسجودهم ... عمَّت بهم يا سيدي النعماءُ
فجنان ربي مُثلت في أرضنا ... عدلٌ وإحسانٌ تُقى ووفاءُ
ثم انثنينا سيدي في لهونا ... فكأنما ماجت بنا الغبراءُ
فكأنما أرض الهدى مقلوبة ... وكأن أحباب الهدى الغرباءُ
يا سيدي أخشى شكاية حالنا ... فالفهم دوماً للغريب يُساءُ
القدس في قيد تئن وتشتكي ... والمسجد الأقصى نداه بكاءُ
مسراك يا خير الأنام مدنس ... وقرودُ صهيون به الطلقاءُ
قد يهدموه وكلنا مُتبسم ... سخرت بنا بسماتنا البلهاءُ
لا السيف يجدينا وأين سيوفنا ... قد أنكرتنا العزةُ الحمراءُ
قد أنكرتنا يوم صرنا كالدمى ... يقضون فينا همنا الإرضاءُ
أسدٌ على أقوامنا وشعوبنا ... ولدى الحروب نعامة عرجاءُ
يا سيدي هذي كُلومٌ جمةٌ ... فالقلبُ منها يُلعقُ الأدواءُ

فتاوى المجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

أخذ الأيسر في الفتوى

● رجل أشكل عليه موضوع فسأل عدداً من الفقهاء المتخصصين في علوم الشريعة، فأجابه كل واحد بجواب مختلف، فهل يجوز له أن يأخذ من أقوالهم أيسرها وأخفها عليه؟

إذا كنت قادراً على النظر في أدلة من أفتاك، والترجيح بينها - تبعاً لقوة الدليل - فعليك أن تتبع الدليل الأقوى، ولكن يظهر من السؤال عدم القدرة على ذلك، وفي هذه الحال لا يجوز لك أن تتخير أسهل الأقوال وأخفها بالنسبة لك ولتقديرك، فإن ذلك اتباع لهواك أو اتباع لغير الدليل. وأسلم لك في هذه الحال أن تأخذ بقول من تراه أكثر من سألتهم علماً، ومن اشتُهر بين الناس بسعة علمه ودقته وأمانته ونزاهته، وأقربهم إلى قلبك قبولاً.

قال بهذا كثير من الفقهاء منهم الغزالي والشاطبي. قال الشاطبي: ليس للمقلد أن يتخير في الخلاف، لأن كل واحد من المفتين متبع لدليل عنده.■

عامل في محطة بنزين

● رجل يعمل محصلاً في إحدى محطات البنزين، وقد يحدث نقص في التحصيل يدفعه من جيبه، وقد تحصل زيادة في التحصيل فهل يحق له أن يأخذه هذه الزيادة؟

الواجب أن يحصي النقص والزيادة، ويعمل مقاصة، فإن حصل نقص فعليه تكميل النقص، وقد تعطي الإدارة الإذن المسبق في هذا، في حدود معينة يقبل فيها النقص، وإن حصلت زيادة ردها إلى الصندوق لأنه لا حق له فيها، لأن يده يد أمانة لا يضمن لا بالتفريط أو التقصير، وما زاد ليس معه حق بل هو حق الإدارة ما لم يُعلم صاحبها فيعيدها.■

إعطاء الموظفة إذن سفر

● طلب مني مسؤولي أن أعطي موظفة إذن السفر لحضور دورة تدريبية خارج البلاد، ولا يوجد معها محرم، فهل علي إثم لو أذنت لها؟ وكيف أتصرف في هذه الحال؟

من طلب منه أمر هو معصية تخصه، فإنه لا يفعله لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

ومن طلب من غيره أن يفعل معصية ففعلها أثم الاثنان، ومن طلب منه أن يطلب ممن هم تحت مسؤوليته في العمل مثلاً فإنه يراجع في ذلك من طلب منه، ويبين له وجه المخالفة، فإن وافقه فيها فبها، وإن لم يوافقه - ولم يكن للموظف بد من تنفيذ أمره - فيوضح للمرشحة وجه المعصية، فإن هي علمت ولم تمتثل كان الإثم عليها وعلى الآمر الأول، لا على المباشر، لأنه المتسبب فينسب إليه الفعل وأثره.■

الإجابة للدكتور عبد الحي الفرماوي من موقع www.islamonline.net

لا تدع الصلاة

● المرأة إذا جاءتها الدورة الشهرية مرة ثانية خلال شهر واحد بسبب حبوب منع الحمل، هل تدع الصلاة؟

أولاً: ما الداعي إلى حبوب منع الحمل؟ إن كانت مما يجيزه الإسلام في الفترات والأسباب التي تدعو إلى ذلك والتي أجازها الشارع فلا مانع منها، وإن كانت لغير ذلك فهي مما يحرمها الإسلام.

ثانياً: بالنسبة لتكرار الدورة بسبب هذه الحبوب لشهر واحد، فالمرة الأولى هي الدورة الشهرية التي تسقط بسببها الصلاة، أما المرة الثانية فهي استحاضة لا تُسقط الصلاة ولا الصيام، وعلى صاحبة هذا السؤال ألا تترك الصلاة، وعليها أن تتوضأ لكل صلاة.■

الدعاء على الحكام

● هل للمسلم أن يدعو على الحكام الظلمة الذين يعملون ضد مصالح المسلمين؟

يقول القاضي عياض: لو كانت لي دعوة مستجابة لادخرتها للحاكم؛ إذ في صلاح الحاكم صلاح الأمة، وفي فساده شيوع الظلم والقهر والاستبداد، وإذا كانت للمسلم دعوة مستجابة، فالأولى أن يدعو فيها لصلاح الحكام؛ حتى ولو كانوا ظلمة، وهذا ما يعلمنا إياه الإسلام؛ إذ في الدعاء لهم دعوة إلى هدايتهم وصلاح حالهم، والقرآن يقول: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥)﴾(فصلت). والنبي ﷺ كان يقول: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون»، ومع ذلك يا أخي الكريم، على المسلم أن يبدأ مع الصف الإسلامي في التوعية والتربية التي يتمكن بها المسلمون من تغيير الحكام الظلمة بالوسائل المشروعة وهم أقوياء، بدلاً من الموقف السلبي للدعاء عليهم كما يفعل الضعفاء.■

الإجابة للشيخ عبدالله الفقيه من موقع www.al-eman.com

الزواج من مسيحية عفيفة

● هل الزواج من المسيحية العفيفة حلال؟

لقد أباح الإسلام للمسلمين الزواج من نساء أهل الكتاب إذا كانت الواحدة منهن عفيفة غير زانية، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾(المائدة: ٥).■

الإجابة للشيخ محمد بن عثيمين يرحمه الله من موقعه www.ibnothaimeen.com

خدمة الجن للإنس

● ما حكم خدمة الجن للإنس؟

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية ـ يرحمه الله ـ في المجلد الحادي عشر من مجموع الفتاوى ما مقتضاه أن استخدام الإنس للجن له ثلاث حالات:

الأولى: أن يستخدمه في طاعة الله كأن يكون نائباً عنه في تبليغ الشرع، فمثلاً إذا كان له صاحب من الجن مؤمن يأخذ عنه العلم فيستخدمه في تبليغ الشرع لنظرائه من الجن، أو في المعونة على أمور مطلوبة شرعاً فإنه يكون أمراً محموداً أو مطلوباً، وهو من الدعوة إلى الله عز وجل. والجن حضروا للنبي ﷺ وقرأ عليهم القرآن وولوا إلى قومهم منذرين، والجن فيهم الصلحاء والعباد والزهاد والعلماء؛ لأن المنذر لا بد أن يكون عالماً بما ينذر عابداً.

الثانية: أن يستخدمهم في أمور مباحة فهذا جائز، بشرط أن تكون الوسيلة مباحة، فإن كانت محرمة فهو محرم؛ مثل ألا يخدمه الجني إلا إذا أشرك بالله، كأن يذبح للجني أو يركع له أو يسجد، ونحو ذلك.

الثالثة: أن يستخدمهم في أمور محرمة كنهب أموال الناس وترويعهم وما أشبه ذلك، فهذا محرم لما فيه من العدوان والظلم، ثم إن كانت الوسيلة محرمة أو شركاً كان أعظم وأشد.■

القضاء والقدر

● ما الفرق بين القضاء والقدر؟

اختلف العلماء في الفرق بينهما؛ فمنهم من قال: إن القدر: «تقدير الله في الأزل»، والقضاء: «حكم الله بالشيء عند وقوعه»، فإذا قدر الله تعالى أن يكون الشيء المعين في وقته فهذا قدر، فإذا جاء الوقت الذي يكون فيه هذا الشيء فإنه يكون قضاء، وهذا كثير في القرآن الكريم مثل قوله تعالى: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾(مريم: ٣٩)، وقوله: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾(غافر: ٢٠)، وما أشبه ذلك. فالقدر تقدير الله ـ تعالى ـ الشيء في الأزل، والقضاء قضاؤه به عند وقوعه.

ومنهم من قال إنهما بمعنى واحد.

والراجح أنهما إن قرنا جميعًا فبينهما فرق كما سبق، وإن أفرد أحدهما عن الآخر فهما بمعنى واحد.■

عذاب القبر

● هل عذاب القبر دائم أم منقطع؟

إن كان الإنسان كافراً ـ والعياذ بالله ـ فإنه لا طريق إلى وصول النعيم إليه أبداً ويكون عذابه مستمراً.

وأما إن كان عاصياً وهو مؤمن، فإنه إذا عذب في قبره يعذب بقدر ذنوبه، وربما يكون عذاب ذنوبه أقل من البرزخ الذي بين موته وقيام الساعة، وحينئذٍ يكون منقطعاً.■

الإجابة للشيخ محمد المنجد من موقع www.islamqa.com

رفضته.. فهل يعيد المحاولة؟

● هل يمكن أن أعيد محاولة التقدم لخطبة فتاة رفضتني من قبل؛ بحجة استكمال دراستها أولاً؟

إذا كانت الفتاة ذات دين وخلق، فلا حرج في إعادة المحاولة، وإن أمكن ذلك عن طريق بعض الوسطاء فهو أفضل، منعاً لإحراج الأهل، وإن كنا في واقع الأمر لا ننصحك بذلك في الوقت الحاضر؛ فإن كانت دراستها تنتهي قريباً، ويمكنك أن تنتظر هذه المدة، فيمكن أن يبين الوسيط ذلك، إلا أن يكون هناك مانع آخر من القبول، ولم يصرحوا به.■

الإجابة لدار الإفتاء المصرية من موقع www.dar-alifta.org

خطبة الجمعة بغير العربية

● ما حكم خطبة الجمعة بغير اللغة العربية؟

يشترط في خطبة الجمعة أن تكون باللغة العربية عند جمهور الشافعية، ويرى بعضهم أنها مستحبة لأن المقصود منها الوعظ وهو حاصل بكل اللغات. وإذا لم يكن في الجماعة من يحسن العربية جاز أن يخطب فيهم بغير العربية مدة تعلمه العربية، بحيث لو مضى زمن التعلم ولم يتعلم واحد منهم العربية عصوا بذلك، ولا تنعقد لهم جمعة.■

الإجابة للشيخ محمد الحسن ولد الددو www.dedew.net

زيارة النساء للقبور

● ما حكم زيارة المرأة للقبور، مع العلم بأنها تزور والديها وتسافر من مكان بعيد؟

لقد نهى رسول الله ﷺ عن زيارة القبور في صدر الإسلام، حين تكاثر الناس بموتاهم وكانوا يعدونهم فيفخرون بهم، ثم بعد أن أنزلت سورة: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢)﴾ (التكاثر). وقال الرسول ﷺ: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، فإنها تذكركم الآخرة» وفي رواية: «فزوروها ولا تقولوا هجراً»، والهجر: الكلام القبيح، وهذا الحديث عام في الرجال والنساء. والدليل على ذلك ما ثبت من حديث عائشة أنها سألت رسول الله ﷺ ما تقول إذا زارت الأموات؟ فعلمها أن تقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أمّن الله روعتكم، وآنس وحشتكم، وجعل الجنة موعداً بيننا وبينكم، يرحم الله المتقدمين منا والمستأخرين»، وكذلك فإن عائشة رضي الله عنها فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة وهو عندها، فخرجت تبحث عنه فوجدته واقفاً تلقاء رؤوس المقبرة وهو يدعو لهم، فوقفت خلفه ودعت بما دعا به ثم رجعت فسبقته، فعرف رسول الله ﷺ أنها خرجت تبحث عنه، فسألها فقصت عليه الخبر، وعلى هذا فإن المرأة إذا كان بقربها أموات، فإنه لا حرج في زيارتها لكن لا تقف على كل قبر، بل تقف أمام المقبرة وتتذكر الآخرة وتدعو لهم بما علم رسول الله ﷺ عائشة أن تدعو به.■

طريق الدعوة مثابرة وإصرار (٢ من ٢)

اجعل من كل عثرة تقع فيها سلماً نحو خطوة أفضل

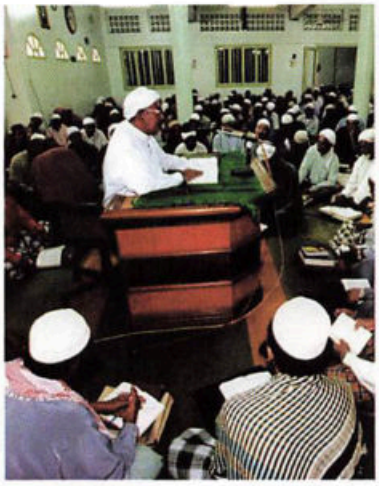

تحدثنا في العدد الماضي عن عوامل النجاح الدعوي، وتحقيق الأهداف الكبرى، وقلنا إن أول هذه العوامل هو: التخلص من العجز الذهني، وقصور العقل الباطن، ووهن القوى العقلية وتلك هي روح المبادرة، فإن الأخذ بالأسباب الشرعية، والمادية يجعل ما هو بعيد المنال حقيقة واقعة. وبينا أن روح المثابرة والإرادة القوية هي الطريق لنجاح الدعوات، فعلى قدر تحقق تلك الإرادة في نفوس أصحابها يكون النجاح في الوصول للأهداف.

إسماعيل حامد (*)

ونستكمل الحديث حول هذا الموضوع باستعراض نماذج من الدعاة والناجحين الذين كان لديهم روح المثابرة والإرادة القوية، فحققوا نجاحات كبيرة، ثم نوضح العوامل التي تجعل منك داعياً مثابراً.

لأصحاب الأعذار سبق

١ـ منهم أبو العلاء المعري الذي اعتل بالجدري في السنة الرابعة من عمره، فعمي منه، وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، حتى إنه قال مرة: «أنا أحمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر». ولزم بيته وسمى نفسه «رهين المحبسين»، أي حبس نفسه في منزله، وحبسه بصره بالعمى. يقول عن عماه:

إن يأخذ الله من عيني نورهما
ففي فؤادي وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل
وفي فمي صارم بالقول مشهور

وقد نسب البعض هذين البيتين إلى عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

٢ـ الإمام الشاطبي صاحب القصيدة المشهورة في القراءات والمعروفة بـ«الشاطبية» فقد كان ضريراً، وكان إذا ما قرأ الناس عليه البخاري ومسلم والموطأ، صحح لهم النسخ من حفظه.

٣ـ مصطفى صادق الرافعي أحد كبار الكتاب وأدباء العصر الحديث، ولم ينل سوى الشهادة الابتدائية، إذ مرض بعدها بالتيفوئيد، وأصيب بصمم في أذنيه، وحبسة في صوته، وكان هذا سبباً يباعد بينه وبين الناس من ناحية، ويحثه على البحث والمطالعة من ناحية أخرى.

٤ـ واصل بن عطاء أحد أئمة المعتزلة - كان أديباً بليغاً، واشتُهر ببلاغته وقدرته على التعبير، رغم كونه مصاباً بلثغة قبيحة، كان معها يتحرج من النطق بحرف الراء، فحاول أن يستقيم لسانه، فلم يستطع. ورغم ذلك فلم يترك الخطابة بسبب هذه اللثغة فما كان منه إلا أنه كان يخطب من غير حرف الراء، فأصبح من أوائل الخطباء وأشهرهم.

تخلّص من الحقد والكراهية.. فهما أهم أسباب عدم الرضا عن النفس

الشاطبي كان ضريراً.. وإذا قرأ الناس عليه البخاري ومسلم صحح لهم

٥ـ رافع بن الأقطع أمير العرب بنواحي بغداد، وكان شاعراً فارساً (توفي عام ٤٢٧ هـ). عُرف بالأقطع لفقده يده في إحدى الحروب، فكان يلبس كفاً يمسك به العنان، ويقاتل فلا يثبت له أحد.

وعلى الطريق رجال

وتبرز لنا أمثلة في مثابرة الدعاة وإصرارهم يقتدى بها من رجالات الدعوة الحبيبة:

ولعل أولها تجربة **الإمام الشهيد حسن البنا يرحمه الله**، والذي استطاع خلال فترة قصيرة أثناء تواجده في الإسماعيلية (ستة أشهر) أن يؤسس جماعة الإخوان المسلمين، وانطلق بها خلال فترة محدودة من الزمن (١٥ عاماً) لتصل إلى ٢٠ قطراً عربياً وعالمياً، وأن يؤسس لها ٢٠٠٠ شعبة في مصر وحدها، ويطوف بنفسه بأكثر من أربعة آلاف قرية، وها هي دعوة الإمام اليوم تتواجد في أكثر من ٩٠ دولة في العالم.

وها هو الشهيد كمال السنانيري، ومن بعده تلميذه **عبد الله عزام** - يرحمه الله- وما صنعه في بلاد الأفغان، ونقل الكثير من التجارب، والفقه التربوي، وصار قدوة للمئات من الشباب، وأذكى روح

(*) باحث إسلامي

الجهاد، وهي تجربة ابتدأت فردية، ثم اتخذت الطابع الجماعي من خلال التجربة والحوار.

تجربة الداعية الإيجابي (د.عبدالرحمن السميط) الذي آلمته المجاعة في إفريقيا، فترك مهنة الطب، والعيش الفاره، وبدأ عمل الإغاثة بمجهود فردي، وصب كل أفكاره فيها، حتى تحول - بإذن الله تعالى ثم بمؤازرة إخوانه - العمل الإغاثي من جهود فردية إلى منظمة كبيرة تخدم الكثير من الدول وتؤسس العديد من المشاريع في إفريقيا، وتحولت إلى سمة بارزة في العمل الإسنادي، وصار مثالاً يحتذى في خدمة القضايا الإسلامية.

الشيخ القعيد أحمد ياسين والذي استطاع - رغم ما به من شلل تام وأمراض مزمنة عديدة - أن يحدث صحوة وحركة إسلامية جهادية أقضت مضاجع اليهود في أرض الإسراء والمعراج، وظل يجاهد وينافح عن دين الله وعن قضية المسلمين الأولى حتى نال الشهادة.

لنا فيهم عبرة

فكر في هؤلاء العظماء والنتائج الرائعة التي وصلوا إليها في حياتهم، بعد أن أخذوا عهداً على أنفسهم ألا يقبلوا بأقل من المستوى الذي حلموا به.

ثم تأمل حياة العظماء، وعلى رأسهم رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم.

ادرس سيرة الصحابة رضوان الله عليهم والصحابيات رضوان الله عليهن.

تفكر في سير العلماء من القادة والمصلحين من أهل الشرق والغرب: ابن سينا وابن حيان والفارابي وخالد بن الوليد وسيف الدين قطز وإسحاق نيوتن وأينشتاين وحسن البنا وإبراهام لينكولن وهيلين كيلر وماري كوري والمهاتما غاندي وغيرهم من الناجحين الذين قرروا - وبكل قوة وعزم - أن يخطوا خطوة إيجابية رائعة في حياتهم - أياً كانت معتقداتهم وقناعاتهم - وأن يرفعوا من قواميسهم كلمة «مستحيل».

فالقوة التي توافرت لديهم متوافرة لك أيضاً، وستكون أيضاً بين يديك، فقط إذا كانت لديك الشجاعة لكي تحصل عليها. إن تغيير المنظمات والشركات والدول أو العالم كله يبدأ بخطوة واحدة بسيطة وهي (أن تغير نفسك)(١).

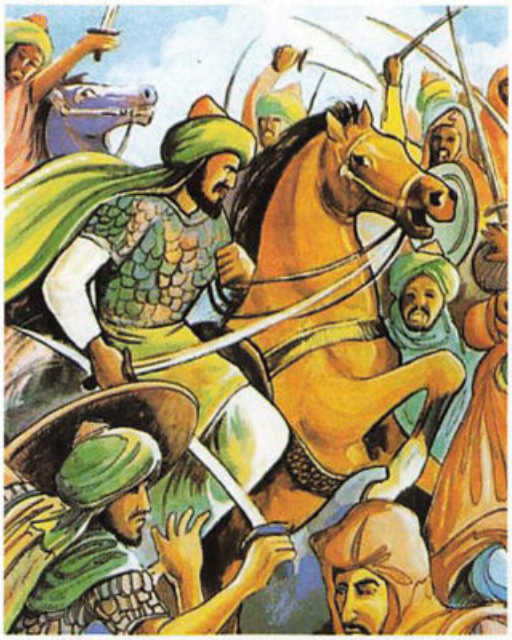

كيف تكون داعياً مثابراً؟

إنه طريق طويل، ولكنه سهل. وهذه بعض القواعد التي تمهِّد لك الطريق للوصول إلى المثابرة:

- **حسن الصلة** بالله وتقوية الإيمان.
- **تصحيح النية**، وسلامة القصد، وعدم حصول الهوى، أو غلبة الشبهة.
- **الهمة العالية**: فرب همة أيقظت أمة، وقد قيل عن الشيخ ياسين رحمه الله: «شيخ قعيد، أيقظ أمة ونال الشهادة، فمتى يستيقظ صحيح البدن قعيد الهمة»؟
- **العلم التكويني**: أي العلم الذي يدفع صاحبه للعمل لا التنظير «إن العلم إمام العمل، وقائد له، والعمل تابع له ومؤتم به،...»(٢).
- **الرضا بالله** وبقضائه، والنظر إلى الأمام، والابتسام في مواجهة الصعاب والآلام والمتاعب، والسعادة بالأيام مهما كانت مثقلة بالواجبات.
- **العيش في الحاضر**، والسعي إلى المستقبل دون بكاء على الماضي. وليكن الماضي وسيلة للاعتراف بالأخطاء إن وُجدت، كي تتعلَّم منه دروساً لحاضرك ومستقبلك.
- **التخلص من الحقد** والكراهية، فهما أهم أسباب عدم الرضا عن النفس.
- **لا تكن مثل** الذين يعيشون في إطار ضيِّق، دون أن يمتزجوا بالحياة الواسعة.
- **ارفع رأسك**، وتطلّع نحو القمة، ثم شمر إليها، ولك أجر نيتك، فإن الله لا يضيع أجر المحسنين، وحاول جاهداً أن تصل، ابذل ما بوسعك، ولا تبق من وسعك شيئاً.. ولن يكلف الله نفساً، إلا وسعها.
- **هيئ نفسك** أن تجعل من كل عثرة تقع فيها، سلَّماً نحو خطوة أفضل.
- **هيئ نفسك** أنك مع كل (فشل) في محاولة، بأنه آخر هزائمك في معركتك الضارية مع الشيطان وجنوده، وبعدها سوف تستلم أنت دفة القيادة في أمان.
- **تجمل بالإصرار** على مواصلة الطريق إلى الله، رغم كل ريح تعترضك في هذا الطريق.
- **ولا تنس في الختام**: أن يبقى قلبك معلقاً بالله سبحانه، مشدوداً إليه، مرتبطاً به، لا يبرح أعتابه، ولا يلتفت إلى غيره.. ولا يرجو سواه.. متضرعاً إليه، لاهجاً بذكره، واثقاً بموعوده، شاكراً إياه على كل حال.

وحين يراك سبحانه على هذه الصورة المشرقة المتلألئة: سيفتح لك أبواباً من حيث لا تحتسب.. وسيفتح أمامك آفاقاً رحبة لم تكن تدر في بالك يوما ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾ (العنكبوت).

فهيا نشمر عن ساعد الجد والاجتهاد، والمثابرة والإصرار، من أجل دعوة الله الخالدة، ومن أجل جنة الله الغالية.■

البنا استطاع خلال فترة محدودة أن يؤسس جماعة وصلت إلى ٩٠ دولة

د. السميط ترك العيش الفاره وذهب للدعوة والإغاثة في إفريقيا

الهوامش

(١) كيف تغير من نفسك؟ مقال بجريدة الشرق القطرية.

(٢) مفتاح دار السعادة ١/٨٢.

مشاهد من السيرة النبوية

محمد الباردة

قال ابن إسحاق: كانت حليمة تتحدث: إنها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد تلتمس الرضعاء، قالت: وذلك في سنة شهباء لم تبق لنا شيئاً، قالت: فخرجت على أتان لي، معنا شارفنا، وما ننام ليلنا من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع، وما في ثديي ما يغنيه، وما في شارفنا ما يغذيه.

حتى قدمنا مكة نلتمس الرضاع، فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها الرسول ﷺ فتأباه إذا قيل لها: إنه يتيم، فما بقيت امرأة قدمت معي إلا وأخذت رضيعاً غيري، فلما أجمعنا الانطلاق قلت لزوجي: والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعاً، والله لأذهبن لذلك اليتيم فلآخذنه قال: لا عليك أن تفعلي، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة، قالت: فذهبت إليه فأخذته، وما حملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره، فلما رجعنا قال لي زوجي: تعلمي والله يا حليمة! لقد أخذت نسمة مباركة، قالت: فقلت والله إني لأرجو ذلك.

وقالت حليمة لما قدمت بلادها: كانت أرضنا جدباء، ولكن مع قدوم محمد وجدنا وفرة العيش والزرع.

الرسول شاباً: روى ابن الأثير قال رسول الله ﷺ: «ما همت بشيء مما كان أهل الجاهلية يعملون غير مرتين، كل مرة يحول الله بيني وبينه، حتى أكرمني الله برسالته، قلت ليلة لغلام يرعى معي الغنم بأعلى مكة: لو أبصرت لي غنمي حتى أدخل مكة وأسمر بها كما يسمر الشباب! فقال: أفعل، فخرجت حتى إذا كنت عند أول دار بمكة سمعت عزفاً، فقلت: ما هذا؟ فقالوا: عرس فلان بفلانة، فجلست أسمع، فضرب الله على أذني فنمت، فما أيقظني إلا حر الشمس، فعدت إلى صاحبي فسألني فأخبرته، ثم قلت ليلة أخرى مثل ذلك ودخلت مكة فأصابني مثل أول ليلة.. ثم ما همت بسوء».

عندما بلغ الرسول ٣٥ سنة توجه إلى بيت الله الحرام للطواف وحين دخل سمع صوتاً «هذا الأمين، رضيناه، هذا محمد».

فلما انتهى إليه وأخبر بخبر تجديد بناء الكعبة حرصاً على مكانتها واختلافهم في وضع الحجر الأسود لمن ينال الشرف في وضعه. وكاد الخلاف يتحول إلى حرب ضروس في أرض الحرم، فإذا بهذا الشاب يتعامل مع الموقف بحكمة، وطلب رداءً فوضع الحجر وسطه وطلب من رؤساء القبائل المتنازعين أن يمسكوا جميعاً بأطراف الرداء حتى أخذه بيده فوضعه في مكانه، فكان حلاً يرضي جميع الأطراف.

الرسول رجلاً: إن محمداً ﷺ نزل عليه الوحي في غار حراء في الأربعين من عمره وعندما بلغ ٥١ عاماً أكرمه الله بالإسراء والمعراج، ثم التقى باثني عشر رجلاً في العقبة الأولى، ثم كانت البيعة الثانية.

وهاجر رسولنا العظيم محمد ﷺ إلى المدينة، وكان عمره آنذاك ٥٣ عاماً، وتأتي غزوة بدر مع المشركين، ثم أحد المليئتين بالدروس والعبر.

ثم طرد رسولنا العظيم ﷺ اليهود الأعداء من المدينة، أما يهود بني قريظة فكان جزاؤهم القتل بحكم سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن، ليكون نموذجاً للولاء والبراء لا للعمالة لليهود.

وتأتي سياسة الرسول الحكيمة في صلح الحديبية ومكاتبة الملوك والأمراء، ثم خيبر ومعركة مؤتة، ثم فتح مكة وقد ناهز ﷺ الحادية والستين، وبعد ذلك كانت غزوة حنين، التي أظهر من خلالها الكرم المحمدي.

وتأتي غزوة تبوك والتي كانت بمثابة المواجهة لأكبر قوة عسكرية ظهرت على وجه الأرض في ذلك الزمان ألا وهي «الروم». وأقبلت الوفود على الرسول ﷺ تعلن إسلامها.

على فراش الموت

في اليوم التاسع والعشرين من شهر صفر شهد رسول الله ﷺ جنازة في البقيع، فلما رجع وهو في الطريق أخذه صداع في رأسه، وثقل برسول الله ﷺ المرض، فجعل يسأل أزواجه: «أين أنا غداً؟ أين أنا غداً؟» فانتقل إلى عائشة حتى دخل بيتها وهنا زادت الحرارة في بدنه، فاشتد به الوجع فقال: «اهريقوا عليَّ سبع قرب من آبار شتى حتى أخرج إلى الناس، فأعهد إليهم»، فأقعدوه في مخضب وصبوا عليه الماء حتى طفق يقول: «حسبكم، حسبكم» وعند ذلك أحس بالخفة فدخل المسجد وهو معصوب الرأس حتى جلس على المنبر وخطب في الناس، ثم نزل فصلى الظهر ثم رجع فجلس على المنبر ثم قال: «إن عبداً خيَّره الله أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده»، فبكى أبوبكر وقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا» فقال رسول الله ﷺ: «إن أمن الناس عليَّ في صحبته وماله أبوبكر».

وأوصى الناس فقال: «الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم» وكان آخر ما تلفظ به الرسول ﷺ قوله: «مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى.. اللهم الرفيق الأعلى».■

«الربط على القلوب».. نعمة خص الله بها المجاهدين الصادقين

الرب الكريم ـ سبحانه وتعالى ـ عجب لصنيع صنف من عباده المجاهدين، وعجب منهم: «أي رضي منهم واستحسن فعلهم وعظم شأنهم»، كما ورد عن عبد الله بن مسعود ﷺ: قال: قال رسول الله ﷺ: «عجب ربنا عز وجل من رجل غزا في سبيل الله فانهزم ـ يعني أصحابه ـ فعلم ما عليه، فرجع حتى أهريق دمه. فيقول الله تعالى لملائكته: انظروا إلى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي حتى أهريق دمه»(١).

توفيق علي

ويزول عجب المرء، إذا علم أن الله ـ عز وجل ـ أنعم على هؤلاء، بنعمة جليلة، ومزية ربانية، ألا وهي الربط على قلوبهم.

فما حقيقة هذه النعمة، وما دلائلها وما مواطنها؟

معنى الربط في اللغة: ربط الفرس: شده بالمكان للحفظ.

المرابطة ضربان:

١ـ مرابطة في ثغور المسلمين.

٢ـ مرابطةُ النفس البدن، فإنها كمن أقيم في ثغر وفُوِّضَ إليه مراعاته فيحتاج أن يراعيه غير مخل به»(٢).

معنى الربط في الاصطلاح: قال الزجاج: ومعنى الربط على القلب: إلهام الصبر وتقويته(٣).

دلائل الربط من كتاب الله

قال تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾﴾(الأنفال).

وقال ـ عز وجل: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾﴾(الكهف).

وقال ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾﴾(القصص).

مواطن الربط على القلوب

المتدبر لآيات القرآن الكريم، يلحظ أن الله ـ عز وجل ـ قد منَّ على هذا الصنف من عباده، في مواطن النزال مع العدو أياً كان شكلهم:

الفئة المؤمنة التي تقوم بواجب الدعوة.. قواها الله بالصبر فلم تزحزحها الاعتقالات

الموطن الأول: في ميدان الجهاد المُسلح ـ كما في غزوة بدر: وهو ما نشاهده الآن من المقاومين في فلسطين، ولبنان، والعراق وأفغانستان، وغيرها من البلاد، التي جثم على صدورها العدو، فقامت فئة مؤمنة قليلة العدد انتدبت نفسها، للذود عن حياض الدين، رابطة الجأش، صابرة على ما يصيبها في سبيل رضا ربها سبحانه وتعالى، فأنعم الله عليها بالصبر والإقدام، على مجالدة الأعداء، وشجاعة الباطن، الذي هو أصل شجاعة البدن، مع قوة اليقين في نصر الله وإن امتد أمده، والثقة بموعود الله، في تحقيق التمكين للمستضعفين، كما حدث لسلفهم الصالح في غزوة بدر، وكما حدث لموسى ـ عليه السلام ـ وقومه، في مقابلة فرعون وقومه، والتاريخ يعيد نفسه.

﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾﴾(الأنفال).

الموطن الثاني: في ميدان الجهاد السلمي: (كلمة الحق عند سلطان جائر):

وهذا ما يحدث في كثير من بلاد الإسلام، التي لا تطبق شرع الله، وكثر فيها الفساد والإفساد، حتى أزكم الأنوف، فانتدبت فئة مؤمنة نفسها، لتقوم بواجب الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي أحسن، متحملة في سبيل الله ـ عز وجل ـ ما يصيبها ـ من اعتقالات، ومحاربة في الأرزاق، ومن التشهير بها في وسائل الإعلام المختلفة، والتي هي بوق المستبدين.

فكان من نعمة الله عليهم أن قواهم بالصبر فلم تزحزحهم الاعتقالات، ولم تثن من عزائمهم، ولم يزعجهم الخوف من حكامهم المستبدين، ولم يرعهم كثرة ما يقال عليهم، كما حدث مع أهل الكهف، وربط الله على قلوبهم وقالوا قولة الحق والصدق في وجه ملكهم الجبار.

﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾﴾(الكهف).

الموطن الثالث: جهاد أهل المجاهدين: وهم الذين استشهد أو أُسِرَ أزواجهم وأولادهم ونساؤهم في مواطن الجهاد العسكري، وكذلك من اعتقل أو شُرِّد، أو فُصِلَ من عمله الذي يقتات منه، أو أُبعد، أو هُجِّر، من ميدان النضال بالكلمة، متحملين في سبيل الله ما حدث لهم راجين رحمة الله مشفقين من عذابه، شعارهم: «إن لم يكن بك غضبٌ على فلا أبالي، لك العتبى حتى ترضى».

فمنَّ الله عليهم وربط على قلوبهم، بالصبر والثبات وزيادة الإيمان، كما حدث مع أم موسى﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾﴾(القصص).

الواجب العملي:

١ـ القراءة في سير المجاهدين.

٢ـ الدعاء بأن يربط الله على قلوبنا وقلوب المجاهدين.

٣ـ خلف المجاهد في أهله. «من خلف غازياً في أهله فقد غزا».■

الهوامش

(١) سنن أبي داود، (٢/٤٨٢)، رقم (٢٢١١) حديث حسن.

(٢) مفردات الراغب.

(٣) فتح القدير، ٤/٢٢٩.

حماة تشكو من سوء معاملة زوجة ابنها، وزوجة تشكو من حماتها، والزوج مذبذب بين هذه وتلك.. ليس نفاقاً، ولكنه يحاول إيجاد حلول لهذه المعادلة الصعبة التي وضع فيها، ومطلوب منه التعامل معها بكل حنكة وتوازن؛ فرضا الأم واجب عليه، وراحة الزوجة من أهم مسؤولياته.. هذه بعض مظاهر الخلل وعدم الاستقرار التي تعاني منها بعض الأسر.

«آدم» بين أمه وزوجته

رمضان فوزي ـ أسماء سلام

وفي السطور التالية نتناول بعض مظاهر الخلل في العلاقة بين الحماة وزوجة ابنها. وكيفية تحقيق التوازن بينهما..

أسباب عقوق الزوجة لأم زوجها:

الأصل أن الزوجة تسعى للاستقرار والسكينة في بيت الزوجية؛ فهي تتزوج لتعيش في أسرة سعيدة يكتنف أفرادها الحب والمودة والرحمة والتعاون، ولكن هناك من يحدث منها عكس هذا؛ فهي لا تقبل لحماتها كلمة وتعاملها معاملة فيها من الشدة والندية ما يحول الحياة بينهما لجحيم لا يطاق. وهذه بعض الأسباب التي ربما تقف وراء هذه الطبيعة غير السوية من هذه الزوجة:

١ـ أن تكون هذه الزوجة صاحبة شخصية متسلطة وغير سوية، ولا تقبل التدخل في حياتها ولو تدخلا طبيعيا.

٢ـ أن يعاملها أهل الزوج معاملة قاسية؛ فتنقلب عليهم وتقابل المعاملة بالمثل.

٣ـ أن يكون الزوج كثير الحديث عن أهله ولا يعجبه شيء مما تفعله له زوجته لأنه لا يرقى لما كانت تفعله له أمه؛ فتدب الغيرة من أمه في نفسها؛ وهو ما ينعكس على معاملتها لها.

٤ـ معاملة الزوج لزوجته معاملة سيئة؛ فهي لا تشعر بالأمان والاطمئنان معه؛ وهو ما يؤثر على علاقتها بأهله؛ ففاقد الشيء لا يعطيه.

٥ـ عدم التكافؤ في الحياة الاجتماعية؛ فتكون الزوجة مثلاً أغنى من أهل زوجها أو ذات تعليم أعلى منهم.

٦ـ اختلاف البيئات والثقافات؛ فلكل بيئة أعرافها وتقاليدها التي تختلف عن البيئة الأخرى، وإذا لم يكن كل طرف يدرك ذلك جيدا فإنه سيحدث صدام لا محالة.

أسباب قسوة الحماة على زوجة ابنها:

الأصل أن الأم تحرص على رضا ابنها وسعادته، ولكن من الحموات ما تقسو على زوجة ابنها وتعاملها معاملة لا ترضاها لابنتها؛ ووراء تلك المعاملة بعض الأسباب، ربما نكون قد ذكرنا بعضها فيما مر، ونضيف عليها بعضا آخر؛ مثل:

١ـ أن تكون هذه الحماة سيدة متسلطة، عندها حب التملك؛ فلا تريد أن يشاركها أحد في أبنائها.

٢ـ أن تكون هذه الحماة قد عوملت معاملة قاسية من حماتها في الماضي؛ فيكون انطباعها عن العلاقة بين الزوجة والحماة هي هذه المعاملة التي لاقتها هي.

٣ـ أن تكون الحماة غير راضية عن هذه الزوجة من البداية ولكن ابنها هو الذي أصر على موقفه؛ فتشعر الأم أن وجود هذه الزوجة في البيت على غير رغبتها.

٤ـ أن يشعر الزوج أهله بأنه يحب زوجته أكثر منهم ويقدمها عليهم.

٥ـ أن يكون هذا الزوج هو الوحيد لأمه؛ فتشعر الأم أن هذه الزوجة ستأخذ منها فلذة كبدها.

نماذج من الواقع

س .م ـ الجيزة: حماتي بمثابة أم ثانية لي، ولها مني الاحترام والتقدير وهي تعيش في بلدة أخرى بعيدة عنا، ونزورها في المناسبات، فأحاول أن تكون الزيارة سعيدة على العلم أن حماتي سيدة طيبة وتحبني.

أما الشيء الذي لا أقبله منها فهو التدخل في الأمور الشخصية، وهذا لا يمنع أن أستشيرها وأنال من خبرتها وإظهار احترام رأيها، ولكن لا بد أن تكون هناك خطوط حمراء يجب احترامها.

م ـ القاهرة: حماتي ست طيبة جداً وزوجي يحبها وأنا سعيدة بهذا إلا أني أشعر بأنها عقبة أمام أحلامي وطموحي، فإذا جاءت فرصة للسفر للخارج يرفض زوجي لأجل أمه.

ك ـ الفيوم: حماتي تحبني وأنا أحبها ولكنها أجمل مني، وزوجي دائماً يقول لي: «إن أمي هي أجمل ست في العالم»، وزوجي كثير المزاح غير المقبول أمامها وإهانتي؛ فأنا لا أعيب علي حماتي إلا أنها تتدخل في شؤون تربية الأولاد.

ش .هـ ـ الجيزة: يا ليت لي حماة وكنت أبرها حباً فيها وفي ابنها، أتمنى أن آخذ الأجر بالنية.

و .ع: أنا من العاصمة وزوجي من أرياف بعض الأقاليم، وكنت سعيدة جداً حينما كنت أعرف أننا سنذهب للريف لنقضي فيه وقتاً ممتعاً بين الحقول والخضرة، ولكن الحال انقلب بسبب حماتي؛ فهي تنتظرني حتى أذهب إليهم، وبدلاً من أن يعاملوني كضيفة تريد قضاء وقت ممتع تطلب مني القيام بما خف وثقل من أعمال البيت، غير مراعية لطبيعة بيئتي ونشأتي؛ حتى حدث في إحدى المرات أنني كنت حاملاً ولا أعرف فحدث سقوط للجنين بسبب كثرة الأعمال التي قمت بها، وزوجي مع ذلك لا يحرك ساكناً وكأن شيئاً لم يحدث.

م. و. الجيزة: لم أدخل امتحان البكالوريوس لأن زوجي لا يستطيع أن يقول لأمه «لا»؛ فزوجي بار بأمه جداً حتى لو كان ذلك على حسابي أنا.

ف .ع ـ حماة: عندما كنت زوجة ابن كانت حماتي سامحها الله شديدة علي، ولا تعتبرني إلا خادمة، وكانت كثيرة التدخل في حياتنا، حتى العلاقة بيني وبين زوجي، وكنت جميلة، وهي تقول لي: لا تعتمدي على جمالك، وعندما تسمعنا أنا وزوجي نتحدث ليلاً تقول: دعيه لينام.

ولكن على الجانب الآخر كان زوجي رجلاً بمعنى الكلمة؛ فكان يطيب خاطري سراً بيننا، ويكثر لي الهدايا، ويوضح أهمية الصبر وبر الوالدين، ويطيب خاطرها أمامي، ويطلب مني أن أطيب خاطرها، وأنا أعلم أنه إرضاء لله.■

اقتراحات علاجية

الأصل أن الأسرة شركة تتكون من أفرادها جميعاً، وكلهم مسؤولون عن استقرارها وبث روح التفاهم فيها، والأنماط الشخصية تختلف من فرد لآخر، وما لا يقبله هذا ربما يقبله ذاك، والأصل أن يكون هناك رصيد إيماني في قلوب هؤلاء الأفراد، يكون مرجعاً لهم عند بوادر أي مشكلة..

فالزوج لا بد أن يضع في اعتباره رضا أمه وليعلم أن رضاها مقدم على كل رضا، وليسعَ إلا ذلك ما استطاع سبيلاً، ولكن في الوقت نفسه لا يكون ذلك على حساب زوجته ومعاملتها وإشعارها بمكانتها في مملكتها التي كانت تحلم بها منذ أن كانتْ طفلة.

والزوجة من ناحيتها تضع في اعتبارها إرضاءها لزوجها وأنه أحق الناس بطاعته، ولتعلم أن إكرام أهله ووالدته بصورة خاصة وتحملها من أهم أسباب إرضاء الزوج وانشراح صدره؛ وهو ما ينعكس على تعامله معها؛ فإذا وجد سوء معاملة من والدته فإنه سيكون حريصاً على إصلاحه وعلى جبر خاطر زوجته.

ولتضع هذه الزوجة في اعتبارها نفسية أم الزوج وفارق السن والمكانة وشعورها أنها أخذت منها فلذة كبدها.. كل هذا يدفعها للتحمل والصفح عن بعض ما يواجهها من مشكلات. ولتعلم هذه الزوجة أنها في يوم من الأيام ستكون حماة لزوجة ابن، الله أعلم بها وبأخلاقها؛ فلتتق الله في حماتها، ولتعلم أنها كما تدين تدان.

وهذه همسة في أذن الأم أن تراعي ظروف ابنها وزوجته، وأن تعمل على إسعادهما واستقرارهما، وأن تستوعب زوجة ابنها بعقلها وقلبها الكبير، ولتتقي الله فيها حتى يرزق الله ابنتها بحماة تتقي الله فيها.

وهذه بعض المقترحات نقدمها للزوج لأنه يقع عليه العبء الأكبر في استقرار المنظومة الأسرية:

١ـ على الزوج أن يراعي في اختياره الزوجة المناسبة لوسطه الاجتماعي، وأن يحاول تحبيب أهله في زوجته منذ البداية.

٢ـ الزوج هو همزة الوصل بين أهله وزوجته؛ فليكن فطناً في هذا الأمر؛ وليحرص على إظهار حسنات زوجته أمام أهله، وحسنات أهله أمام زوجته، وليستوعب أي مشكلة ويئدها في مهدها.

٣ـ إذا شعر الزوج بسوء معاملة من أهله لزوجته ولم يستطع التأثير عليهم؛ فليعوض هو زوجته بأن يغدق عليها مشاعر العطف والحب والحنان التي تشعر معها باطمئنان، وأن لها من تركن إليه إذا ضاقت بها الدنيا والناس جميعاً.

٤ـ ليحذر الزوج من كثرة حديثه عن زوجته وحبه لها وأهميتها في حياته أمام أمه، وكذلك ليحذر من فعل ذلك عن أمه أمام زوجته؛ حتى لا يوغر صدر هذه على تلك. وليضبط العلاقة بينهما بحيث يظهر أمام كل منهما أنها أحب الناس إليه، ويا حبذا لو أهدى لكل منهما هدايا تؤلف قلبها وتزيد حبه لها.

٥ـ إذا وجد الزوج أن علاقة زوجته بأمه أصبحت متوترة ولا سبيل لتحسينها فليحرص حينئذ على إبعاد زوجته عن أمه والفصل في العلاقة بينهما إلا في الضرورات.■

«الذكاء الاصطناعي» «غبي» في بلادنا!

قليل جداً من يسمع بهذا العلم المهم جداً في المجال التقني، وقليل من هذا القليل من يهتم به ويتخصص فيه، وقليل من قليل من قليل من يبدع به في عالمنا العربي!

هو تخصص مهمل كمعظم التخصصات المهمة التي أبدع فيها الغرب والشرق الأقصى، وأسهموا فيها بمجالات حيوية تحتاجها البشرية، وتضع من يبدع فيها في مصاف الشعوب المتقدمة.

بدأ هذا العلم في الحرب العالمية الثانية، وأُعطي هذا الاسم، واعتُبر علماً منفصلاً بذاته في عام ١٩٥٦م.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

تعريف الذكاء الاصطناعي يعتمد اعتماداً كبيراً على تعريف الذكاء أصلاً، لذلك لا نجد اتفاقاً أو إجماعاً على تعريف علم الذكاء الاصطناعي بين الكتب الأساسية لهذا العلم. ولكنها تدور حول بعدين أساسيين للنظام (أو الكمبيوتر) هما: التفكير والتصرفات.

- أن يفكر النظام بشكل منطقي.
أن يفكر النظام بشكل بشري.
- أن يتصرف النظام بشكل منطقي.
أن يتصرف النظام بشكل بشري.

بشكل أكثر تحديداً يقوم الذكاء الاصطناعي بجعل الحواسيب تقوم بمهام مشابهة - وبشكل تقريبي - لعمليات الذكاء البشرية من خلال آليات وبرمجيات وأدوات معينة.

وبمجرد ظهوره على الساحة العلمية بدأ تطبيقه من خلال مجالات مختلفة وبدأ دمجه كعنصر أساسي في العلوم الأخرى.

بعض مجالات الذكاء الاصطناعي:

التخطيط وجدولة العمليات: وأمثلة هذا المجال كثيرة كان من أبرزها اعتماد «ناسا» (عام ٢٠٠٠م) على نظام ذكائي يعمل على جدولة التحركات والأوامر لمركبة فضائية. هذا النظام يعمل على التخطيط للوصول إلى أهداف محددة له سابقاً، ويعمل على تقصي تحركات المركبة في الفضاء وتشخيص الأخطاء التي قد تحدث وإصلاحها.

الألعاب

وقد يكون أشهر مثال في هذا المجال هو خسارة بطل الشطرنج كاسباروف أمام نظام «IBM» عام ١٩٩٧م حيث صرح البطل السابق في وقتها أنه شعر بنوع جديد من الذكاء خلال اللعبة!

التحكم

ومن أمثلة هذا المجال كمبيوتر الفن ALVINN الذي يستطيع أن يقود سيارة ويبقيها في مسارها؛ علماً بأن هذا الكمبيوتر عنده القدرة على التعلم من خبراته السابقة، والتي تُضاف بشكل دائم ما دام هناك خبرات جديدة أو تجارب متجددة.

تشخيص الأمراض واستنباط علاجات

وهذا مجال خصب وكبير، وله تطبيقات واسعة ومتعددة، منها معاونة الأطباء والمختصين في تشخيص الأمراض، ومنها استنباط قواعد خاصة بالأمراض عن طريق اكتشاف أسبابها ونتائجها وصياغتها عن طريق قوانين. مثال على هذا المجال: دراسة قام بها الاتحاد الأوروبي عام ٢٠٠٦م لدراسة مرض سرطان الثدي عن طريق استنتاج قوانين وقواعد عامة من قواعد البيانات الموجودة عن المرض والمتوافرة بكثرة في المستشفيات الأوروبية.

الروبوت

هذا المجال خاضع للخيال الواسع وغير الواقعي لدى عامة الناس، وقد يكون هو سبب عدم إيمان جزء كبير من الناس بعلم الذكاء الاصطناعي؛ حتى إن الروبوت (الرجل الآلي) إلى الآن لم يستطع أن يصل إلى مستوى عالٍ من المرونة التي يتوقعها الناس.

ومع ذلك فإن الروبوت قد أثبت وجوده إذا استُخدم في مجالات معينة، مثل معاونة المكفوفين في الحركة أو الدخول إلى أماكن ضيقة جداً تفتقر إلى الأوكسجين أو الضوء.

معالجة اللغات والكلام البشري

لهذا المجال تطبيقات كثيرة، منها ما يخص المكفوفين في صناعة بعض البرمجيات والأنظمة التي تستطيع محاكاة حاجاتهم وتنفيذ جزء من رغباتهم، ومنها ما يساعد الناس العاديين في التعامل مع الأنظمة المعقدة عن طريق الكلام المباشر المفهوم.

محاكاة الأنظمة

هذا المجال مستخدم لتدريب الطيارين على قيادة الطائرة بدون خوض تجارب قد تكون مكلفة من الناحية المادية والناحية البشرية.

لماذا هو غبي في بلادنا؟

لقد أُهمل هذا القطاع تماماً نتيجة المناهج المتأخرة والبالية التي تدرس في الجامعات العربية، وأصبح مجرد ذكر اسم هذا المجال يعني أننا سوف نستورد كل ما يخصه ونتعلم كل ما يخصه في الغرب، فلم تعد هناك فرصة للطالب أن يفهم هذا التخصص ويتعرف عليه ويرغب في دراسته. أضف إلى ذلك ضعف البحوث والمراكز العلمية المتخصصة فيه وإهمال تطبيقه إلا في مجال حجب المواقع في جميع البلاد العربية!■

(*) خبير تقنية المعلومات

الزواج فطرة الإنسان والحياة

من الحياة

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

للأزواج التعساء رصيد ضخم من «النُّكت» التي يُنفسون بها عما يعانون ويكابدون، ويُكثر هؤلاء من إنتاجهم عندما يجدون جمهوراً كبيراً من المستمعين أو القراء يضحكون بملء فيهم عندما يسمعون هذه «النُّكت»، وهذا التراث ينبغي الوقوف معه.

صحيح أن كثيراً من الأزواج يشقون بتصرفات زوجاتهم، ويعانون غماً وهماً ونكداً، لكن الصحيح أيضاً أن كثيراً من الزوجات تعيسات بسبب معاملة أزواجهن لهن، والحقيقة أيضاً أن كثيراً من الأزواج والزوجات سعداء، يعيشون في سعادة وهناء.

ومن «النُّكت» التي يرددها الأزواج أن شيخ المسجد قال للمصلين يوماً: «اللي زوجته تعباه يقوم يقف». فقام الجميع سوى رجل، فقال له الشيخ: كل هؤلاء متعبون من زوجاتهم وأنت وحدك السعيد؟ فقال الرجل: أيّ سعادة يا عم الشيخ؟ دي ضرباني مكسرة رجلي موش قادر أقف»!!

ويردد بعضهم أن زوجاً جلس أمام زوجته وفي يده عقد الزواج، ينظر فيه كثيراً ويتفحصه بدقة، فقالت له زوجته: لماذا تنظر في عقد الزواج يا حبيبي؟! فقال لها: أبحث عن تاريخ انتهائه؟!! يبدو أن المأذون نسي أن يكتبه!!!

ويقول بعضهم: إن زوجة دميمة قالت لزوجها: عيد ميلادي غداً، فرد قائلاً: سأقف ساعة حداداً - إن شاء الله - على مصيبتي!!!

ويرددون أيضاً: «إن إحدى الزوجات قالت لزوجها: أتُصدِّق أنني كل يوم أحلم بيوم زواجنا؟ فقال لها: لسه الكوابيس دي بتجي لك؟».

ومن هذه النكت أيضاً أن إحدى الحموات أرادت اختبار أزواج بناتها، فخرجت مع الأول إلى البحر، وتظاهرت أنها تغرق، فنزل وراءها وأنقذها، وفي اليوم التالي خرج من بيته فوجد «سيارة» أمامه كُتب عليها «هدية من حماتك». وفعلت الحماة الشيء نفسه مع زوج ابنتها الثاني فأنقذها، فأهدته سيارة مثلها، وفي اليوم الثالث فعلت ما فعلت مع زوج ابنتها الثالث، فتركها تغرق، فوجد أمام بيته «سيارة فخمة» كُتب عليها «هدية من حماك»!

إن مثل هذه «النكت» إنما هي تنفيس عما بداخل الأزواج من مرارة وبؤس، لكنها لا تعبر عن حياة جميع الأزواج.

صحيح أن الإنسان يميل إلى الفكاهة، ومن حق كل إنسان أن يروح عن نفسه أو أن ينفس عما بداخله، ولكن الإسلام علمنا أن للمزاح آداباً، من أهمها أن يكون صدقاً، وأن يكون هادفاً.

ولا يخفى علينا ما لهذه النكت من آثار سلبية على الشباب المقبلين على الزواج، فقد يعزف هؤلاء عن الزواج، ويتطلعون إلى ما يسمى بـ«الحرية»، ويسعون إلى فك هذا القيد كما يحلو للبعض أن يسميه.

فالزواج فطرة الله في الإنسان والحياة، وهو آية ومنة امتن الله بها على خلقه، وشرعها وسيلة لإقامة الأسر والبيوت على أسس متينة، كي تستقر الحياة في مودة ويسكن كل من الزوجين إلى الآخر: ﴿ومن آياته أن خلق لكم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾ (الروم).

لقد اقتضت حكمة الله تعالى أن تبدأ الحياة الاجتماعية بالزواج بين آدم وحواء، فقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾ (فاطر).

فالزواج هو القانون الاجتماعي الذي اتفقت عليه جميع الرسالات السماوية.

قد ينظر الشبان والفتيات إلى «العزوبية» على أنها حرية، وقد يعزفون عن الزواج فيقضون شهواتهم مع مَنْ شاؤوا ومتى أرادوا وفي الوقت الذي يرغبونه وبالطريقة التي يميلون إليها، وقد يتأثرون في ذلك بثقافات وافدة يتبناها دعاة التفرنج أو من يسمون أنفسهم «زوراً وبهتاناً» «محرروا المرأة».

لقد دعا قاسم أمين - وهو من لُقب بمحرر المرأة - في أحد كتبه إلى أن يخرج الرجل مع أية امرأة في أي وقت وإلى أي مكان، فما كان من أحد الدعاة الحكماء إلا أن ذهب إليه في ساعة متأخرة من الليل، وطرق بابه، فخرج له قاسم أمين، وسأله: ماذا تريد؟ فقال الرجل: أريد زوجتك!!! فقال له: هل أصابك جنون؟ فقال الرجل: مَنْ منا المجنون؟ ألست أنت الذي تدعو إلى ذلك؟!!

قد ينظر الشباب إلى الزواج على أنه قيد يُلْجم صاحبه، فيتجهون إلى التحلل منه، إلا أنهم بعد زوال الثروة وطيش الشباب ووسوسة الشيطان يدركون العاقبة الوخيمة لهذا التحلل، ويتأكدون أنه الخطر الذي يفتك بكيان الفرد والمجتمع.

حسبنا أن ننظر إلى آثار هذه الفكرة في مراحلها الأولى بروسيا، حيث سادت فكرة «شيوعية النساء»، وبرزت الدعوة إلى أنه لا حاجة إلى الزواج والأسرة، وأنه ليس هناك حب حقيقي روحي، وإنما هو تعبير عن حياة جنسية مادية. وعندما انغمس الشباب والرجال والفتيات والنساء في الحياة الجنسية دون قيد أو شرط أو ضابط، وشاعت الإباحية الجنسية بينهم... أدرك العقلاء والحكماء والأطباء أنهم متجهون نحو الهلاك لا محالة، وبرزت عظمة الإسلام وترقيته للمرأة، وصيانته لها ولكرامتها وعزتها، حيث حرم النظر إليها على أنها مجرد أنثى يقضي معها الرجل شهوته ولذته بالحرام والدنس.

وهكذا تلتحم سنة الإسلام مع سنة الكون في هذه الفطرة وتلك الرابطة الزوجية المباركة، فالزواج أمر فطري، فُطر عليه الإنسان، وهذه الفطرة جاءت موافقة لسنة الحياة وفطرة الكون: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (٣٦)﴾ (يس)، وصدق رسولنا الكريم ﷺ إذ يقول: «من أحب سنتي فليستن بسنتي، وإن من سنتي النكاح» (الجامع الصغير)، وهو حديث صحيح.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

تصحيح

ورد في مقال العدد الماضي

- خطأ «الوسائل العلاجية للملل في الحياة الزوجية»، والصحيح «من الحياة الزوجية».
- «ممارسة لعبة الحب»، والصحيح «ممارسة لغة الحب».

هندسة التأثير

رب ضارة نافعة

د. علي الحمادي(*)
hammadi3@emerates.net.ae

كم من الأمور تبدو وكأنها ليست في صالح الإنسان، ولكن تُظهر الأيام خلاف ذلك، لذا فإن اللبيب هو الذي يستثمر كل شيء ويستفيد من كل حدث ويغتنم كل فرصة.

وقد أعطانا القرآن الكريم مثالاً عملياً في ذلك، فقال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢١٦) ﴾(البقرة).

ولعل من الأمور التي يكرهها كثير من الناس ويعتقدون أن فيها إساءة ومن ورائها ضرر، هو النقد والمعارضة والمخالفة، وهذا اعتقاد خاطئ وفهم سقيم، بل فيه خطورة على صاحبه، ولو فكر هذا الإنسان ملياً لتبين له خلاف ما اعتقده، ولربما تذكر المثل المشهور «رب ضارة نافعة».

لقد أجريت العديد من الدراسات والتجارب لدراسة أهمية المعارضة والنقد، فكانت النتائج تؤكد الأثر الإيجابي للمعارضة.

أُجريت إحدى هذه التجارب في الولايات المتحدة الأمريكية، إذْ جيء بمجموعتين ثم طُلب من أحد الرجال أن يمارس دور المعارض والناقد، ثم ضُم هذا الرجل إلى المجموعة الأولى، وبعد عدة شهور دُرست القرارات التي اتخذتها المجموعتان، فوجد أن قرارات المجموعة الأولى (والتي تضم الرجل المعارض) هي أفضل بكثير من القرارات التي اتخذتها المجموعة الثانية.

كُررت التجربة مرة أخرى ولكن بعد وضع العنصر المعارض في المجموعة الثانية، وبعد عدة شهور وجدوا أن القرارات التي اتخذتها المجموعة الثانية (والتي تضم الرجل المعارض) هي أفضل بكثير من القرارات التي اتخذتها المجموعة الأولى.

إن في المعارضة الواعية المؤدبة خيراً كثيراً، ففيها إثراء للنقاش، وتمحيص للأفكار، وتبيان لإيجابيات وسلبيات كل رأي، كما أنها تساعد على عدم الانسياق العاطفي وراء رأي واحد.

يُروى أن رئيس شركة جنرال موتورز كان في اجتماع فطُرح موضوع للنقاش، فأجمع الجميع على رأي واحد، فقال للمجتمعين: نظراً لأننا اتفقنا على رأي واحد فإننا نؤجل اتخاذ القرار إلى الاجتماع المقبل، فلما كان الاجتماع التالي طُرح الموضوع مرة أخرى للنقاش، فلما تم سبر أغوار الموضوع ومناقشته من كل جوانبه مال كثير من المجتمعين إلى رأي مخالف للرأي الذي أجمعوا عليه في الاجتماع الأول!!

إنني أعجب من مواقف بعض الدول والأنظمة التي تقمع الحريات، وتصادر الرأي الآخر، وتشوّه الديمقراطية، وتزوّر كلمة الشعب، وكأنها لا تريد أن تسمع كلمة فوق كلمة الزعيم، ولا رأياً يخالف رأيه، ولسان حالها ما قاله فرعون لقومه، كما قص القرآن: ﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (٢٩) ﴾(غافر)، أو ما قاله لهم أيضاً كما قص القرآن: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي ﴾(القصص:٣٨)!!

إن بعض الناس لا تتسع صدورهم للمعارضين، بل يوضع الفرد المعارض أو الناقد في القائمة السوداء، لذا تكثر المشكلات بين الرؤساء والمرؤوسين، في حين أن المطلوب من الرئيس أن يستفيد من كل رأي مخالف ويوظفه لصالحه ولصالح قيمه ومبادئه وقراراته.

إن المعارضة لا تعني إساءة الأدب واستخدام المصطلحات البذيئة والألفاظ النابية، فحسن الخلق من الإيمان وهو مطلوب من المعارض، ولكن مع هذا لا يجوز للفرد أن يلتفت إلى أسلوب الطرح والمعارضة فقط ويهمل جوهرها بحجة أن الأسلوب لم يكن مناسباً.■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم

متوافر الآن

المجلدان ٦٩ / ٧٠

احرص على اقتنائهما
قبل نفاد الكمية

سعر النسخة
داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك
شاملة الشحن

للاستفسار:
ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤
قسم الاشتراكات
والتوزيع

قريباً على صفحات

المجتمع

سلسلة: مجاهدات في العصر الحديث

تسلط الضوء على جهاد المرأة
وتضحياتها في قافلة الدعوة إلى الله

سلسلة: روائع المهتدين الجدد..

تقدم حصاد تجارب بعض مشاهير
الغرب في رحاب الإسلام

رسامة الكاريكاتير أمية جحا..

تخص المجتمع برسوماتها

علاج آمن لمرضى «الفقاع الشائع»

تمكن باحثون من جامعة «كارولينا ـ تشاب هيل» الأمريكية، من إيجاد علاج لمرض (Pemphigus Vulgaris)، أو ما يعرف بـ «الفقاع الشائع»، دون استخدام العقاقير التي تستهدف خفض كفاءة الجهاز المناعي عند المريض، والمستعملة عادة في علاج هذا النوع من الأمراض.

واستطاع الباحثون، من خلال دراسة أجروها على فئران مخبرية؛ اكتشاف طريقة جديدة لعلاج هذا المرض النادر، حيث تمكنوا من منع الجسم من تدمير خلايا البشرة ودون الحاجة لخفض كفاءة

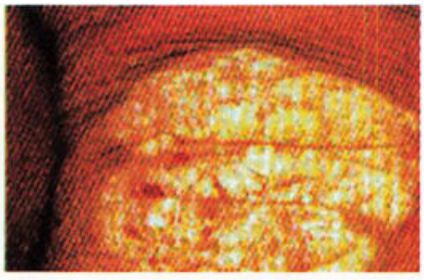

الجهاز المناعي.

ومن المعلوم لدى المختصين أنّ «الفقاع الشائع» من الأمراض ذاتية المناعة، وينتج عن مهاجمة الجهاز المناعي لخلايا الجسم، حيث يقوم الجسم بمهاجمة البروتينات الضرورية لتماسك خلايا الجلد ببعضها، ما يؤدي إلى ظهور فقاعات وتقرحات على البشرة. كما ينتج عن ذلك تفكك أجزاء منها وانفصالها، الأمر الذي يعرض المريض للأخطار باعتباره فقد الخط الدفاعي الأول والضروري لحماية الجسم، وهو البشرة.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية الأكاديمية الوطنية للعلوم في الولايات المتحدة (PNAS) في عددها الصادر في ٢٢ من شهر أغسطس الماضي إلى أنّ استخدام العقاقير التي تستهدف أحد الأنزيمات والمعروف بأنزيم (p38) قد أدى إلى منع الجهاز المناعي من تدمير خلايا البشرة والتصاقها ببعضها، الذي ينتهي عادة بظهور الفقاعات والتقرحات على الجلد.■

الاسترخاء بعد التمارين الرياضية يفيد مرضى ضغط الدم المرتفع

أظهرت دراسة أجريت مؤخراً قام بها باحثون برازيليون، أنّ إجراء التمارين الرياضية وإتباعها بتمارين استرخاء، قد يساعد في خفض ضغط الدم عند المرضى المصابين بضغط الدم المرتفع.

وكان الباحثون قد أجروا دراسة شملت ١٦ من المصابين بضغط الدم المرتفع الأساسي، وهو النوع الذي لا يمكن تحديد أسباب قاطعة لنشوئه عند الفرد.

كما خضع للدراسة ١٤ شخصاً من غير المصابين بهذا المرض، ليمثلوا بذلك العينة الضابطة.

وكان الباحثون قد قاموا بإخضاع أفراد العينة لأربعة أنواع من الجلسات، جلسة تمّت ممارسة التمارين الرياضية أثناءها، وجلسة استرخاء، وجلسة تمارين رياضية أعقبها استرخاء، وأخيراً جلسة استراحة لم تتم خلالها ممارسة أي نوع من التمارين الرياضية أو تمارين الاسترخاء. وقد تم قياس ضغط الدم الانقباضي والانبساطي لكل فرد منهم عقب كل جلسة.

وتشير نتائج الدراسة التي نُشرت نتائجها في الدورية السريرية للطب الرياضي، إلى أنّ إجراء التمارين الرياضية وإتباعها بتمارين استرخاء، قد ساعد في خفض ضغط الدم الانقباضي لدى الأفراد المصابين بمرض ضغط الدم المرتفع.■

باحثون ينجحون في إنتاج طماطم تعالج فقر الدم

تمكن باحثون من جامعة فلوريدا الأمريكية من إنتاج طماطم غنية «بالفوليت»، من خلال الاستعانة بأساليب حديثة في مجال هندسة الجينات، الأمر الذي قد يسهم في خفض انتشار حالات فقر الدم بين سكان العالم.

ويوضح القائمون على الدراسة أن «الفوليت» من العناصر الغذائية الضرورية لنمو الجسم وتطوره، فهو يلعب دوراً أساسياً في إنتاج النيوكليوتيدات التي تكون الحمض النووي DNA، كما يسهم في حدوث عدد من عمليات الاستقلاب في الجسم، لذا فإن عدم الحصول على الكميات اللازمة من «الفوليت» قد يؤدي إلى معاناة الفرد من مشكلات صحية مثل فقر الدم.

إلى جانب ذلك فإن حرمان الطفل من «الفوليت» يؤثر سلباً في نموه وتطوره، كما قد يتسبب نقص هذا العنصر عند الحوامل بإصابة الأجنة باعتلالات ولادية.

وبحسب ما أشاروا فإن «الفوليت» يتواجد بشكل رئيس في عائلة الفوليات مثل الفول والفاصولياء، بالإضافة إلى توافره في الخضروات الورقية كالسبانخ.

وبحسب نتائج البحث الذي نشرته دورية الأكاديمية القومية للعلوم في الولايات المتحدة الأمريكية PNAS في عددها الصادر ليوم ٦/ ٣ / ٢٠٠٧ م، فقد استطاع الباحثون ـ من خلال إجراء تجارب استهدفت بعض جينات نبات الطماطم ـ إنتاج ثمار غنية «بالفوليت».■

اكتشافات طبية مضيئة

د. عبدالله نصرت:
الخل يعالج جرثومة المعدة الخبيثة

علاج جديد تم اكتشافه مؤخراً للقضاء على جرثومة المعدة الخبيثة، هذا العلاج طبيعي وبسيط ويسهل الحصول عليه واسمه «الخل». ويمكن اعتماد هذا العلاج بشكل مبدئي ولكن يحتاج إلى إعادة تقييم الأسلوب العلاجي لتعميمه.

عبادة نوح

صاحب هذا العلاج هو الباحث المسلم د. عبدالله نصرت والذي حصل على ماجستير الجراحة العامة من جامعة القاهرة.

ماذا يقول د. عبدالله حول علاجه؟

إن جرثومة المعدة هي المسؤول الأول عن اضطرابات والتهابات المعدة، وتمثل تحدياً طبياً بالغاً وذلك لمسؤوليتها عن غالبية التهابات وتقرحات جدار المعدة، وعن الضمور الخلوي وانهيار وظائف المعدة، وكذلك الأمر بالنسبة لسرطان المعدة والأورام الليمفاوية في جدار المعدة. وقد ظن الطب الحديث أن محاربة هذه الجرثومة بات ضرورة حيوية.

فعلاج هذه الجرثومة يمثل تضارباً واضحاً فيما بين العلاج الثلاثي والرباعي أو علاج الأعراض فقط، بمضادات الحموضة أو وجوب التخلص منها درءاً لاحتمالات القرحة والسرطان، خاصة أن الجرثومة تعود، وتعود معها سلالات تقاوم العلاج.. فما يفعله الطب يعد طريقاً لإضاعة الوقت والجهد والمال.

إن الخل يصيب هذه الجرثومة في مقتل ويحرمها من مصادر الطاقة اللازمة لحركتها وتنفسها وغذائها، ويقدم بذلك منهاجاً متكاملاً لعلاج كل المعضلات التي تسببها هذه الجرثومة سواء كانت أعراضاً مرضية، أو مضاعفات أو ارتجاعاً لعدوى أو الوقاية من العدوى، وذلك بأبسط الأسباب.

فالخل يساهم في الشفاء من الأعراض المرضية بشكل مثالي، ويتخلص من تجمعات الجرثومة بالمعدة أو على الأقل التداخل مع قدرة الجرثومة على التراكم وتكوين تجمعات في المعدة تحول دون حدوث الأعراض والمضاعفات، بالإضافة إلى إرسائه أسلوباً وقائياً من أي عدوى بالجرثومة عن طريق الطعام.

ويمكن تعريف الخل بأنه عبارة عن مركب من الحرارة والبرودة، قوي التجفيف، يمنع من انصباب المواد، ويلطف الطبيعة.

والبحث اشتمل على ٣٣ مريضاً بالجرثومة، حيث تم إعطاء جميع المرضى علاجاً غذائياً بسيطاً لمدة عشرة أيام عبارة عن خل طعام أبيض «حامض الخليك تركيز ٥٪»، وذلك لعلاج تجمعات الجرثومة بالمعدة والفم. وكانت النتائج فورية وحاسمة من ناحية الارتياح من الأعراض بحسب تعبير المرضى، وبالتالي يعتبر ذلك تخلصاً إكلينكياً من الجرثومة، وقد حدث ذلك في ٣٠ مريضاً بين اليوم السابع واليوم العاشر من بدء العلاج.

ولوحظ أن المواظبة على تناول وجبات أو أطعمة تحتوي على الخل بصفة شبه منتظمة يساعد كثيراً على الوقاية من ارتجاع العدوى أو الأعراض.

يقدم منهاجاً متكاملاً لعلاج كل المعضلات التي تسببها الجرثومة

أما الأعراض المرضية للجرثومة فتتمثل في الألم والضيق المتواصل بأعلى البطن، مع الإحساس المستمر بالانتفاخ والامتلاء، بالإضافة إلى الإحساس بزيادة حموضة المعدة.

إن هذه الجرثومة تستوطن وتستقر في شكل مستعمرات تحت الطبقة المخاطية الكثيفة التي تبطن جدار المعدة، ويرتبط معدل تراكم تجمعات الجرثومة بعمر المريض، إلى جانب ذلك فإن هذه الجرثومة بالغة الضعف، حيث تعرضها لتركيزات ضعيفة من حامض المعدة يمكن أن يقتلها تماماً.

كذلك تعرف بأنها شديدة التحايل، حيث تتخفى في جدار المعدة تحت طبقة المخاط الكثيفة التي تمثل الحماية الربانية لجدار المعدة وتفرغها من محتواها الحامض الشديد التركيز.

وأناشد بضرورة إعادة تقييم هذا الأسلوب العلاجي الذي ينتهج الهدي النبوي الكريم في الاستشفاء بالخل حتى يتسنى تعميمه، والاستفادة منه في حل المعضلة الطبية التي يشكلها علاج جرثومة المعدة، بحيث يكون التقييم على نطاق أوسع من المرضى، ويعتمد على وسائل دقيقة لتقييم العلاج، مثل الكشف عن الأمونيا في زفير المريض.

وأوصى بأهمية اتخاذ أسباب الحرص اللازمة للوقاية من ارتجاع عدوى المريض لنفسه ذاتياً، أو انتقالها للآخرين عن طريق الجرثومة الموجودة في الفضلات العضوية للمرض، وذلك بتطهير اليدين بالخل بعد غسلهما بالماء والصابون، وغسل الفم والأسنان بالخل.

هذا كله تأكيد لقول الرسول ﷺ: «نعم الإدام الخل، اللهم بارك في الخل، ولم يفتقر بيت فيه الخل».■

استراحة المجتمع

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

القارئ الإيجابي

القارئ الإيجابي: هو الذي يوصل صوته إلى الكاتب، فهو يسارع إلى كشف موقفه مما قرأ للكاتب؛ بريداً إلكترونياً، أو مهاتفة، أو حتى رسالة جوال.

هذا الموقف إما تأييداً، أو معارضة، أو مجرد عواطف أحس بها تتفتح في حدائق ضلوعه، فأرسل أريجها لمن استطاع أن يبعثها في نفسه، أو يوقظها، أو ربما يوجدها.■

المصدر: القارئ الإيجابي
د. خالد بن سعود الحليبي

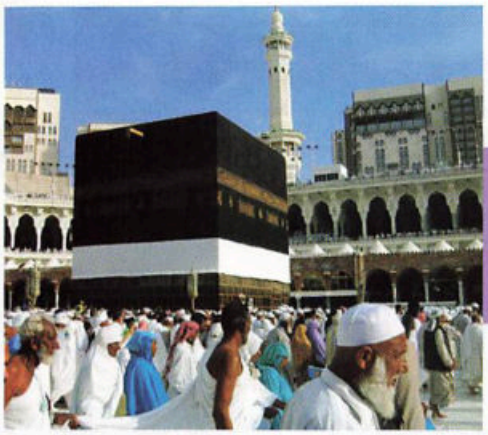

من أشرك في حكمه فجار

وعن مطهر بن الهيثم الطائي، عن أبيه، قال: حج سليمان بن عبد الملك، فخرج حاجبه فقال: إن أمير المؤمنين قال: ابغوا لي فقيها أسأله عن بعض المناسك، قال: فمر طاوس، فقالوا: هذا طاوس اليماني، فأخذه الحاجب، فقال: أجب أمير المؤمنين، قال: أعفني، فأبى، ثم أدخله عليه، قال طاوس: فلما وقفت بين يديه قلت: إن هذا لمجلس يسألني الله عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين، إن صخرة كانت على شفير جب في جهنم، هوت فيها سبعين خريفاً، حتى استقرت قراراها، أتدري لمن أعدها الله؟ قال: لا، ويلك لمن أعدها؟ قال: لمن أشركه الله في حكمه فجار، قال: فكبا لها.■

من معاني الشهور العربية

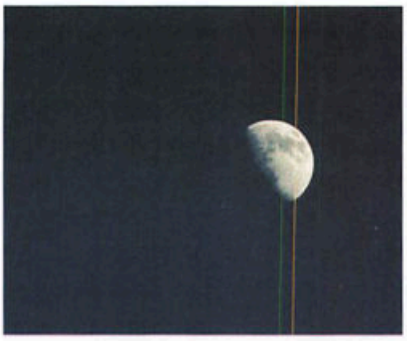

صفر

لأن العرب كانوا في هذا الشهر يغيرون على البلاد فيتركونها صفراً خراباً، أو لأنهم عندما يخرجون للغزو كانوا يتركون بيوتهم صفراً.

● ويقال: أصفرت الدار أي خلت.. ويقال كذلك لأنهم كانوا يغيرون على بلاد يقال لها الصفرية.

ربيع الأول والثاني

لأن الأرض كانت تفيض بالخصب في هذين الشهرين.

● وأربعت الأرض أي أخصبت.

جمادى الأولى والآخرة

لأن الماء كان يجمد من شدة البرد في هذا الوقت.

رجب

كان العرب يرجبون فيه الشجر ويشذبون فروعه.

● وقيل: كان شهر رجب معظَّماً، وذلك بترك القتال فيه.

● ويقال في اللغة: رجّب الشيء أي هابه وعظَّمه.■

ميمونة بنت الحارث

زوجة النبي ﷺ وأخت أم الفضل زوجة العباس، وخالة خالد بن الوليد، وخالة ابن عباس، تزوجها أولاً مسعود بن عمرو الثقفي قبيل الإسلام ففارقها، وتزوجها: أبو رهم بن عبد العزى فمات، فتزوجها النبي ﷺ بعد فراغه من عمرة القضاء.

زكى رسول الله ﷺ ميمونة وشهد لها بالإيمان هي وأخواتها، فعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الأخوات المؤمنات: ميمونة زوج النبي ﷺ، وأم الفضل امرأة العباس، وأسماء بنت عميس امرأة جعفر، وامرأة حمزة وهي أختهن لأمهن.

امتدت بها الحياة إلى خلافة معاوية رضي الله عنه. عن يزيد بن الأصمّ قال: ثقلت ميمونة بمكّة وليس عندها من بني أختها أحد، فقالت: أخرجوني من مكة فإني لا أموت بها إنَّ رسول الله ﷺ أخبرني أني لا أموت بمكة، فحملوها حتى أتوا بها إلى سرف الشجرة التي بنى بها رسول الله ﷺ تحتها في موضع القبة فماتت رضي الله عنها.■

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

الأحنف بن قيس

ضرب به المثل في الحلم والورع كما ضرب المثل في الذكاء بالقاضي إياس فكانوا يقولون: «في حلم أحنف وذكاء إياس»، إنه الصحابي الجليل الأحنف بن قيس، ولقد دعا له النبي ﷺ فقال: «اللهم اغفر للأحنف»، فكان الأحنف يقول: فما شيء أرجى عندي من ذلك. وكان سيد تميم.

حدث عن عمر وعلي وأبي ذر والعباس وابن مسعود وعثمان بن عفان وغيرهم، وروى عنه عمرو بن جاوان والحسن البصري وعروة ابن الزبير وطلق بن حبيب وعبد الله بن عميرة ويزيد بن الشخير وخليد العصري وآخرون، وهو قليل الرواية.

قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً قليل الحديث، وكان صديقاً لمصعب بن الزبير فوفد عليه إلى الكوفة فمات عنده بالكوفة. قال أبو أحمد الحاكم: هو الذي فتح مدينة «مرو الروذ» وكان الحسن وابن سيرين في جيشه ذاك.

من كلمات الأحنف المؤثرة:

- **ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة:** شريف من دنيء، وبر من فاجر، وحليم من أحمق.
- **وقال: من أسرع** إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون.
- **وسئل:** ما المروءة؟ قال: كتمان السر، والبعد عن الشر، والكامل من عدت سقطاته.
- **وعنه قال:** رأس الأدب آلة المنطق، لا خير في قول بلا فعل، ولا في منظر بلا مخبر، ولا في مال بلا جود، ولا في صديق بلا وفاء، ولا في فقه بلا ورع، ولا في صدقة إلا بنية، ولا في حياة إلا بصحة وأمن، والعتاب مفتاح التقالي، والعتاب خير من الحقد.■

من الكلام الأخاذ ليحيى بن معاذ

- من لم يرض عن الله في الممنوع لم يسلم من الممنوع.
- طلبوا الزهد في بطن الكتب، وإنما هو في بطن التوكل لو كانوا يعلمون.
- ونظر يوماً إلى إنسان وهو يقبّل ولداً له صغيراً فقال: أتحبه؟ قال: نعم، قال: هذا حبك له إذ ولدته، فكيف بحب الله له إذ خلقه؟
- سَبَحُوا في بحار البلايا حتى جاوزوها إلى العطايا، ثم سبحوا في بحار العطايا حتى جاوزوها إلى رب البرايا.
- من أشخص بقلبه إلى الله انفتحت ينابيع الحكمة في قلبه وجرت على لسانه.
- قد غرق في بلائه، وهو يريد أن ينجو من ربه بصفائه.
- أنا في نصب المنابر وتعبية العساكر، والناس لا يعلمون.■

مجدي محمود عمرو

الإعجاز العددي في القرآن الكريم

الكلمة	عدد مرات ذكرها في القرآن الكريم
الدنيا	١١٥ مرة
الآخرة	١١٥ مرة
الملائكة	٨٨ مرة
الشياطين	٨٨ مرة
الحياة	١٤٥ مرة
الموت	١٤٥ مرة
النفع	٥٠ مرة
الفساد	٥٠ مرة
الناس	٣٦٨ مرة
الرسل	٣٦٨ مرة
إبليس	١١ مرة
الاستعاذة من إبليس	١١ مرة
المصيبة	٧٥ مرة
الشكر	٧٥ مرة
الإنفاق	٧٣ مرة
الشح	٧٣ مرة

طرائف

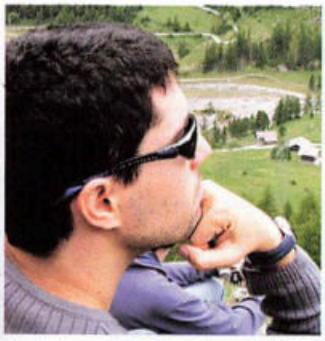

● كان الابن يفكر بعمق وهو مهموم عندما سأله أبوه: ما بالك يا ولدي، فيم تفكر؟

- لا شيء يا أبي.. لكني أتساءل إذا ما كبر أصدقائي، فمع من سألعب؟!

● قالت الصغيرة لأمها: أمي، لقد رأيت أبي يخرج اليوم من البيت..

- وماذا في ذلك؟

- لا شيء، ولكنه كان يبتسم.

- أوه.. لقد نسيت أن أطلب منه نقوداً اليوم!

● سأل المدرس: أيهما أكبر... البحر أم البحيرة؟

التلميذ: بالجغرافيا، البحر أكبر، أما إذا كنا في حصة اللغة فإن البحيرة أكبر؛ لأن حروفها أكثر!■

د. عبدالرحمن علي الحجي (*)

المظلومون في تاريخنا (٦)

ابن النفيس.. واكتشاف الدورة الدموية الصغرى (٣من٣)

اكتشف ابن النفيس الدورة الدموية الصغرى، وهي دورة الدم في الرئتين، حيث يخرج الدم من البطين الأيمن من القلب، في الشريان الرئوي إلى الرئتين ليُنَقَّى (يأخذ الأكسجين من الهواء ويُطلِق ما عداه) ثم يعود إلى البطين الأيسر من القلب، ليتغذى به الجسم.

Blood`s Circulatory System = Blood Pulmonary Circulation

Lesser circulation (Sp. La Circulacion Pulmonar)

لكن المعروف الشائع، الذي يدرس في كليات الطب عموماً حتى الآن، أن علماء وأطباء الغرب هم مَن اكتشفها، شأنها شأن المنجزات الأخرى العديدة والكشوف الرائدة للعلماء المسلمين، الذين ملأوا الميادين بعلومهم وإبداعاتهم.

لكن شيئاً فشيئاً تتكشف الحقائق ويعود المفقود لأهله، ويُنْقَذ من الظلم والإنكار والتجهيل، الذي يوجب بديلاً أن يكرم ويُجاز ويُقدم.

تنازع هذا الاكتشاف الذي نسبوه لأنفسهم، عدد من أهل الغرب، فيدعي الإنجليز أنه لطبيبهم وليم هارفي. William Harvey (1578-1657 A.D.)

ومثل ذلك فعل الإسبان، فنسبوها إلى أحدهم، ميخائيل سيرفيتوس (١٥١١/٩/٢٩ ـ ١٥٥٣/١٠/٢٧م)، إسباني من شمالها، لعله من مدينة تُطَيلة (أرغون). الذي لم يكمل دراسته طبيباً، وإنما درَسَ الطب في جامعة السوربون في باريس، ولم يكملها، لاتهامه بأمور دينية، لكنه اشتغل بالطب فيما بعد. كان مهتماً ـ أكثر من ذلك ـ بالأمور الدينية المسيحية وعقيدتها، مما جعله يؤلف باللاتينية العديد من الكتب في هذه الموضوعات. ثم كتب مؤلفاً في إحدى موضوعاتها، ضمنه أجزاء من كلام ابن النفيس، كان مُتَرْجَماً إلى اللاتينية لم يُشِر إليه.

كتابه الجديد والأخير طبع باللاتينية أوائل سنة ١٠٦٥هـ = ١٥٥٣م، يتحدث عن العقيدة المسيحية، وجعل عنوانه: عودة المسيحية.

تعرض في هذا الكتاب إلى أمور في الطب، عارض فيها آراء جالينوس الطبيب اليوناني في موضوع الدورة الدموية، لكن جلُّه متعلق بأمور في العقيدة الدينية مخالفاً للكنيسة، وحتى لآراء المصلح الديني واللاهوتي الفرنسي البروتستانتي الشهير «كالفن» (John Calven) (1509 - 1564 A.D.) الذي حمل راية الإصلاح الديني في فرنسا وسويسرا. كان سيرفيتوس قد نقل بعض كلام ابن النفيس عن الدورة الدموية، دون إشارة، كأنها من كلامه.

وألقت الكنيسة القبض عليه في فيين بفرنسا، إلا أنه هرب من سجنه فاراً متنكراً حتى جنيف ـ عَبْرَ أيطاليا ـ ثم عُرِفَ فأُلقي القبض عليه وحوكم من قبل الكنيسة والبروتستانت الكالفنيين، وحكم عليه بالموت حرقاً. لكن «كالفن» اقترح أن يُقْتَل إعداماً. بينما أصرت الكنيسة على إعدامه حرقاً، حيث يُشَدّ إلى عمود (خازوق) وتُشْعَل فيه النار، وقد تم.

لقد تأثر بآرائه وموقفه أناس، كَوَّنوا فهماً، اتجهوا بعقيدتهم نحو مذهب جديد عُرفوا بـ«المُوَحِدون»، لايزالون متواجدين متناثرين في عديد من الدول الأوروبية. ثم أُحرِقَت كتبه بعده. الظاهر أن بعضها نجا، كان منها كتابه الأخير، الذي يحتوي نص ابن النفيس المترجم بالواسطة، والذي يتوافق معه كلمة كلمة، ولم يشر إليه، كأنه من إبداعاته.

وهذه الترجمة اللاتينية التي نجدها لدى سرفيتوس في كتابه الأخير كان قد قام بها قبله أولاً سنة ٩٥٤هـ = ١٥٤٧م الطبيب الإيطالي أندريا الباجو، Andrea Alpago of Belluno الذي عاش سنوات في البلاد العربية والإسلامية، تعلم لغتها وترجم العديد من كتبها إلى اللاتينية، كان منها لابن النفيس، ومنها كتابه: شرح تشريح القانون، حيث يشرح الدورة الدموية الصغرى، وربما غيرها. وقد شَهِد بذلك مايرهوف ـ ربما على مضض، حيث عاد عنها ملتوياً ـ قائلاً: «إن مما أذهلني هو مشابهة لا بل مماثلة بعض الجمل الأساسية في كلمات سرفيتوس لأقوال ابن النفيس التي تُرجمت ترجمة حرفية».

ويقول ألدو ميلي في كتابه بالفرنسية، «العلم العربي ودوره في التقدم العلمي العالمي La Science Arabe et son role dans, l`evolution scientifique mondiale, par Aldo Mieli .

«إن بعض فقرات عند سرفيتوس منقولة كلمة بكلمة من مؤلف ابن النفيس».

لكن ابن النفيس بقي مظلوماً قروناً متتالية حتى أظهره كبش الفداء الطبيب المصري اللبيب (دكتوراه الطب) محيي الدين التطاوي، الذي ابتعثته جامعة القاهرة لدراسة الدكتوراه في ألمانيا. وبينما كان يتابع دراسته اطلع على مخطوط لابن النفيس في إحدى مكتبات برلين، فوجئ مندهشاً بنص فيه، يتحدث عن الدوة الدموية الصغرى، فأطلع عليه أستاذه الذي رغب إليه أن يجعل ذلك موضوع دراسته، ففعل. كما حثه على إرسال هذا النص إلى جورج سارتون في أمريكا ليجعله في كتابه الكبير، مقدمة لتاريخ العلوم:

George Sarton. Introduction to the History of Science

ومنذ ذلك اليوم بدأت الكتابات ـ بلغات عدة، في دراسة ابن النفيس ـ متسعة، وباعتباره هو المكتشف الحقيقي للدورة الدموية الصغرى (والكبرى) وكشوفاته الأخرى ومتعلقاتها.

أما الدكتور الطبيب محيي الدين التطاوي فقد كان هو الضحية، حيث إنه حين عاد من ألمانيا سنة ١٩٢٤م إلى جامعة القاهرة بدكتوراه الطب من جامعة ألبرت لدونج (أو فرايبورج) ألمانيا، في موضوع: «الدورة الدموية الرئوية وَفْقاً للقَرَشي (ابن النفيس)» Albert Ludwing، Germany ـ رفضت ـ كما ذُكِر ـ الاعتراف بشهادته، إلى حد أنه لم يُمنح إجازة ممارسة الطب العام بالبكالوريوس، فاضطر أن يمارسه متجولاً في القرى طبيباً شعبياً، ثم مرض نتيجة ذلك، قضى هكذا محروماً مظلوماً.■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

كلينك

AL-WATAN CLINIC

الوطن كلينك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير

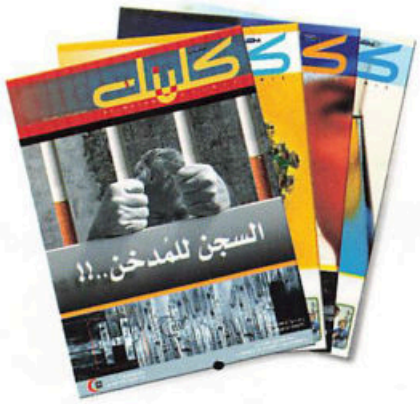

تصدر عن دار

الوطن

بخور المعاريس المعطّر

شذى الطيب العتيق

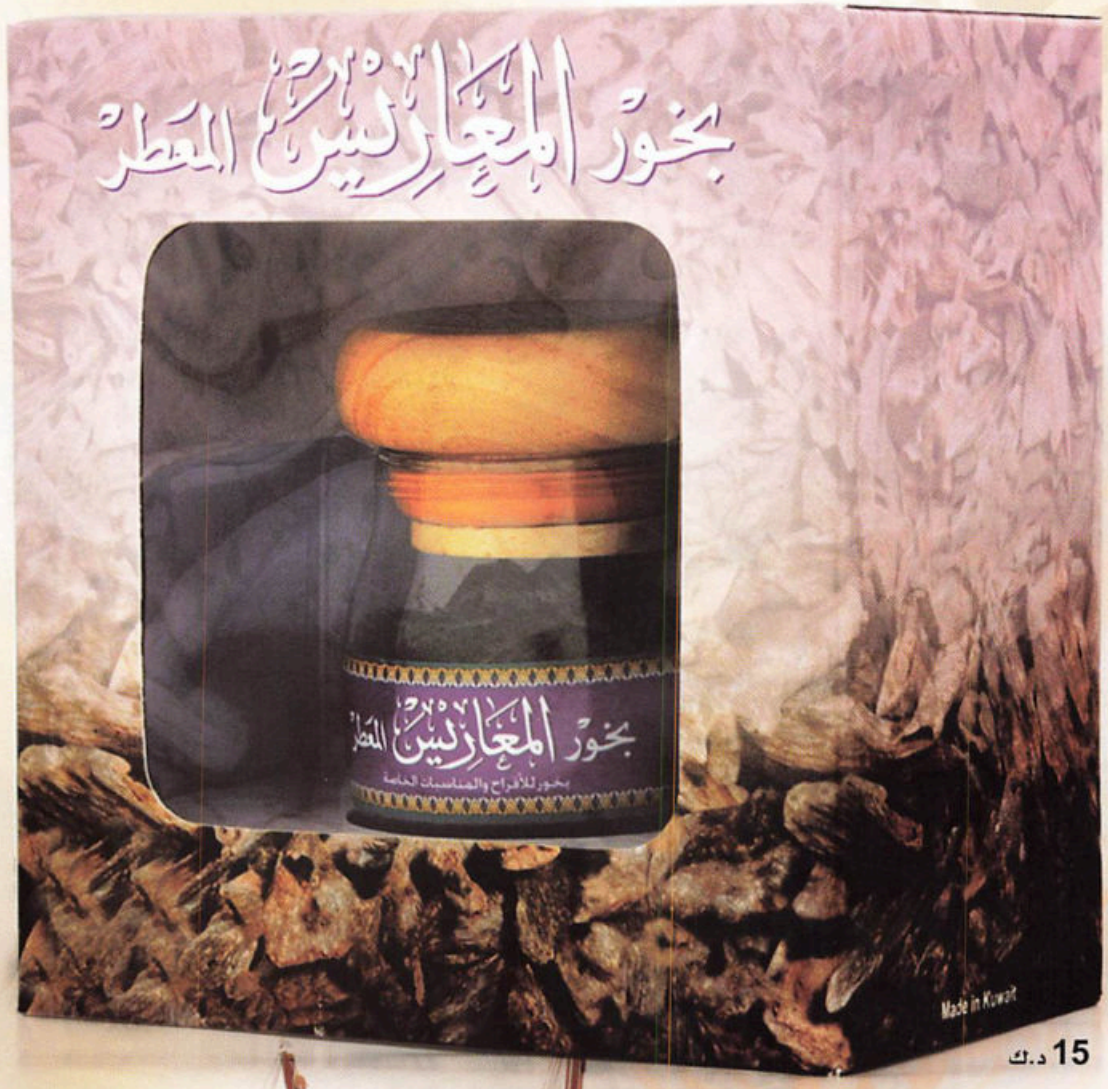

15 د.ك

أطياب شرقية فريدة

خدمة التوصيل مجاناً

زوروا جناحنا في معرض العطور - مشرف - صالة 6

خصم خاص 15٪ لرواد المعرض

أمل الكويت

Amal Al-Kuwait

Quality - Fragrance - Tradition

264 0000

Email: amal@amalalkuwait.com Website : amalalkuwait.com

٤/ ٢٠٠٧/٢٤٠٤٤